موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

دار النصير عمود

موسوعة

فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

(٥)

شماره
تاریخ م

موسوعة
فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

زوج فاطمة
علي بن أبي طالب

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الخامس

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠١٧ - ٠١/٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
زوج فاطمة الزهراء

قال الموصلي في النعيم المقيم: هو يعسوب الدين، مبيّن مناهج الحق واليقين، ورأس الأولياء والصدّيقين، وإمام البررة المتقين، وأوّل من آمن وصدّق من المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين.

محمد العالي سرادق مجده ... على قمة العرش المجيد تعاليا
عليٌّ علا فوق السماوات قدره ... ومن فضله نال المعالي الأمانيا
فأسس بنيان الولاية متقناً ... وحاز ذوو التحقيق منه المعانيا[1]

ذو القلب العقول والأذن الواعية، والهمّة التي هي بالعهود والذمم وافية، ينبوع الخير ومعدن البركات، ومنجي غرقى بحار المعاصي من المخازي والمهاوي والدركات، مبدع جسيمات المكارم، ومفيض عميمات المنن، الذي حبّه وحبّ أولاده (من) أوفى العدد، وأوقى المنن.

أخو أحمد المختار صفوةُ هاشم ... أبو السادة الغرّ الميامين مؤتمن
وصهر إمام المرسلين محمّد ... علي أمير المؤمنين أبو الحسن
هما ظهرا شخصين والنور واحد ... بنص حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كلّ خطة ... وإن لم يُنَجُّ الهالكون به فمن[2]
عليهم صلاة الله ما لاح كوكب ... وما هبّ ممراض النسيم على فنن[3]

---

(١) للمنصف رحمه الله، انظر نظم درر السمطين: ٧٧.
(٢) في الدرر: وان لا ينجينا ولايته فمن.
(٣) للمصنف رحمه الله، أنظر: نظم درر السمطين: ٧٨.

الليث الهصور[١]، والبطل المنصور، والسيف البتور، والسيّد الوقور، والبحر المسجور، والعلم المنشور، والعباب الزاخر الخضم، والطود الشاهق الأشم، وساقي المؤمنين من الحوض بالأوفى والأتم، المجتبى المرتضى، الذي هو في الدنيا والآخرة إمام سيّد، وفي ذات الله سبحانه وإقامة دينه قويّ أيّد، مؤازر الرسول ومؤاخيه وقرّة عينه، صنو أبيه وإبن عمّه، ووارث مدينة علمه، المشرّف بمزية (من كنت مولاه فعليّ مولاه) والمؤيّد بدعوة (اللّهم وآل من والاه وعاد من عاداه) الضيغم المهصاد[٢]، أسد الله الكرّار، أبو الأئمة الأطهار.

فكم كشف عن رسول الله ﷺ من كربة وبؤس، حتى شرّفه بقوله: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى).

وكم ذبّ عنه من غمّة وكربى، حتى أنزل الله تعالى فيه وفي أولاده ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣] فتوفّر بها حظّهم من أقسام العلى توفيراً، وزادهم شرفاً ورفعة بين الأنام ووقّرهم توقيراً، كما أنزل فيهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤] فهو السابق إلى كلّ منقبة وفضيلة على أرباب[٥]، والفائز من الحضرة النبوية بكرامة الأخوّة والأنتخاب[٦]، فلا يتطرّق[٧] إلى قدْح من قدَح في معاليه معتاب ولا مغتاب[٨]، لنقا جنابه[٩] عن كلّ ذمٍّ وعاب،

---

(١) في نسخة الأصل: المصهر، وما اثبتناه من الدرر، والهصور: الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر. لسان العرب ٥: ٢٦٥ (هصر).

(٢) في نسخة (س): الهيصم الهصار.

(٣) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٤) الاحزاب ٣٣: ٣٣.

(٥) في نسخة (س): بلا ارتياب.

(٦) في نسخة (س): والانجاب.

(٧) في نسخة (س): تنظروا.

(٨) في نسخة (س): مغتاب ولا معتاب.

(٩) في نسخة الأصل: حبابه.

فارس ميدان الطعان والضراب، وهزبر كلّ عرين وضرغام كلّ غاب، كاسر الأنصاب وهازم الأحزاب، المتصدّق بخاتمه في المحراب، المنصوص عليه بأنّه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، المكنّى بأبي الريحانتين وأبي الحسن وأبي التراب، هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب.

روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ من قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام سلك ذلك النور في صلبه، ولم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي)[1].

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٦٢/ ١١٣٠، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٥٠، مناقب ابن المغازلي ٨٧: ١٣٠ ـ ١٣٢، فرائد السمطين ١: ٤٢/ ٧، الرياض النضرة ٣: ١٢٠، ينابيع المودة ١: ٤٧/ ١٠.

في بعض الآيات النازلة في حقّه

قال الموصلي في النعيم المقيم: وقد أنزل الله عزّ وجلّ في حقّه آيات كثيرة:

منها: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنّها نزلت في عليّ، ما من مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة[2].

وقال البراء رضي الله عنه: قال النبي ﷺ لعليّ: (يا علي أُدع ربَّك وسله يعطك، وقل: ٱللّهم إجعل لي عندك عهداً واجعل ليّ في صدور المؤمنين مودّة).

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ نقله الواحدي رحمه الله في تفسيره[3].

ومنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[4].

وروى عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: وقف لعليّ بن أبي طالب سائل وهو راكع في

---

(١) سورة مريم: ٩٦.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٣٦٣: ٤٩٩، المعجم الكبير ٣: ١٧٣، الدر المنثور ٥: ٥٤٤، تذكرة الخواص: ٢٦، فرائد السمطين ١: ٧٩/ ٥٠ عن الواحدي.

(٣) لم يرد في تفسير الوسيط، ولا في اسباب النزول للواحدي، وورد في شواهد التنزيل ٣٥٩: ٤٩٠، فرائد السمطين ١: ٨٠/ ٥١ عن الواحدي، مناقب ابن المغازلي ٣٢٧: ٣٧٤، الكشاف ٤: ٦٠، الدر المنثور ٥: ٥٤٤، تذكرة الخواص: ٢٦ عن تفسير الثعلبي.

(٤) سورة المائدة: ٥٥.

صلاة التطوّع، فنزع خاتمه واعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعمله ذلك، فنزلت هذه الآية فقرأها رسول الله ﷺ(١).

ومنها: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٢).

فالهادي هو: علي عليه السلام.

---

(١) شواهد التنزيل ١: ١٧٣، المعجم الاوسط ٦: ٢٩٤/ ٦٢٣٢، تفسير البغوي ٢: ٤٧/ ٤٧، الدر المنثور ٣: ١٠٥، فرائد السمطين ١: ١٩٤/ ١٥٣، وفي ذيل الرواية في جميع المصادر: ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من ولاه وعاد من عاداه».
وعندما تصدّق بخاتمه أنشأ إعرابي يقول:

يا وليّ المؤمنين كلّهم ... وسيّد الأوصياء من آدم
قد فزت بالنفل يا أبا حسن ... إذا جادت الكفّ منك بالخاتم
فالجود فرع وأنت مغرسه ... وأنتم سادة لذا العالم

وأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمخبر ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع
وأنت الذي اعطيت إذا كنت راكعاً ... زكاةً فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... فبيّنها في محكمات الشرائع

وذكر أبو الفتح الرازي في روح الجنان ٤: ٢٤٩، والخوارزمي في مناقبه ٢٨١: ٢٧٥ قول الشاعر:

أوفى الصلاة مع الزكاة فقامها ... والله يرحم عبده الصبّارا
من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسرّه في نفسه إسرارا

وقال الصاحب بن عباد:

ولما علمت بما قد جنيت ... واشفقت من سخط العالم
نقشت شفيعي على خاتمي ... إماماً تصدّق بالخاتم

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين:

فديت علياً إمام الورى ... سراج البرية مأوى التقى
وصي الرسول وزوج البتول ... إمام البرية شمس الضحى
تصدّق خاتماً راكعاً ... وأحسِنْ بفعلٍ امام الورى
ففضّله الله ربّ العالمين ... وأنزل في شأنه هل أتى

(٢) سورة الرعد ١٣: ٧.

روى أبو برزة الأسلمي[١] ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إنّما أنت منذر ـ ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على يد عليّ وهو يقرأ ـ ولكل قوم هاد**)[٢].

وقال ابن عباس ﷺ: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ قال النبي ﷺ: (**أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي**)[٣].

ومنها: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[٤].

كان مع عليّ ﷺ أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وفي السرّ درهماً، وفي العلانية درهماً.

فنزلت الآية فيه[٥].

ومنها: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[٦].

---

(١) في نسخة الاصل: بردة، وما اثبتناه من نسخة (س) وهو الصحيح.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٢٩٧/ ٤٠٥ و٤٠٧، الدر المنثور ٤: ٦٠٨، فرائد السمطين ١: ١٤٨/ ١١١.

وقال الواحدي: ومن الآيات التي جعل فيها عليّ تلو النبي ﷺ هي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

(٣) تفسير الطبري ١٣: ٧٢، شواهد التنزيل ١: ٢٩٣/ ٣٩٨، التفسير الكبير للرازي ١٩: ١٤، فرائد السمطين ١: ١٤٨/ ١١٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٥) أسباب النزول للواحدي ٩٤: ١٨٠، شواهد التنزيل ١٠٩: ١٦٠، مناقب ابن المغازلي ٢٨٠: ٣٢٥، مناقب الخوارزمي ٢٨١: ٢٧٥، أُسد الغابة ٣: ٦٠١، كفاية الطالب: ٢٣٢، تذكرة الخواص: ٢٣، الرياض النضرة ٣: ١٧٨، الصواعق المحرقة: ٢٠٣ الدر المنثور ٢: ١٠٠ وقال السيوطي: اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر، فرائد السمطين ١: ٣٥٦/ ٢٨٢.

(٦) سورة المجادلة ٥٨: ١٢.

فعمل بها عليّ عليه السلام وحده ثم نسخها الله عزّ وجلّ، فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده.

قال المفسرون رحمهم الله: نهوا عن النجوى حتى يتصدقوا فلم يناجه أحد إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

روى الواحدي بسنده إلى مجاهد عن علي عليه السلام قال: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي (ولا)[٢] يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، وكلّما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً، فنسختها الآية الأخرى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ...﴾ الآية[٣].

قال عليّ: (فيّ[٤] خفّف الله عن هذه الأمّة، فلم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي)[٥].

ومنها: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[٦].

قال ابن عباس رضي الله عنه: مع عليّ واصحابه[٧].

---

(١) انظر: الوسيط ٤: ٢٦٦، تذكرة الخواص: ٢٦، فرائد السمطين ١: ٣٥٧/ ٢٨٣، الجامع لأحكام القرآن ١٠: ٦٤٧١، زاد المسير ٨: ١٩٥.

(٢) في المصدر: ولن.

(٣) الوسيط ٤: ٢٦٦، وكذا: الكشف والبيان (مخطوط): ٢٧٣، أسباب النزول: ٢٣٤، التفسير الكبير ٢٩: ٢٧١.

(٤) في نسخة (س) والمصادر: (فيّ).

(٥) الكشف والبيان (مخطوط): ٢٧٣، تفسير الطبري ٢٨: ١٥، وقال الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٣٦: وشهرته عند ائمة الحديث تغني عن الكلام عن سنده، مطالب السؤول ١: ١٤٥، صحيح الترمذي ٥: ٤٠٦/ ٣٣٠٠، خصائص النسائي ١٦١: ١٥٢، مسند أبي يعلى ١: ٣٢٢/ ٤٠٠، شواهد التنزيل ٢: ٢٣٢/ ٢٣٤ و٩٥٣، ميزان الاعتدال ٣: ١٤٦، احياء علوم الدين ٥: ٣٢٣.

(٦) سورة التوبة: ١١٩.

(٧) شواهد التنزيل ١: ٢٦٠/ ٣٥٢، الدر المنثور ٤: ٣١٦، تذكرة الخواص: ٢٥.

ومنها: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[١].

قال محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: نزلت في عليّ عليه السلام.

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوج ابنته فاطمة عليها السلام، وكان نسباً وكان صهراً[٢].

ومنها: قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة.

قال الوليد لعليّ: أنا أحدّ منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك.

فقال له عليّ بن أبي طالب: (إنّما أنت فاسق).

فنزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾.

يعني بالمؤمن علي بن أبي طالب والفاسق وليد بن عقبة[٤].

---

(١) سورة الفرقان: ٥٤.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٤١٤/ ٥٧٤، نور الأبصار: ١٢٤.

(٣) سورة السجدة: ١٨.

(٤) تفسير الثعلبي (مخطوط): ١٣٠، الوسيط ٣: ٤٥٤، اسباب النزول: ٢٠٠، شواهد التنزيل ١: ٤٤٥/ ٦١٠ ـ ٦٢٣، تفسير الطبري ٢١: ٦٨، تفسير الكشاف ٢: ٥٢٥، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٢: ٤٢٢/ ٩٣١، انساب الاشراف ٢: ١٤٨/ ١٥٠، تفسير الخازن ٣: ٤٤٨، الدر المنثور ٦: ٥٥٣، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦١٠/ ١٠٤٣، الاغاني ٥: ١٤٠، تاريخ بغداد ١٣: ٣٢١، معاني القران للزجاجي ٤: ٢٠٨، مناقب ابن المغازلي ٣٢٤: ٣٧٠، مناقب الخوارزمي ٢٧٩: ٢٧١، وأنّ الشعر المذكور في ترجمة عثمان من مروج الذهب ٢: ٣٤٨ قد قيل بحقه:

وقد أنزل الرحمن أنك فاسق فما لك في الإسلام سهم تطالبه

وقال كمال الدين ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول بعد ذكر سبب النزول: وكفى بهذه القصة شهادة من الله عزّ وجلّ لعليّ عليه السلام بكمال فضيلته وانزاله سبحانه وتعالى قرآناً يتلى إلى الأبد بتصدق مقالته، ووصفه إياه بالإيمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته، وقد ضمّن هذه الحادثة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله أبياتاً من نظمه: =

ونقل الإمام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره: أنّ سفيان بن عيينه رحمه الله سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝﴾[1] فيمن نزلت؟

فقال للسائل: سألتني عن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك، حدّثني أبي عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنّ رسول الله ﷺ لمّا كان بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي عليه السلام وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري[2]، فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله عزّ وجلّ أن نشهد أن لا إله إلّا الله فقبلناه[3] وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعيّ ابن عمّك تفضّله علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عزّ وجلّ؟

فقال النبي ﷺ:

(والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله عزّ وجلّ).

فولّى الحارث[4] بن النعمان يريد راحلته وهو يقول:

اللهم إن كان ما يقوله محمد حقّاً فامطر علينا حجارة من السماء، أو آتنا بعذاب أليم.

- أنزل الله والكتاب عزيز ... في عليّ وفي الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد من ذاك فسقاً ... وعليّ مبوء إيمانا
ليس من كان مؤمنا عرف الله ... كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يجزى الوليد خزياً وناراً ... وعليّ لا شك يجزى جنانا
فعليّ يلقى لدى الله عزّاً ... ووليد يلقى هناك هوانا

(١) سورة المعارج: ١.
(٢) في الأصل: (الحرب بن النعمان العمتري)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.
(٣) في الأصل: (ففعلناه)، وما اثبتناه من نسخة (س) والمصادر.
(٤) في الأصل: (الحرب)، وما اثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عزّ وجلّ بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله.

وأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[1].

والآيات الواردة في فضله ﷺ كثيرة، لكنّي ذكرت منها ما حضرني ذكره وطاب نشره.

(١) تفسير الثعلبي (مخطوط): ٣٠٥، ورواه في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل ٢: ٢٨٦ باسانيد عن عيينة عن جعفر الصادق(رضي الله عنه)، ثم رواه باسانيد أُخر عن حذيفة ابن اليمان وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وابن عباس، الدر المنثور ٨: ٢٧٧، الكشاف ٤: ٦٠٨، معاني القران للفراء ٣: ١٨٣، فيض القدير ٦: ٢١٨، نور الابصار: ٨٧.

في مكانته عند رسول الله ﷺ وفضائله

قال الموصلي في النعيم المقيم: وروى ابن عباس ﷺ: أنّ النبي ﷺ نظر إلى عليّ بن أبي طالب فقال له: **(أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبك [فقد] أحبني، وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك)**[1].

وروى أنس ﷺ قال: أهدي لرسول الله ﷺ طير مشوي نضيج، فقال النبي ﷺ: **(اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الطير)**.

فجاء عليّ فأكل معه[2].

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٤٢/ ١٠٩٢، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٨، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق ٢: ٢٣١/ ٧٤٤، تاريخ بغداد ٤: ٤١ وخرّجه بخمسة طرق، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣، شرح نهج البلاغة ٩: ١٧١، مناقب الخوارزمي ٣٢٧: ٣٣٧، مناقب ابن المغازلي ١٠٣: ١٤٥، تذكرة الخواص: ٤٨، فرائد السمطين ١: ١٢٨/ ٩٠، الفصول المهمة: ١٢٨، وفي بعض المصادر بعد (ابغضك): بعدي.

(٢) صحيح الترمذي ٥: ٦٣٦/ ٣٧٢١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ٢٨: ٩، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٠، التاريخ الكبير للبخاري ١: ٣٥٧/ ١١٣٢، منهاج السنّة ٤: ٩٩، حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، مطالب السؤول ١: ٧٦.

وعدّ الحاكم حديث الطير من الحديث المشهور في النوع الثالث والعشرين من كتابه معرفة علوم الحديث: ١١٤ ـ ١١٧، وحكى ابن الجوزي في المنتظم ٧: ٢٧٥ عن ابن ناصر، عن ابن طاهر قال: قال أبو عبد الله الحاكم: حديث الطائر لم يخرّج في الصحيح، وهو صحيح.

وقال الخوارزمي في مقتل الحسين ١/ ٤٦: وأخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً.

=

وروى الحارث[١] الهمداني قال: جاء علي عليه السلام حتى صعد المنبر، فحمد الله عزّ وجلّ ثم قال: (قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم صلى الله عليه وسلم النبي الأمي أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق، وقد خاب من افترى)[٢].

وأنشدوا:

من ظل في الدين أخا فطنة ... بحبّ صحب المصطفى الغالب
فآية المؤمن في حبّهم ... حبّ عليّ بن أبي طالب

وقال عليه السلام: (من أحبّني وجدني عند مماته بحيث يحب، ومن ابغضني وجدني عند مماته بحيث يكره)[٣].

وأنشدوا:

حبّ عليّ في الورى جُنّه ... أشدد به يا ربّ أوزاري

= وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٣٦: وقد اخرجه الحافظ ابن مردويه من مائة وعشرين طريقاً، وألّف في هذا الحديث وطرقه كتاباً مفرداً.
واخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي ٢: ١٠٦/ ٦١٣ عن طرق تبلغ الأربعين.
وأخرجه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين: ١٨٩ ـ ٢١٢ من أربع وعشرين طريقاً.
وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١: ٢٢٨ عن سبعة عشر طريقاً.
واخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٠ عن أكثر من ثلاثين طريقاً.
وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء ١٧/ ١٦٩: وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء.

(١) في الأصل: (الحرب)، ما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر، وهو الصحيح.
والحارث الهمداني هو: أبو زهير الحارث بن عبد الله الأعور الهمْداني الكوفي، من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب، وقال أبو بكر بن أبي داود: الحارث كان أفقه الناس وافرض الناس وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي. انظر: الطبقات الكبرى ٦/ ١٦٨، تهذيب الكمال ٥: ٢٤٤.

(٢) مسند أبي يعلى ١: ٣٤٧.

(٣) شرح الأخبار ٣: ٤٥١/ ١٣٢٠، وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١: ٢٩٩ أبياتاً تنسب للإمام علي عليه السلام:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا

إنّ عـلـي بـن أبـي طـالـب ينـجـي مـحـبـيـه مـن الـنـار[١]

وروى الترمذي بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه سعد: أنّ بعض الأُمراء[٢] قال له: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم.

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ وخلّفه في بعض مغازيه فقال [له] عليّ: (يارسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؟)

فقال له رسول الله ﷺ: (أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي).

وسمعته يقول يوم خيبر: (لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله).

فتطاولنا لها، فقال: (ادعوا لي عليّاً).

فأتاه وهو أرمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، وأُنزلت هذه الآيـة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣].

فدعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: (اللهم هؤلاء أهلي)[٤].

---

(١) نسبها ابن شهر اشوب في مناقبه ٣: ٢٣٢ إلى عمر بن الخطاب(رض).

(٢) هو معاوية بن أبي سفيان.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) صحيح الترمذي ٥: ٦٣٨/ ٦٧٢٤، وكذا: مسند أحمد ١: ١٨٥، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١/ ٣٢، خصائص النسائي ٣١: ١١، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٢٢٥/ ٢٧١، مستدرك الحاكم ٣: ١٥٠، الطبقات الكبرى ٣: ٢٢، مناقب الخوارزمي ١٠٨: ١١٥، فتح الباري ٧: ٦٠، اسد الغابة ٤: ٢٦.

وفيهم أنزل الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

روى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله، بسنده إلى البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أقبلنا مع النبي ﷺ في حجّة الوداع حتى إذا كنّا بغدير خم من الجحفة يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح للنبي ﷺ تحت شجرتين، فأخذ النبي ﷺ بيد عليّ ثم قال: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟).

قالوا: بلى.

قال: (ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟).

قالوا: بلى.

قال: (أليس أزواجي أمهاتكم؟).

قالوا: بلى.

فقال رسول الله ﷺ: (فإنّ هذا مولى من (أنا)[2] مولاه، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه).

فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[3]. هذه بعض رواياته.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣، وراجع في تفسيرها مسند أحمد ٦: ٢٩٢ و٣٠٤، صحيح الترمذي ٥: ٣٥١/ ٣٢٠٥ و٦٦٣/ ٣٧٨٧، تفسير الطبري ٢٢: ٦ ـ ٧، مستدرك الحاكم ٢: ٤١٦، تاريخ بغداد ٩: ١٢٦/ ٤٧٤٣ و١٠: ٢٧٨/ ٥٣٩٦، مناقب ابن المغازلي ٣٠٣: ٣٤٧، أسد الغابة ٢: ١٢ و٤: ٢٩، كفاية الطالب: ٣٧١، ذخائر العقبى: ٢١.

(٢) في نسخة (س): (كنت).

(٣) مسند أحمد ١: ٢٨١، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٩٦/ ١٠١٦ و٦١٠/ ١٠٤٢، الكشف والبيان للثعلبي (مخطوط): في تفسير آية ٦٧ من سورة المائدة، التفسير الكبير للرازي في تفسير الآية من سورة المائدة، تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠، مناقب الخوارزمي ١٥٥: ١٨٣ عن البيهقي.

وفي رواية له: أنّ النبي ﷺ قال: (مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم أعنه وأعن به وأنصره وأنصر به[١]، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)[٢].

قال الإمام أبو الحسن الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي ﷺ مسؤول عنها يوم القيامة[٣].

وروى في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٤]، أي عن ولاية علي ﷺ وأهل البيت؛ لأنّ الله أمر نبيّه ﷺ بأن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودة في القربى. والمعنى: أنّهم يسألون هل وآلوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي ﷺ.

أم أضاعوها وأهملوها فيكون عليهم المطالبة (والتبعة)[٥][٦].

ولم يكن أحد من العلماء الجتهدين، والأئمة المهديين المرشدين، كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من علماء السلف رحمهم الله إلّا وله في ولاية أهل البيت الحظ الوافر، والفخر الزاهر، متمسكاً (بولايتهم، منتسكاً)[٧] بودادهم ورعايتهم، مقتفياً لآثارهم، مهتدياً بأنوارهم، حتى أنّ الإمام الشافعي المطلبي ﷺ لمّا صرّح بأنه من شيعة أهل البيت قيل فيه كيت وكيت، فقال مجيباً عن ذلك:

قالوا ترفّضت قلت كلّا ما الرفض ديني ولا اعتقادي

---

(١) في نسخة (س): (وأنتصر به).
(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٩٩/١٠٢٢، جواهر المطالب ١: ٨٤، تذكرة الخواص: ٢٩، فيض القدير ٦: ٢١٨.
(٣) أنظر: فرائد السمطين ١: ٧٨/٤٦.
(٤) الصافات: ٢٤.
(٥) في الأصل: (والبيعة)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.
(٦) انظر: فرائد السمطين ١: ٧٩/٤٧ عن الواحدي، الصواعق المحرقة: ٢٢٩ عن تفسير الوسيط للواحدي، جواهر العقدين ٢: ٢٢٥ عن الواحدي أيضاً.
(٧) لم ترد في نسخة (س).

لكن توليت غير شك خير إمام وخير هادي
إن كان حبّ الولي رفضاً فإنّني أرفض العبادِ[١]

ونقل الإمام أبو بكر البيهقي النيسابوري رحمه الله في كتابه الذي جمعه في مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه (عن المرسع بن سليمان: أنّ الشافعي رحمه الله)[٢] قيل له: إنّ ناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا أحداً منّا يذكرها يقولون: هذا رافضي! ويأخذون في كلام آخر.

فأنشأ الشافعي رحمه الله يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً وسبطيه وفاطمة الزكيّة
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم فأيقِن أنّه لسلقلقيّة
إذا ذكروا عليّاً أو بنيه تشاغل بالروايات العليّة
وقال: تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيّة
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حبّ الفاطميّة
على آل الرسول صلاة ربّي ولعنته لتلك الجاهليّة[٣]

وقال رضي الله عنه أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمد فليشهد الثقلان أنّي رافضي[٤]

---

(١) ديوان الشافعي ٧٢: ٤٩، فرائد السمطين ١: ٤٢٣، الصواعق المحرقة: ٢٠٥، الاتحاف للشبراوي: ٢٩.

(٢) ما بين القوسين لم يرد في نسخة (س).

(٣) لم نجدها في المصدر، ووردت في ديوان الشافعي ١٥٢: ١٨١، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ١٢٩، فرائد السمطين ١: ٩٨/١٣٥، مناقب آل أبي طالب ١: ١٦.

(٤) مناقب الإمام الشافعي ٢: ٧١، وكذا ديوان الإمام الشافعي ٩٣: ٨٤، السنن المأثورة للشافعي: ٩٤، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ١٢٩، حلية الأولياء ٩: ١٥٢، =

واعلم وفّقك الله وإيّاي، أنّ محبّة عليّ وأهل البيت ﷺ لا تحصل إلّا باتباع آثارهم، والاقتداء بهديهم وأنوارهم، في أقوالهم وأفعالهم وعباداتهم، وجميع أحوالهم، وزهدهم وورعهم، ومن خالفهم في ذلك فليس بمحبّ لهم على الحقيقة، كما قيل:

تعصي الآله وأنت مظهر[1] حبّه ... هذا لعمري في الفعال بديع

لو كان حبّك صادقاً لاطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع[2]

وقال عليّ ﷺ: (من ادّعى [اربعاً] بلا أربع فهو كذّاب، من ادّعى حبّ الجنّة ولا يعمل بالطاعات فهو كذّاب، ومن ادّعى خوف النار ولا يترك المعصية فهو كذّاب، ومن ادّعى حبّ الله ولا يصبر على البلوى فهو كذّاب، ومن ادّعى حبّ النبي ﷺ وأهل بيته ولا يقتدي بأفعالهم ولا يجالس المساكين فهو كذّاب).

فالمتحققون بموالاتهم هو الذبل الشفاه، المفترشوا الجباه، الأذلاء في أنفسهم رغبة عن العزّ والجاه، وإيثاراً للمسكنة والتواضع لله، قد خلعوا الراحات وزهدوا في لذيذ الشهوات، ورفضوا الزائد[3] الفاني، ورغبوا في الزهد[4] الباقي، جرياً على منهاج المرسلين والأولياء من الصدّيقين، لينزلوا في جوار المنعم المفضال وموئل[5] الأيادي والنوال[6].

= طبقات الشافعية للسبكي ١: ٢٩٩، الوافي بالوفيات ٢: ١٧٨، فرائد السمطين ١: ٤٢٣، تاريخ دمشق ١٤: ٤٠٧، الصواعق المحرقة: ٢٠٥، الاتحاف للشبراوي: ٣٠، سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٨، معجم الادباء ١٧: ٣١٠، النجوم الزاهرة ٢: ١٧٧. نور الابصار: ١٢٧.

(١) في نسخة (س): تظهر.

(٢) ديوان الإمام الشافعي ١٦٢: ١١.

(٣) كذا في النسختين، ولعله (الزائل) كما في حلية الأولياء.

(٤) في نسخة (س) والحلية: الزائد.

(٥) هذه الكلمة غير واضحة في النسختين، وفي الحلية: ومولى.

(٦) هذا الكلام لأبي نعيم الاصفهاني، أنظر: حلية الأولياء ١: ٨٦ ـ ٨٧.

ونقل [يزيد بن عمر[١] بن مورِّق قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز رحمه الله يعطي الناس العطاء، فقدمت[٢] إليه فقال: ممّن أنت؟

فقلت: من قريش.

فقال: من أي قريش؟

قلت: من بني هاشم.

قال: من أي بني هاشم؟

فقلت: مولى عليّ.

فقال: مَنْ.. عليّ!

فسكت، فوضع يده على صدره وقال: أنا والله مولى عليّ بن أبي طالب.

ثم قال: حدّثني عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ: أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: (من كنت مولاه فعليّ مولاه).

ثم قال: يا مزاحم، كم تعطي أمثاله؟

قال: مائة ومائتي درهم.

قال: أعطه خمسين ديناراً لولاية عليّ بن أبي طالب. فاعطانيها.

ثم قال لي: إلحق ببلدك فستأتي مثل ما يأتي نظراك[٣].

وروى ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ قال: (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً)[٤].

---

(١) في النسختين: (زيد بن عمرو)، وما اثبتناه من المصادر والتراجم وهو الصحيح.

(٢) في نسخة (س) والدرر: (فتقدمت).

(٣) تاريخ دمشق ٦٥: ٣٢٣/ ٨٣٢٧ ضمن ترجمة يزيد بن عمر بن مورق، حلية الأولياء ٥: ٣٦٤ ضمن ترجمة عمر بن عبد العزيز، أسد الغابة ٥: ٣٨٣، فرائد السمطين ١: ٦٦/ ٣٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٧، تذكرة الخواص: ٤٨، فرائد السمطين ١: =

وقال عليّ كرّم الله وجهه: (علّمني رسول الله ﷺ ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب)[١].

ويروى أنّ النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: (يا عليّ، أُعطيت ثلاثاً لم أعطهن[٢]).

قال: (يا رسول الله وما أُعطيت؟).

قال: (أُعطيت صهراً مثلي ولم أُعط أنا مثلي، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة ولم أُعطها، وأُعطيت مثل الحسن والحسين)[٣].

نقل الشيخ الإمام العالم، صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي رحمه الله[٤] في كتابه (فضل أهل البيت عليهم السلام) بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنّ النبي ﷺ لمّا أُسري به إلى السماء، أمر [الله] بعرض الجنّة والنار عليه.

فقال النبي ﷺ: (فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنّة وألوان نعيمها، ورأيت النار وأنواع عذابها، فلمّا رجعت قال لي جبرائيل ٧: [هل] قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنّة، وما كان مكتوباً على أبواب النار؟

فقلت: لا يا جبرائيل.

فقال: إنّ للجنة ثمانية أبواب، على [كلّ] باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة منها

= ٦٧/٩٨، تهذيب الكمال ٢٠: ٤٨٥، وورد باختلاف بسيط في تاريخ جرجان ٦٥: ٧، تاريخ بغداد ١١: ٤٩، ترجمة عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢: ٤٦٦/ ٩٨٥ و٤٦٩/ ٩٨٨، مناقب ابن المغازلي ٨٠/ ١٢٠، كفاية الطالب: ٢٢٠، ذخائر العقبى: ٧٧.

(١) ترجمة عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢: ٤٨٣/ ١٠٠٣، مطالب السؤول ١: ١٣٤، اللآلي المصنوعة ١: ٣٧٥، فرائد السمطين ١: ١٠١/ ٧.

(٢) في الأصل: (اعطيهن)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٣) مناقب الخوارزمي ٢٩٤/ ٢٨٥، فرائد السمطين ١: ١٤٢/ ١٠٦، الرياض النضرة ٣: ١٧٢.

(٤) هو صدر الدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني، أبو المجامع ابن سعد الدين الشافعي الصوفي، ولد سنة (٦٤٤ هـ) وتوفى سنة (٧٢٢ هـ).
انظر: الدرر الكامنة ١: ٦٧/ ١٨١.

خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها[١] واستعملها، وإنّ للنار سبعة أبواب، على كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها وعرفها.

فقلت: يا جبرائيل ارجع معي لأقرأها فرجع معي جبرائيل عليه السلام، فبدأ بأبواب الجنّة:

فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطّف على الأرامل، والسعي في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة الصحّة في الدنيا أربع خصال: قلّة الطعام، وقلّة الكلام، وقلّة المنام، وقلّة المشي.

وعلى الباب بالرابع مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه)[٢]، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

وعلى الباب الخامس [منها مكتوب]: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن لا يُذل فلا يذل، ومن أراد أن لا يُشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يُظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول: لا إله إلّا الله محمد رسول الله (علي وليّ الله)[٣].

---

(١) في نسخة الاصل: (يعملها)، وما اثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٢) ما بين القوسين لم يرد في نسخة (س).

(٣) لم يرد في الأصل.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً (فسيحاً)[١] فليُنَقِّ المساجد، من أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبَّ أن لا يظلم لحده فلينوّر المساجد، من أحبّ أن يبقى طرياً تحت الأرض فلينشر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض، واتّباع الجنائز، وشراء أكفان الموتى، ودفع القرض[٢].

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الخلق، وكفّ الأذى عن عباد الله عزّ وجلّ.

ثم جئنا إلى النار، فإذا على الباب الأوّل منها: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب: من رجا الله سعد، ومن خاف الله آمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية[٣]، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في الآخرة فليطعم الجائع في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً في القيامة فليسق العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذل الله من أهان أهل[٤] بيت النبي ﷺ، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

---

(١) لم ترد في نسخة (س).

(٢) في الاصل: (العرض)، وما أثبتناه من المصدر ونسخة (س) والدرر.

(٣) في الاصل: (فليلبس الجلود العادية)، وما أثبتناه من المصدر ونسخة (س) والدرر.

(٤) في الاصل زيادة: (البيت).

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا تتبع الهوى فإنّ الهوى يجانب الإيمان، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربّك ولا تكن عوناً للظالمين فإنّ الجنّة لم تُخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدّقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، ووبّخوا أنفسكم قبل أن تُوبخوا، وأدعوا الله عزّ وجلّ قبل أن تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك)[1].

وروى عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جدّه قال: آخى رسول الله ﷺ بين المسلمين، وجعل يخلف عليّاً حتى بقي في آخرهم وليس معه أخ.

فقال له عليّ: **(آخيت بين المسلمين وتركتني؟)**.

فقال: **(إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك)**.

ثم قال له النبي ﷺ: **(إن ذاكرك أحد فقل**: أنا عبد الله، وأخو رسوله، ولا يدّعيها بعدي إلّا كذّاب مفتر)[2].

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي ... ربيت معه وسبطاه هما ولدي

جدّي وجد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدّقته وجميع الناس في بُهم ... من الضلالة والإشراك والنكد

---

(١) فرائد السمطين ١: ١٨٦/٢٣٨، جواهر العقدين ٢: ٢٥٨ عن الحموي، ورواه عن الحموي شهاب الدين في توضيح الدلائل، درر بحر المناقب (مخطوط): ١٢١، الاربعين لابي الفوارس (مخطوط): ٢٨.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦١٧/١٠٥٥، المطالب العالية ٤: ٢٦٤.

الحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

فقال له رسول الله ﷺ: (صدقت يا علي)[١].

ويروى عن محمد بن السائب عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية، فقال له: صف لي عليّاً.

قال: أوتعفني يا أمير المؤمنين.

تقال: لا أعفيك.

قال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجرُ العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس[٢] بالليل وظلمته.

وكان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب.

وكان والله كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وكان مع تقرّبه[٣] إلينا وقربه منّا لا نكلمه هيبة له، فإن تبسّم فعنّ مثل اللؤلؤ المنظّم.

يعظّم أهل الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع الهوى[٤] في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، يتململ في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي اسمعه الآن وهو يقول: ربّنا ربّنا ـ يتضرع إليه ـ ثم يقول للدنيا:

---

(١) ديوان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٥٧: ٨٣، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣: ٢٤٤/١٣٠٩، تاريخ اصفهان ٢: ٩٩، دستور معالم الحكم: ١٦٠، مناقب الخوارزمي ١٥٧: ١٨٦ مطالب السؤول ١: ٥٤، كفاية الطالب: ١٩٦.

(٢) في نسخة (س) والمصدر: ويأنس.

(٣) في نسخة (س) والمصدر: تقريبه.

(٤) في نسخة (س) والمصدر: القوي.

(أنّى تشوّقت لي، أنّى تعرّضت لي، هيهات.. هيهات غرّي غيري، قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كثير آه.. آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق).

فوكفت دموع معاوية على لحيته فما علمها، وجعل ينشّفها بكُمّه وهو يقول: صدقت، والله هكذا كان أبو حسن عليه السلام[1].

(١) الاستيعاب ٣: ٤٤ و٥٠، ربيع الابرار ١: ٩٨، مقتل أمير المؤمنين ٩٩: ٩٣، حلية الأولياء ١: ٨٥، أمالي القالي ٢: ١٤٧، شرح نهج البلاغة ١٨: ٢٢٤ ـ ٢٢٦، مروج الذهب ٢: ٤٢١، مناقب الكوفي ٢: ٥١/ ٥٤٠، صفة الصفوة ١: ٣١٦، مطالب السؤول ١: ١٥١، زهر الادب ١: ٧٨، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، الاتحاف للشبراوي: ٢٥، نور الابصار: ١٢١.

من كلامه عليه السلام

ومن بعض كلامه وحكمه ومواعظه عليه السلام:

قوله: (طلبت السلامة فوجدتها في الوحدة، وطلبت العافية فوجدتها في الصمت، وطلبت الشرف فوجدته في العلم، وطلبت النسب فوجدته في التقوى، وطلبت نور القلب فوجته في صلاة الليل، وطلبت ظلّ يوم القيامة فوجدته في الصدقة، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في العبادة وفي قول لا إله إلّا الله، وطلبت الفخر فوجدته في الفقر، وأيّ فخر أفخر من فقر الفقراء، فإنّهم يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بخمسمائة عام)[1].

وفي رواية:

(طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت الرئاسة فوجدتها في العلم، وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى، وطلبت المودّة فوجدتها في الصدق، وطلبت النصرة فوجدتها في الصبر واليقين، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الغنى فوجدتها[2] في القناعة، وطلبت الشكر فوجدته في الرضى، وطلبت الراحة فوجدتها في ترك الحسد، وطلبت ترك الغيبة فوجدته[3] في الخلوة، وطلبت الملك فوجدته في الزهد، وطلبت الصاحب فوجدته في العمل الصالح، وطلبت العافية فوجدتها في الصمت، (وطلبت الأنس فوجدته في تلاوة القرآن، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في ذكر الله عزّ وجلّ)[4] وطلبت البر فوجدته في السخاء)[5].

---

(١) جامع الأخبار: ١٣ فصل ٨١ (بنحوه).

(٢) في نسخة (س): فوجدته.

(٣) في نسخة (س): فوجدتها.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في نسخة (س).

(٥) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٢: ٣٥٣.

وقال ﷺ لرجل سمعه يقول بحضرته: استغفر الله.

فقال: (تدري ويحك ما الأستغفار؟)[١].

إنّ الأستغفار درجة العلّيين، وهو اسم واقع على ستة معان:

أوّلها: الندم على ما مضى.

والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً.

والثالث: أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى أملس ليس عليك تبعة.

والرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدّي حقّها.

والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد.

والسادس: أن تذيق الجسم الم الطاعة، كما أذقته حلاوة المعصية.

فعند ذلك تقول: استغفر الله العظيم)[٢].

وقال ﷺ: (الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن، قال الله تعالى ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٣] فمن لم ييأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه)[٤].

وقال كرّم الله وجهه: (الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه

---

(١) كذا في النسختين، وفي المصادر: (ثكلتك أمّك أتدري ما الاستغفار).

(٢) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٥٦/ ٤٢٢، التفسير الكبير للرازي ٣: ٤٧، التذكرة الحمدونية ٨٩: ١٦٤، تذكرة الخواص: ١٣٣.

(٣) سورة الحديد: ٢٣.

(٤) ربيع الأبرار ١: ٨٢٦ باب الخير والصلاح، شرح نهج البلاغة ٢٠: ٨٧/ ٤٤٥، سمط النجوم ٢: ٥١٥، تذكرة الخواص: ١٣٦، التذكرة الحمدونية ٨٩: ١٦٥، محاضرات الادباء ٢: ٥١١.

الموت حتى يخرجه منها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها)[١].

وقال عليه السلام: (ما جمعت فوق قوتك فأنت خازن لغيرك، الويل كلّ الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على الله بشرّ)[٢].

وقال عليه السلام: (يا عجباً لرجل مسلم يجيوه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لكان ينبغي أن يسارع إلى مكارم الأخلاق).

فقال له رجل: أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: (نعم، وما هو خيرٌ منه لمّا أُتي بسبايا طي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قامت[٣] جارية فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلّي عنّي ولا تشمت بي أحياء العرب، فإنّي ابنة سيّد قومه، وأنّ أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

هذه صفة المسلمين حقاً، لو كان أبوك [مسلماً][٤] لترحمت عليه، خلّوا عنها فإنّ أباها كان يحبّ مكارم الأخلاق][٥].

وقال عليه السلام في بعض خطبه:

(المدّة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميّت للحيّ عظة، وليس لأمس عود[٦]، ولا المرء من غد على ثقة، الأوّل للأوسط رائد، والأوسط للآخر

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٧٦/ ٤٣٧، العقد الفريد ٣: ١٥٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٩: ١٠/ ١٨٨، انساب الاشراف ٢: ٣٥٩، مروج الذهب ٢: ٢٦٤.

(٣) في نسخة الأصل: (قالت)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصدر.

(٤) في الأصل: (حيّاً)، وفي نسخة (س) مكانها فراغ، وما اثبتناه من المصاد وهو المناسب.

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٥: ٣٤١، البداية والنهاية ٥: ٦٧.

(٦) في نسخة (س) والمصادر: (عودة).

قائد، والكلّ للكلّ مفارق[١]، والكلّ بالكلّ لاحق[٢].

وهذه النُّزَز[٣] في الاشارة إلى بعض مناقبه وفضائله، وشريف مقاماته وأحواله، كاف ههنا؛ لأنّا قد ذكرنا في تأليف كتاب (نظم درر السمطين في فضل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين) طرفاً صالحاً منها، فكرهنا الإعادة ههنا والله الموفق والمعين.

(١) في نسخة (س): (مغادر).

(٢) شرح نهج البلاغة ١٨: ٤٤، نثر الدرّ للآبي ١: ٢٨٣، تذكرة الخواص: ١٣٥.

(٣) في نسخة (س): (وهذا القدر).

في نسبه وإسلامه عليه السلام

قال الموصلي في النعيم المقيم: أمُّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهي أوّل هاشميّة ولدت لهاشمي، فهاشم ولد مرتين[١].

وولد كرّم الله وجهه في جوف الكعبة، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على المشهور.

وقيل: لخمس وعشرين[٢].

وقيل: أقل من ذلك[٣].

وأسلم في السنة الأولى من النبوة وهو ابن ثمان سنين[٤].

قال عروة بن الزبير: أسلم عليّ والزبير وهما ابنا ثمان سنين[٥].

---

(١) أي أنّها تجتمع مع أبي طالب في هاشم بن عبد مناف، أُنظر: ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٢٣/ ١١ ـ ١٢، نسب قريش: ٤٠، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٥/ ٩٣٣، فضائل الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٧٧/ ٢٨٧، الائمة الاثنا عشر: ٤٧، شرح نهج البلاغة ١: ١٣، مناقب الخوارزمي ٤٦: ٩، مطالب السؤول ١: ٥٧، تذكرة الخواص: ١٠.

(٢) الفصول المهمة: ٢٩، نور الأبصار: ٨٥.

(٣) جواهر المطالب ١: ٣٥ عن العقد الفريد، تاريخ ابن الخشاب: ١٦٨، مقتل أمير المؤمنين ٦٣: ٤٩.

(٤) التاريخ الكبير ٦: ٢٣٤٣/ ٢٥٩، صحيح الترمذي ٥: ٣٧٣٤/ ٦٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٥٩/ ٤١، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٣٠٧/ ٢٨٧، مقتل أمير المؤمنين ٦٥: ٥٤.

(٥) نسبت المصادر هذا القول إلى أبي الأسود تيم بن مرة، أُنظر: الاستيعاب ٣: ٢٩، =

وقال ابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين[١].

وقال عبد الله بن وهب: أسلم وهو ابن إثنتي عشرة سنة[٢].

■ ■ ■

= الأئمة الاثنا عشر: ٤٩، اسد الغابة ٣: ٥٩٢، الرياض النضرة ٣: ١٠٩، تهذيب الكمال ٢٠: ٤٨١، وقال بعده: قال أبو عمر: ولا أعلم أحداً يقول بقوله هذا!

(١) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٤٣/٦٢، الطبقات الكبرى ٣: ٢١، السيرة النبوية لابن هشام ١: ٢٦٢، معرفة الصحابة لابي نعيم ١: ٣٠٩/٢٨٨، السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٢٠٦، مناقب الخوارزمي ٥١: ١٣، مستدرك الحاكم ٣: ١١١، الأئمة الاثنا عشر ٤٩.

(٢) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم ـ الموصلي: ٧٥. وانظر روضة الواعظين ١: ٨٥.

في عمره وكنيته وصفته ونقش خاتمه وسنة وفاته عليه السلام

قال الموصلي في النعيم المقيم: وأقام مع النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة، وأقام معه بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبقي بعد موت النبي ﷺ ثلاثين سنة، وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة[١].

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عليه السلام قال: **(أسلم عليّ وهو ابن سبع سنين، وقبض رسول الله ﷺ وهو ابن سبع وعشرين، وتوفي عليّ وهو ابن سبع وخمسين سنة)**[٢].

وقال الواقدي وحريث بن المخشّ[٣]: قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثلاث (وستين)[٤] سنة[٥].

وكذا نقل عن أبي جعفر محمد بن عليّ أنّه سُئل عن سنّ عليّ يوم قتل، فقال: **(ثلاث وستون سنة)**[٦].

وكنّاه النبي ﷺ: أبا تراب، فكان أحبّ كناه إليه.

---

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٦٨، سمط النجوم ٢: ٤٧٠، الرياض النضرة ٣: ٢٣٩.

(٢) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣: ٣٨٤/ ١٤٥٢.

(٣) في الأصل: (المحسن)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٤) في الاصل: (وثلاثين)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٥) الاستيعاب ٣: ٥٧، تذكرة الخواص: ١٨٠ قال: وقال الواقدي: وهو الثبت عندنا.

(٦) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٣٩/ ٥٤، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٣١٣/٢٨٩، المنتظم ٥: ١٧٦.

وكان يكنّى قبل أن يولد له الحسن عليه السلام أبا قصم، قاله زهير بن معاوية، فلما ولد الحسن اكتنى به[١].

وكان عليه السلام أدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، أقرب إلى القصر من الطول دون الربعة، حسن الوجه، أبلج[٢]، ضحوك السن، أقطش الأنف، دقيق الذراعين، أشعر البدن، حسن[٣] المشي على الأرض، ممتلىء اللحم، طويل اللحية عريضها، قد ملأت ما بين منكبيه، لم يصارع أحداً قط إلّا صرعه[٤].

وكان نقش خاتمه: الله الملك وعليّ عبده[٥].

وقيل كان نقشه: ما ضاع امرؤ عرف قدر نفسه[٦].

ومات عليه السلام من ضربة ابن ملجم، في الرابع والعشرين من رمضان يوم الأحد، وكان ضربه يوم الجمعة صبيحة إحدى وعشرين منه سنة أربعين، قاله حريث بن المخشّ[٧].

---

(١) ترجمة علي ابن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٢٦/ ٢٠، تذكرة الخواص: ١٦ وفيهما أبا قاسم، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٨١/ ٢٩٢ و٢٧٨/ ٢٨٨ وفيه أبا قضم.

(٢) الابلج: الأبيض الحَسَنُ والواسع الوجه. لسان العرب ٢/ ٢١٥ (بلج).

(٣) في نسخة (س): (خفيف).

(٤) انظر: ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٣٥ باب نعت علي واوصافه الجسمانية والبدنية، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧، فرائد السمطين ١: ٤٢٧.

(٥) معرفة الصحابة لابي نعيم ١: ٣١١/ ٣٤٦، خصائص الأئمة: ٣٩، وقال: وكان هذا النقش على فص الياقوت وهو لقضائه، جواهر الاخبار والآثار المطبوع بهامش البحر الزخار ٥: ٣٧٠، تذكرة الخواص: ١٨٤.

(٦) لم نعثر على هذا القول، وربما كان يستخدم هذا الخاتم في أحد أموره.

(٧) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٧/ ٩٣٩، مناقب الخوارزمي ٤٩٢: ٤١١، تذكرة الخواص: ١٧٧ وعلى هذا التقدير ـ أي ضربه يوم الجمعة صبيحة احدى وعشرين ـ فان الرابع والعشرين يكون يوم الاثنين لا يوم الاحد، أو يكون الثالث والعشرين من يوم الاحد. فانتبه.

وقال الواقدي: ضرب ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الجمعة، ومات لاحدى وعشرين منه[١].

وقيل: إنّه توفي من يومه[٢].

وقيل: إنّه ضُرب لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين[٣].

روى الحافظ أبو بكر [أحمد] بن الحسين البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ، عن بلج خال المتوكل قال: سمعت سليم بن منصور يحدّث عن أبيه قال: سحت على شط البحر، فاتيت على دير فيه صومعة وفيها راهب، فقلت له: من أين يأتيك طعامك؟

قال: من مسيرة شهر.

قلت: حدّثني باعجب ما رأيت في هذا البحر.

فقال: ترى تلك الصخرة. وأومى بيده إلى صخرة على شط البحر.

فقلت: نعم.

فقال: يخرج كلّ يوم من هذا البحر طائر مثل النعامة، فيقع علينا فإذا استقر تقيأ راساً، ثم تقيأ يداً، ثم تقيأ رجلاً، ثم تقيأ يداً، ثم تقيأ رجلاً، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض فيستوي[٤] إنساناً قاعداً، فإذا همّ بالقيام نقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه، ثم يأخذ عضواً عضواً كما قاءه.

فلمّا طال ذلك عليّ ناديته يوماً وقد استوى جالساً، ألا من أنت؟ إلتفت إليّ

---

(١) مقتل امير المؤمنين ٦٠: ٤١، تاريخ الطبري ٥: ١٤٣، مقاتل الطالبيين: ٤١، الاصابة ١: ٥١٠، تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧، المنتظم ٥: ١٧٦.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٨/ ٩٤٠، معرفة الصحابة لابي نعيم ١: ٢٩٢/ ٣٢٤، الرياض النضرة ٣: ٣٠٠ ونسبه للبغوي في معجمه.

(٣) مقتل أمير المؤمنين ٥٩: ٤٠ و٤٥، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٩/ ٩٤٢.

(٤) في نسخة (س): (فتستوي).

وقال: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب، وكّل الله عزّ وجلّ بي هذا الطائر، فهو يعذبني إلى يوم القيامة[١].

وغسّل علياً عليه السلام ابناه وعبد الله بن جعفر، وكفّن في ثلاثة أثواب، وصلّى عليه الحسن وكبّر أربع تكبيرات[٢].

وقيل: تسع تكبيرات[٣].

ودفن ليلاً بالكوفة بقصر الامارة.

وقيل: برحبة الكوفة.

وقيل: بنجف الحيرة.

وقيل: في قبلة المسجد من الخارج.

---

(١) مناقب الخوارزمي ٣٨٨: ٤٠٥، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٧، الفصول المهمة: ١٤١، فرائد السمطين ١: ٣٩١/٣٢٨، حديقة الافراح لازالة الاترح: ٩٥، وسيلة المآل: ١٥٧، الكواكب الدرّية ١: ٤٤، نور الابصار: ١٢٠، ورواه في نظم در السمطين: ١٤٩.

(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٣٨، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٨/ ٩٤١، مناقب الخوارزمي ٣٩١: ٤٠٩، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣: ٣٠٧/ ١٤٠٧.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ١٤٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٩٢/ ٣٢٤، ومن قال إنّه كبّر خمساً: الدينوري في الأخبار الطوال: ٢١٦، مقاتل الطالبيين: ٤١، تاريخ بغداد ١١: ١٤٢ ضمن ترجمة عيسى البزاز المدائني، كفاية الطالب: ٤٦٩، ٤٧١، تذكرة الخواص: ١٦٢.

وقال بذلك ابن أبي ليلى، إنظر: عمدة القاريء ٨: ٢٢، بداية المجتهد ١: ٢٤٠.

وروى عن حذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم: أنّ تكبيرات الجنائز خمس، إنظر: المجموع ٥: ٢٣١، المغني ٢: ٣٩٣، عمدة القاريء ٨: ٢٣، المحلى ٥: ١٢٤، بداية المجتهد ١: ٢٤١.

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كبّر خمساً، إنظر: سنن أبي داود ٣: ٣١٩٧/٢١٠، سنن ابن ماجة ١: ١٥٠٥/٤٨٢، سنن الدار قطني ٢: ٨٠٦/٧٣، سنن النسائي ٤: ٧٢، سنن البيهقي ٤: ٣٦.

وقيل: إنّ الحسن حمله إلى المدينة ودفنه إلى جانب أُمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ بالبقيع.

وقيل: إنّ البعير الذي كان عليه ضلّ منهم في الطريق، فوجده قوم من الأعراب فظنّوا أنّ في التابوت مالاً، فلمّا رأوه دفنوه في (التربة[١]).

فيقال: إنّه القبر المشهور الآن قرب (الكوفة[٢])، والله أعلم أيّ ذلك كان[٣].

سقته سحائب الرضوان سيحاً ... كجود يديه ينسجم انسجاما

ولا زالت رواء[٤] المزن تهدي ... إلى النجف التحية والسلاما[٥]

(١) كذا في النسختين، وفي الدرر: (البرية).

(٢) في نسخة (س): (الكرك).

(٣) لمعرفة مصادر هذه الاقوال وغيرها أنظر: مقتل أمير المؤمنين ٧٩: ٦٨، تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧، شرح نهج البلاغة ١: ١٦ و٤: ٨٢، المنتظم ٥: ١٧٧، تاريخ بغداد ١: ١٣٦ ـ ١٣٨، تذكرة الخواص: ١٧٩.

(٤) في نظم الدرر: (رواة).

(٥) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم ـ الموصلي: ٨٠. وذكره المصنف في نظم درر السمطين: ١٧٤، نور الابصار للشبلنجي: ١١٨.

ذكر وفاته عليها السلام

قال الموصلي في النعيم المقيم: قال علي عليه السلام: «عهد النبي صلى الله عليه وآله أن لا أموت حتى أؤمّر، وتخضب هذه بهذه»[١].

يعني بذلك كريمته. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك يا علي»[٢].

وقال عبيد الله بن أبي رافع: شهدت علياً عليه السلام وقد اجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله[٣].

وقال ولده الإمام الحسن: «أتيت أبي سحراً فسلمت عليه، فرد علي السلام وقال: إني بت أرقاً فرأيت ـ وقد ملكتني عيناي ـ حبيبي رسول الله فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد، فأمرني بالدعاء فقلت: اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني. فاستجاب الله دعاءه»[٤].

وتفرق عبد الرحمن بن ملجم وشبيب، خلف سواري مسجد الكوفة، فلما نودي للصلاة خرج مسرعاً، فأصاب ابن ملجم جبهته ووصل إلى دماغه. فقال: «لا يفوتنكم». فوثبوا عليه من كل جانب، فلما مسكوه قال لهم: «أكرموه، فإن عشت فأنا

---

(١) مسند أحمد: ١/١٠٢، مسند أبي يعلى: ١/٤٣١ ح ٥٦٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٤٣، أخبار أصبهان: ٢/٢١٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٥٥٠، شرح الأخبار: ٢/٤٤٤ ح ٧٩٦، كنز العمال: ١٣/١٣٦ ح ٣٦٤٢٩.

(٣) الغارات: ٢/٤٥٩، مصنف ابن أبي شيبة: ٨/٥٨٦، أنساب الأشراف: ٤٨٨/ح ٥٢١.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢/٥٥٦، الطبقات الكبرى: ٥/٩٣، الإمامة والسياسة: ١/١٨٠، فيض القدير: ٣/١٢٨.

ولي دمي، إما أعفو وإما أقتص، وإن مت فألحقوه بي ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين».

فقال: «فزت ورب الكعبة، إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر خليا بينهما، وإن الأجل جنة حصينة»[١].

واستدعى بأولاده، ورغّبهم في الآخرة، وأرهبهم من الدنيا، وزهدهم فيها، وقرأ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ﴾[٢] وأمرهم بتقوى الله سراً وعلانية، ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[٣] وأشهدهم ومن حضر أنه قد أمر الحسن وعهد إليه ما كان عليه وقال: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ولم يتكلم بعد ذلك بغير: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، حتى قبضه الله، ودفن في السحر صلوات الله عليه، وقتل معه أبو فضاله. ولسان حالي يقول: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. وقيل: كان آخر كلامه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٤].

وأما شبيب، فوقع سيفه في الطاق فأفلت لذلك، وأرادوا بعبد الرحمن التنكيل بأنواع العذاب، فذكروا وصيته فاقتصوا. ومكث الجمعة والسبت، وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشر ليلة بقين، وقيل: خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة. وقيل: قتل، وقيل: جرح لتسع عشر ليلة خلت من رمضان. وقيل: قتل لسبع عشر ليلة منه، ومات من ليلته. وقيل: في سابع وعشرين منه، وقيل: طعن لإحدى وعشرين ليلة خلت منه. وقيل: في الليلة التاسعة منه. وقيل: ليلة الثاني والعشرين منه. وقيل: قتل يوم الجمعة. وقيل: في ليلتها في إحدى وعشرين منه. وقيل: مات في يوم الأحد منه[٥].

---

(١) خصائص الأئمة: ١١٤، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢١ ح ١٩٧، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٥٤، أنساب الأشراف: ٥٠٠.

(٢) سورة الحديد: ٢٣. (٣) سورة النساء: ١٣١.

(٤) سورة الزلزلة: ٧ ـ ٨. أنظر: العدد القوية: ٢٤٢/ ح ٢٠، ونسبه للواقدي.

(٥) راجع: الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٧، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٢، المعجم الكبير: ١/ ٩٥، صفة الصفوة: ١/ ٣٣٤، مروج الذهب: ٢/ ٣٤٩، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ٦٠/ ٤١، تاريخ الطبري: ٥/ ١٤٣.

ولبعضهم:

يذكرني ريب الزمان وفعله زمان علي في زمان معاوية

وصحب النبي ﷺ عشرين سنة وعاش بعده ثلاثين. ولما قتل كان مواصلا لليلتين، والمواصلة على غير الأنبياء والأئمة محظورة، ولم يحج أيام خلافته [لانشغاله] بالحروب إلى حين وفاته، وكان يقول في أيام مرض موته:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت يأتيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك[1]

غسّله الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وابن الحنفية، وفيه خلاف. وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وأنزلوه في قبره الحسن والحسين ومحمد بن علي وعبد الله بن جعفر[2].

وقيل: كان معهم عبد الله بن العباس. وكبّر عليه الحسن أربعاً، وقيل: تسعاً[3].

واختلف في تربته؛ لأنّه مات في زمن الخوارج فعمّي لذلك[4].

فقيل: هو بالرحبة عند الجامع، وقيل: بقصر الإمارة، وقيل: دفن بالغري،

---

(١) هذه الأبيات تمثل بها الإمام عليه السلام وهي تنسب إلى عمرو بن معديكرب أنظر: شواهد التنزيل: ٢/ ٤٣٩ ح ١١٠٢، الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٤٥، مطالب السؤول: ١/ ٢٠٣.

(٢) أنظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٧، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٦٠، الإمامة والسياسة: ١/ ١٨١، المعجم الكبير: ١/ ١٠٢.

(٣) أنظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٦٠، تاريخ الطبري: ٥/ ١٤٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١/ ٢٩٢/ ٣٢٤، وقيل: إنه كبر خمساً، أنظر: الأخبار الطوال: ٢١٦، مقاتل الطالبيين: ٤١، تاريخ بغداد: ١١/ ١٤٢، كفاية الطالب: ٢١٦.

(٤) الإمامة والسياسة: ١/ ١٨١، أنساب الأشراف: ٤٩٧/ ح ٥٣٧.

وقيل: بالكناسة، وقيل: بالسدّة، وقيل: حمله الحسن ودفنه عند فاطمة. والصحيح: أنه بالغري، في ظهر الكوفة بأرض النجف[١].

ومما ندب به:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... فلا قرّت عيون الشامتينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وأكرمهم ومن ركب السفينا
وقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرها حسباً ودينا[٢]

وعمره ﷺ سبع، وقيل: ثمان وخمسون سنة، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: ست وستون. والصحيح: خمس وستون سنة[٣][٤]

■ ■ ■

(١) لمعرفة مصادر هذه الأقوال راجع: تاريخ بغداد: ١/ ١٣٧، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ٦٨/ ٧٩، شرح نهج البلاغة: ١/ ١٦ و٤/ ٨٢، تهذيب التهذيب: ٧/ ٩٧، تذكرة الخواص: ١٧٩.

(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ١١٦، أنساب الأشراف: ٥٠٨، المعجم الكبير: ١٠٣، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٩٨، والأبيات لأبي الأسود الدؤلي.

(٣) راجع: مقتل ابن أبي الدنيا: ٦٣/ ٤٧، تاريخ الطبري: ٥/ ١٥١، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٥٠، تاريخ ابن الخشاب: ١٦٧، صفة الصفوة: ١/ ٣٣٤.

(٤) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم ـ الموصلي: ٨١.

ذكر أولاده عليهم السلام

قال الموصلي في النعيم المقيم: فمن فاطمة عليها السلام الحسن والحسين ومحسن درج صغيراً لرفسة، وقيل: لردّ باب على صدرها، وذلك مشهور، وبعض الناس ينكر وقوعه[1].

وزينب الصغرى تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر بن الخطاب وأصدقها أربعين ألفاً، وقيل: مائة ألف. فهؤلاء الخمسة منها.

وولد له من خولة الحنفية محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية. ومحمد الأصغر، وأم الحسن، ورملة، من بني الثقفية. وعبد الله، والعباس، وجعفر، وعثمان، أمهم أم البنين بنت خالد الكلابية. والعباس الأصغر، وعمرو، ورقية، أمهم أم حبيب التغلبية من بني خالد بن الوليد. وولد له من أمهات أخرى: أبو بكر وعبيد الله بن النهشلية. ويحيى بن أسماء بنت عميس الخثعمية، وأمامة، وفاطمة، وخديجة، وميمونة، وأم سلمة، وجمانة، وأمة الله، وأم الكرام، ورقية الصغرى، وزينب

---

(١) اختلفت المصادر بين مؤيد ومعارض ومحايد، أنظر: وفيات الأعيان: ٦/ ١٧، الإمامة والسياسة: ١/ ١٢ ـ ١٣، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٠ و٥٦ و٦/ ٤٧، أعلام النساء: ٤/ ١١٤ ـ ١١٥، المجدي: ١٢، إثبات الوصية للمسعودي: ١٢٤، أنساب الأشراف: ٢/ ٢٦٨ (دار الفكر)، العقد الفريد: ٥/ ١٢، المختصر في أخبار البشر: ٢/ ٦٤، مقاتل الطالبيين: ٣١٥، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٧٨، ميزان الاعتدال: ١/ ١٣٩ ترجمة ٥٥٢، لسان الميزان: ١/ ١٦٨ ترجمة ٨٢٤، الفرق بين الفرق: ١٤٨، الخطط للمقريزي: ٢/ ٣٤٦.

الصغرى، وفاختة هي أم هاني، وأم كلثوم هي نفيسة. وزاد في الذكور شيخ الشرف[١]: عبد الرحمن، عمر الأصغر، وعثمان الأصغر، وعون، وجعفر الأصغر.

ويجب أن يكون له رقية الكبرى، وزينب الكبرى، بنتا فاطمة. والجملة خمسة وثلاثون نفساً: ثمانية عشر رجلا، وسبع عشر امرأة. ولم يحتسبوا بالمحسن فإنّه ولد ميتاً[٢].

وهذه أصح الروايات في أولاده ﷺ. فالمعقب منهم: الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، والعباس، وعمر. ودرج منهم في حياته ستة نفر، وورثه منهم ثلاثة عشر، وقتل منهم في الطف ستة. وقيل: كان أولاده أربعة عشر ذكراً وخمسة عشر أنثى. وقيل: أربعة عشر ذكراً وخمسة عشر أنثى. وقيل: جملتهم اثنى عشر ولداً.

وقيل: عشرون ذكراً وتسعة عشر أنثى فذلك تسعة وثلاثون. وقيل: سبعة وعشرون. وقيل: ثمانية عشر[٣] وعلى الأول أعوّل. وتوفي عن أربع زوجات، وهن: أمامة بنت [أبي] العاص، وليلى التميمية، وأسماء بنت عميس، وأم البنين الكلابية[٤].

قال المصنف: رأيت سحراً في الواقعة قائلا يقول لي: تريد أن تعلم سر الوجود بعد النبي ﷺ. فقلت: نعم. فقال: هو الإمام علي بن أبي طالب ﷺ[٥].

---

(١) أبو الحسن محمد بن محمد بن علي بن الحسن العبيدلي العلوي الحسيني.

(٢) المجدي: ١٢.

(٣) راجع: المعارف لابن قتيبة: ١٢٢، تاريخ الطبري: ٥/ ١٥٣ ـ ١٥٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٠، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١/ ٣٠٩ ـ ٣١١، صفة الصفوة: ١/ ٣٠٩، تاريخ ابن الخشاب: ١٧٢، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٥١، مطالب السؤول: ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٤) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٢، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٥١، مطالب السؤول: ١/ ٢٦٢.

(٥) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم ـ الموصلي: ٨٥.

دفاع فاطمة عن خلافة علي عليه السلام

خلافة الله تعالى وخليفته في الأرض ظلّه الذي يستظلّ به الناس فيحميهم ويدافع عنهم ويحكم فيهم بما يريه الله تعالى، وحماية هذه الخلافة والدفاع عن الخليفة مسؤولية الجميع وواجب إلهي عن الأمّة، وكانت فاطمة بنت محمّد دوماً المدافع الأوّل عن خلافة الله في الأرض في زمن أبيها واستمرّت على ذلك إلى زمن بعلها عليه السلام. فعندما فوجئت بتكالب القوم على الخلافة وأبيها لم يدفن بعد، بل نسوا أنّه توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله كما قالت عائشة: «ما علمنا [شعرنا] بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمعنا صوت المساحي من آخر الليل»[1].

عرفوا بعد الإنتهاء من الدفن الشريف. حزنت حزنين حزن على وفاة أبيها وحزن على إعراض القوم عن بدنه الشريف، فخرجت تدور على بيوت الأنصار تذكّرهم بفضائل علي وسوابقه ونصوص النبيّ صلى الله عليه وآله عليه ولكن دون جدوى، وغاية ما قالوا: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أنّ زوجك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به.

فقال علي عليه السلام: أفكنت أدع رسول الله في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس سلطانه؟!

فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم،...

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٣/ ٥٢٠ ح٦٥٥١، والمصنّف لابن أبي شيبة: ٣/ ٢٢٨ ح١٦.

لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّاً...»[1].

وتقدّم في خطبتها ما يصرّح بذلك فراجعه.

هكذا يجب أن تكون المرأة المسلمة تدافع عن خلافة الله وولايته، وتحمي حمى الإسلام والمسلمين، تعمل من أجل ذلك وتعلّم من لا يعرف، وتربّي أولادها على ذلك، خاصّة في هذه الأزمنة، أزمنة البُعد عن الخلافة الحقيقيّة وآثارها، أزمنة تناسي العالَم للخلفاء الربّانيّين، وبُعْده عن صاحب الولاية ومقام الخلافة القائم المنتظر أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

فعلى كلّ امرأة أن تعيش هذا الهمّ والمسؤولية وتعيّشه لأبنائها وأخواتها، تعرّفهم معنى الخلافة والولاية وأثرها على الأمّة جمعاء في ظلّ حكومتها[2].

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١/ ٢٩ ـ ٣٠ بيعة أبي بكر.

(٢) قد فصّلنا معنى الولاية في عصر الغيبة في كتابنا «ولاية الفقيه الدستور الإلهي للمسلمين» ط. دار الهادي بيروت.

لا كفؤ لفاطمة غير علي آدم فمن دونه

روى علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوّجت عليّاً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوّجته بل الله منعكم وزوّجه، فهبط عليّ جبرائيل فقال: يا محمد إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً لما كان لفاطمة كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه»[1].

ورواه الصادق عليه السلام مختصراً: لولا أنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفؤ على الأرض[2].

وأخرجه من العامّة الديلمي عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يخلق عليّ ما كان لفاطمة كفؤ»[3].

أقول: هذا يقتضي تفضيلها وبعلها عليهما السلام على الخلفاء كما يأتي.

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٢ ـ ٩٣، ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٧، ح ٦.

(٣) الفردوس: ٣/ ٤١٨، ح ٥١٧٠، ط. دار الكتاب العربي، وفي طبعة دار الكتب العلميّة: ما كان لناطية كفؤ: ٣/ ٣٧٣، ح ١٣٠، فأخفية كلمة فاطمة واستبدلت بـ: لناطية فتأمّل.

فاطمة في بيت زوجها علي عليها السلام

❖ بيت علي وفاطمة عليهما السلام

بيت فاطمة بيت الطهر والطهارة، بيتها الذي كان ينزل فيه جبرائيل على زمن النبيّ ﷺ كما في قصّة نزول آية التطهير[1]، وبعد وفاته ليؤنسها، كما تقدّم في مطلع الكتاب.

هو بيت الوحي والرسالة ومختلف الملائكة، والذي كان مزاراً لها، بيت فاطمة الذي كان ينطلق منه النبيّ ﷺ إلى مهمّاته وأسفاره وحروبه فيعود ظافراً فيبدأ أيضاً ببيت فاطمة عليها السلام.

بيت فاطمة الذي كان يأتيه النبي وباستمرار ليزيل همومه وأتعابه عند ابنته أو أمّه أو شريكة همومه وأحزانه وأفراحه.

بيتها مصلّاها ومحرابها الذي كانت تُحيي الليل فيه وتتورّم قدماها فيه كما تقدّم.

وباب دار فاطمة ذلك الباب الذي كان يأتيه النبي كلّ يوم ليأخذ بعضادتيه ويقول الصلاة السلام: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] ذلك الباب الذي كانت الصحابة تتبرّك بموضع يدي الرسول الكريم إلى حين مدّة من ذلك الزمن، إلى حين قصد الخوّون حرق ذلك الباب أو التهديد بذلك،

---

(١) راجع طهارة آل محمّد: ١١٠، والصواعق المحرقة: ١٤٤ ط. مصر و٢٢٢ ط. بيروت، ومسند أحمد: ٤/ ١٠٧ ط. مصر و٧٩ ح١٦٥٤٠ ط. بيروت.

(٢) راجع طهارة آل محمّد: ٧٤، وتفسير القمّي: ٢/ ٦٧، والمطالب العالية: ٣/ ٣٦٠ ح٣٧٠٥، وتلخيص المتشابه للبغدادي: ٢/ ٥٩٥ رقم ٩٨٥.

كان يريد أن يحرق لمسات الرسول ﷺ وبركاته، أو آثاره ومعالمه التي تذكّر بشخصه وبآله ﷺ، أو كان يريد أن يحرق ابنة الرسول الأعظم وبضعته بدل التبرّك منها ومن بابها ودارها، كما يتبرّكون بمنبره ومصلّاه وما شابه ذلك.

هذا بيت فاطمة المعنوي الذي امتدحه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[1] كما تقدّم في الآيات النازلة في فاطمة.

أمّا بيت فاطمة المتواضع، فلم يكن قصراً كقصور الدُّنيا ولا صرحاً ممرداً ومشيّداً، ولا كان داخل الحدائق ولا بين الأنهار ولا يطلّ على البحار، كان مجرّد حجرة بسيطة في داخل المسجد النبوي من حجارة وطين وجريد النخل مسقوفاً بالجريد.

وكان ارتفاعه كطوله وعرضه كما يحدّثنا الحسن بن فاطمة ﷺ فيقول: كنت أدخل بيوت النبيّ ﷺ وأنا غلام مراهق فأنال السقف بيدي[2].

هذا هو بيت سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وتقدّم أثاث بيتها وهو جلد كبش.

فأين بيوتنا من بيت فاطمة ﷺ، وأين أثاث بيتنا من أثاث بيتها؟!؟

جميل من المرأة أن تتأسّى بفاطمة وببيتها ولكنّه صعب كما أشار أمير المؤمنين وأمرنا أن نعينه بعفّة وسداد، قال ﷺ: «ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وأنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه[3] ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفّة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادّخرت من غنائمها وفراً[4] ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً[5].

---

(١) سورة النور: ٣٦.

(٢) مع المصطفى لبنت الشاطىء: ٢٠٠.

(٣) الطمر بالكسر: الثوب الخلق.

(٤) التبر: فتات الذهب، والوفر المال.

(٥) نهج البلاغة: ٣/ ٧١ الكتاب ٤٤.

إنّ اقتناء ما زاد عن الحاجة، والتفكير بأنواع اللباس والطعام والزينة يبعّد المرأة عن ربها وطاعته، وبقدر ما تتقرب المرأة من الدنيا بقدر ما تبعد عن ربها والآخرة، لأنهما ضدان، قال أمير المؤمنين عليه السلام: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة[1].

■ ■ ■

(١) شرح النهج: ١٩/ ٨٥.

عاطفة فاطمة على زوجها

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة بكت فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا سيدتي ما يبكيك؟

قالت: أبكي لما تلقى بعدي فقال لها: لاتبكي فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله.

قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل[1].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/٢١٨ ح ٤٩.

نعي علي لفاطمة عليها السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام عند دفن فاطمة الزهراء سلام الله عليها: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله عَنِّي وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جَوارِكَ، والسَّرِيعَةِ اللِّحاقِ بِكَ، قَلَّ يا رَسُولَ الله عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْري، وَرَقَّ عَنْها تَجَلُّدي، إِلَّا أَنَّ لي في التَّأسي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وفادِحِ مُصِيبَتِكَ، مَوْضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَدْ وسَّدْتُكَ في مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفاضَتْ بَيْنَ نَحْري وَصَدْري نَفْسُكَ.

إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الوَديعَةُ، وَأُخِذَتِ الرَّهينَةُ، أَمّا حُزْني فَسَرْمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلي فَمُسَهَّدٌ، إِلى أَنْ يَخْتارَ اللّهُ لي دارَكَ الَّتي أَنْتَ بِها مُقِيمٌ، وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظافُرِ أُمَّتِكَ عَلى هَضْمِها، فَأَحْفِهَا السُّؤالَ، وَاسْتَخْبِرْهَا الحالَ، هذا وَلَمْ يَطُلِ العَهْدُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمَا سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا قالٍ وَلا سَئِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللّهُ الصّابِرِينَ[1].

(١) نهج البلاغة: ٢/ ١٨٢، والبحار: ٤٣/ ١٩٠.

ما قال علي عند قبرها بعد الدفن

عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال: لما قُبضت فاطمة سلام الله عليها دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفى على موضع قبرها ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله فقال:

السلام عليك يا رسول الله عنّي والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك، ولقد اختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفي عن سيدة نساء العالمين تجلّدي، إلا أنّ في التأسي لي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأُخذت الرهينة، وأُخلست[1] الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهّد، وهمّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح، وهم مهيّج، سرعان ما فرّق بيننا، وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام مودّع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، واه واها والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوماً، ولأعولت أعوال الثكلى على جليل

(١) في دلائل الامامة: اختلست

الرزية، فبعين الله تُدفن ابنتك سرّاً وتُهضم حقها وتُمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلى الله عليك، وعليها السلام والرضوان[1].

(١) دلائل الامامة: ١٣٨، والبحار: ٤٣/١٩٣.

كيفية معاشرة فاطمة مع علي عليه السلام

في قرب الإسناد: السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام قال: تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة.

فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على علي بما خلفه.

قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل رقاب الرجال.

قال العلامة المجلسي: تحمل رقاب الرجال أي تحمل أمور تحملها رقابهم من حمل القِرب والحطب، ويحتمل أن يكون كناية عن التبرز من بين الرجال، أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء أي التحمل على رقابهم ولا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمة «ما» من النساخ.

ثم اعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا أكفاه ولعل فيه أيضا تصحيفا[1].

وفي علل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الحسين بن علي العبدي، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن يحيى بن عبدالله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علياً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء، فجلس النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم فداك أبي وأمي يا أبا تراب، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة، فمكثنا هنيئة، ثم سمعنا ضحكاً عالياً، ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق.

فقلنا: يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٨١.

فقال: كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلى أهل السماء.

قال العلامة المجلسي: الدفعاء التراب، والأخبار المشتملة على منازعتهما مأولة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة، لظهور فضلهما على الناس أو غير ذلك مما خفي علينا جهته.

وفي علل الشرائع: القطان، عن ا لسكري، عن عثمان بن عمران، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وألقي له مثال فاضطجع عليه، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب، وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب.

قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي فوضعها على سرته، وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرته، فلم يزل حتى أصلح بينهما، ثم خرج.

فقيل له: يا رسول الله دخلت وأنت على حال، وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك.

قال: وما يمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحب من على وجه الأرض إلي.

قال الصدوق رحمه الله: ليس هذا الخبر عندي بمعتمد، ولاهولي بمعتقد في هذه العلة لأن علياً وفاطمة عليهما السلام ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما، لأنه صلى الله عليه وآله سيد الوصيين، وهي سيدة نساء العالمين، مقتديان بنبي الله صلى الله عليه وآله في حسن الخلق.

قال العلامة المجلسي: المثال بالكسر الفراش، ذكره الفيروز آبادي[1].

وفي علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عرفة، عن وكيع، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي عليه السلام تخدمه، فجعلها علي في منزل فاطمة.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٤٧.

فدخلت فاطمة ﷺ يوماً فنظرت إلى رأس علي ﷺ في حجر الجارية فقالت: يا أبا الحسن فعلتها.

فقال: لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريدين؟

قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله ﷺ فقال لها: قد أذنت لك.

فتجللت بجلالها، وتبرقعت ببرقعها، وأرادت النبي ﷺ فهبط جبرئيل ﷺ.

فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: إن هذه فاطمة قد أقبلت تشكو علياً فلا تقبل منها في علي شيئاً، فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ: جئت تشكين علياً؟

قالت: إي ورب الكعبة.

فقال لها: ارجعي إليه فقولي له: رغم أنفي لرضاك.

فرجعت إلى علي ﷺ فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك ـ تقولها ثلاثاً ـ فقال لها علي: شكوتني إلى خليلي وحبيبي رسول الله ﷺ، واسوأتاه من رسول الله ﷺ، اشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله، وأن الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة.

ثم تلبس وانتعل وأراد النبي ﷺ، فهبط جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: قل لعلي: قد أعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضى فاطمة، والنار بالأربعمائة درهم التي تصدقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتي، وأخرج من النار من شئت بعفوي، فعندها قال علي ﷺ: أنا قسيم الله بين الجنة والنار.

وفي بشارة المصطفى: والدي أبوالقاسم، وعمار بن ياسر، وولده سعد جميعاً، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني، عن محمد بن حمزة المرعشي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن جعفر عن حمزة بن إسماعيل، عن أحمد بن الخليل، عن يحيى ابن عبدالحميد، عن شريك عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس

مثله بأدنى تغيير، وقد أوردناه في باب أ نه عليه السلام قسيم الجنة والنار[١].

في المناقب لابن شهر آشوب: لما انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له: يا ابن أبي طالب اشتملت شيمة الجنين، وقعدت حجرة الظنين فنقضت قادمة الاجدال، فخانك ريش الاعزل أضرعت خدك يوم أضعت جدك، افترست الذئاب وافترشت التراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت باطلاً، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي، وبليغة ابني، والله لقد أجهر في خصامي، وألفيته ألد في كلامي، حتى منعتني القيلة نصرها والمهاجرة وصلها، وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة، وعدت راغمة، ولا خيار، لي ليتني مت قبل هينتي، ودون زلتي عذيري الله منك عادياً، ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق، ويلاي مات العمد ووهنت العضد، وشكواي إلى أبي.

وعدواي إلى ربي اللهم أنت أشد قوة.

فأجابها أمير المؤمنين: لا ويل لك، بل الويل لشانئك، نهني عن وجدك يا بنية الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعد لك خير مما قطع عنك، فاحتسبي الله.

فقالت: حسبي الله ونعم الوكيل[٢][٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٤٨.

(٢) في المناقب (٣/٢٠٨): ولما انصرفت من عند أبي بكر، أقبلت على أمير المؤمنين فقالت له: يا ابن أبي طالب! اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل، فخانك ريش الاعزل هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نحيلة أبي، وبليغة ابني، والله لقد أجهد في ظلامتي وألد في خصامي، حتى منعتني القيلة نصرها، والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع، خرجت والله كاظمة، وعدت راغمة ولا خيارلي، ليتني مت قبل ذلتي، وتوفيت دون منيتي، عذيري والله فيك حامياً، ومنك داعياً، ويلاه في كل شارق، ويلاه مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى ربي، وعدواي إلى أبي. وباقي الكلام ليس فيه كثير اختلاف فراجع.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/١٤٩.

وفي المناقب لابن شهر آشوب: معقل بن يسار وأبو قبيل وابن إسحاق وحبيب ابن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسان والباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى، أن النسوة قلن: يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلاً! فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله زوجتني عائلاً فهز رسول الله صلى الله عليه وآله بيده معصمها وقال: لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثر هم علماً وأعظمهم حلماً، أما علمت يا فاطمة أنه أخي في الدنيا والآخرة، فضحكت وقالت: رضيت يا رسول الله، وفي رواية أبي قبيل: لم أزوجك حتى أمرني جبرئيل وفي رواية عمران بن الحصين وحبيب بن أبي ثابت أما إني قد زوجتك خير من أعلم، وفي رواية ابن غسان زوجتك خيرهم.

وفي كتاب ابن شاهين: عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة قال النبي صلى الله عليه وآله: أنكحتك أحب أهلي إلي.

وقال: كنت واقفاً بيد يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذ دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي صلى الله عليه وآله يده على رأسها وقال: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك يا حورية.

قالت: مررت على ملأ من نساء قريش وهن مخضبات، فلما نظرن إلي وقعوا في وفي ابن عمي فقال لها: وما سمعت منهن؟

قالت: قلن: كان قد عزّ على محمد أن يزوج ابنته من رجل فقير قريش وأقلهم مالاً.

فقال لها: والله يا بنية ما زوجتك ولكن الله زوجك من علي فكان بدوة منه.

وذلك أنه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمسكت عن الناس، فبينا صليت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفاً من الملائكة متوجين، مقرطين، مدملجين[1] فقلت: ما هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل؟

---

(١) أي كان على رؤوسهم التاج وفي أذنهم القرط وفي معصمهم الدملوج وهو حلي يلبس في المعصم.

فقال: يا محمد إن الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها من الرجال علياً عليه السلام ومن النساء فاطمة عليها السلام، فزوج فاطمة من علي، فرفعت رأسها وتبسمت بعد بكائها، وقالت رضيت بما رضي الله ورسوله.

فقال صلى الله عليه وآله: ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة؟

قالت: بلى.

قال: لايرد على الله عزّ وجلّ ركبان أكرم منا أربعة: أخي صالح على ناقته، وعمي حمزة على ناقتي العصباء، وأنا على البراق، وبعلك علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة.

فقالت: صف لي الناقة من أي شي خلقت؟

قال: ناقة خلقت من نور الله عزّ وجلّ، مدبجة الجنين، صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق.

قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الاخضر عليها قبة من لؤلوءة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو الله عزّ وجلّ، تلك الناقة من نوق الله، لها سبعون ألف ركنأبين الركن والركن سبعون ألف ملك يسبحون الله عزّ وجلّ بأنواع التسبيح لايمر على ملأ من الملائكة إلا قالوا: من هذا العبد؟ ما أكرمه على الله عزّ وجلّ أتراه نبياً مرسلاً، أو ملكاً مقرباً، أو حامل عرش، أو حامل كرسي، فينادي مناد من بطنان العرش: أيها الناس، ليس هذا بنبي مرسل، ولا ملك مقرب، هذا علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، فيبدرون رجالا رجالا، فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، حدثونا فلم نصدق، ونصحونا فلم نقبل، والذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى، كذلك ينجون في الآخرة.

يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة.

قالت: زدني يا أبتاه.

قال النبي ﷺ: إن علياً أكرم على الله من هارون لأن هارون أغضب موسى وعلي لم يغضبني قط والذي بعث أباك بالحق نبياً ما غضبت عليه يوماً قط، وما نظرت في وجه علي إلا ذهب الغضب عني.

يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة.

قالت: زدني يا نبي الله.

قال: هبط علي جبرئيل وقال: يا محمد أقرىء علياً السلام.

فقامت وقالت فاطمة ﷺ: رضيت بالله ربا وبك يا أبتاه نبيا وبابن عمي بعلا ووليّاً[1].

في الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة ﷺ تطحن وتعجن وتخبز.

في الأمالي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.

وفي أمالي الشيخ: الحسين، عن ابن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله ﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى رسوله ﷺ: قل لفاطمة: لا تعصي علياً فإنه إن غضب غضبت لغضبه.

وفي الديوان المنسوبة أبياته إلى أمير المؤمنين أنه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة ﷺ ما روي عن أبي العلاء الحسن العطار، عن الحسن المقري، عن أبي عبدالله الحافظ، عن علي بن أحمد المقري، عن زيد بن مسكان، عن عبيد الله بن محمد البلوي أنه ﷺ أنشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة ﷺ:

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٥٠ ـ ١٥١.

وإن حياتي منك يا بنت أحمد ... بإظهار ما أخفيته لشديد
ولكن لأمر الله تعنو رقابنا ... وليس على أمر الإله جليد
أتصرعني الحمى لديك وأشتكي ... إليك وما لي في الرجال نديد
أصر على صبر وأقوى على منى ... إذا صبر خوار الرجال بعيد
وفي هذه الحمى دليل بأنها ... لموت البرايا قائد وبريد

بيان: وإن حياتي منك أي اشتدت حياتي بسببك حيث لابدّ لي من إظهار ما أخفيته من المرض، كذا خطر بالبال وقيل: منك أي من بعدك، وقيل: أي حياتي منك وبسببك وأنا شديد بإظهار ما أخفيته، أي لا اظهره، ولايخفى بعدهما، تعنو، أي تخضع، والجليد، الصلب، والنديد: المثل والنظير، والخوار الضعيف والصياح.

وفي دعوات الراوندي: عن سويد بن غفلة قال: أصابت علياً عليه السلام شدة فأتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدقت الباب فقال: أسمع حس حبيبي بالباب يا أم أيمن قومي وانظري ! ففتحت لها الباب، فدخلت.

فقال صلى الله عليه وآله: لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتينا في مثله.

فقالت فاطمة: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما طعام الملائكة عند ربنا؟

فقال: التحميد؟

فقالت: ما طعامنا؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما اقتبس في آل محمد شهراً ناراً، وأعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام.

قالت: يا رسول الله ما الخمس الكلمات؟

قال: يا رب الأولين والآخرين، يا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين، ورجعت فلما أبصرها علي عليه السلام قال: بأبي أنت وأمي ما وراءك يا فاطمة؟

قالت: ذهبت للدنيا وجئت للآخرة.

قال علي عليه السلام: خير أمامك خير أمامك.

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: شكت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً.

فقالت: يا رسول الله لايدع شيئاً من رزقه إلا وزعه على المساكين.

فقال لها: يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمي إن سخطه سخطي وإن سخطي سخط الله عزّ وجلّ.

وفي أمالي الشيخ: جماعة، عن أبي غالب الزراري، عن خاله، عن الأشعري، عن أبي عبدالله عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل الكاتب، عن أبي طالب الغنوي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حرم الله عزّ وجلّ على علي النساء ما دامت فاطمة حية.

قلت: وكيف؟

قال: لأنها طاهرة لا تحيض.

قال العلامة المجلسي: هذا التعليل يحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد أنها لما كانت لا تحيض حتى يكون له صلى الله عليه وآله عذر في مباشرة غيرها، فلذا حرم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها.

الثاني: أن يكون المعنى أن جلالتها منعت من ذلك وعبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصت بها[1].

في المناقب لابن شهر آشوب: سئل عالم فقيل: إن الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شي من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين.

قال: ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٥٣.

سفيان الثوري، عن الاعمش، عن أبي صالح في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾[1] قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب، فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا، وهو زوجها في الآخرة في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون ألف حوراً لكل حور سبعون ألف خادم[2].

(١) سورة التكوير: ٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٥٤.

زواج النور من النور

عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله ﷺ في رجب بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وفاطمة يوم بنى بها علي بنت ثمان عشرة سنة[1].

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الحدائق: ليلة إحدى وعشرين من المحرّم - وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة: كان زفاف فاطمة عليها السلام يستحبّ صومه شكراً لله تعالى لما وفّق من جمع حجّته وصفوته.

وفي كتاب الأمالي أنّها دخل بها لأيّام خلت من شوّال، وروي أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة.

وقد كان لله عزّ وجلّ عنايات بعليّ وفاطمة عليهما السلام منها ما تقدّم في مطلع الكتاب من كونهما حول العرش، ومنها في كيفيّة تكوّن نطفهما، ومنها في كيفيّة ولادتهما على طهارة ساجدين، ومنها في كيفيّة تربيتهما في بيت النبوّة، وكان منها كيفيّة زواجهما.

في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: «لو لم يخلق عليّ ما كان لفاطمة كفؤ [آدم فمن دونه]»[2].

فعلي الزوج الصالح والمناسب والكفؤ لفاطمة، وفاطمة الزوجة الصالحة والمناسبة والكفؤ لعليّ، كلّ ما وجد في عليّ من فضائل وخصائص فإنّ في فاطمة

---

(١) طبقات ابن سعد: ٨/ ٢٢.

(٢) الفردوس للديلمي: ٣/ ٤١٨، ح ٥١٧٠، والبحار: ٤٣/ ٩٧٠٩٢، ح ٣ - ٦، والزيادة منه.

مثلها أو ما يوازيها، وهذا تخطيط وعناية إلهيّة من أجل الذرّية التي سوف تخرج منهما والتي سوف يكون على عاتقها مهمّة هداية الناس وتوسيط الفيوضات الربانيّة منذ آدم إلى قيام الساعة.

كانت العنايات ليكون الحسن وليكون الحسين فيتوسّل بهم مَنْ يتوسّل من الأنبياء ـ كما تقدّم ـ ويقتدي بهم مَنْ يقتدي، كانت العناية الإلهيّة بعليّ **وفاطمة** ولعلّي **وفاطمة** ليكون زين العابدين وسيّد الساجدين، وباقر علم الأوّلين والآخرين، وجعفر الصادق الأمين، وموسى الكاظم كاظم غيض العالمين، وعليّ الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري، كان اصطناع الله لعلي **وفاطمة** ليكون القائم المنتظر مبيد الكافرين وقاطع شوكتهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

هذه الذريّة التي كانت بسبب هذا الزواج المبارك الذي كان بأمر الله تعالى وفي عنايته[1].

ذلك الزواج الذي تمّ في السماء قبل الأرض، وكان في الأرض بمشاركة جبرائيل وميكائيل وملائكة السماء فأخذت تنثر الدرّ والياقوت كما يأتي[2].

وأمّا تفاصيل هذا الزواج فإليك بعض الروايات الوافية في ذلك أنقلها تبرّكاً بالنورين:

عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول ﷺ فلا يذكرها أحدٌ إلّا صدّ عنه صَدَعَتْه حتّى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال: إنّي والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلّا عليك، فقال له علي: فلم تر ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد [من] الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء.

وما أنا بالكافر الذي يترفق [يترفّق] بها عن دينه ـ يعني يتألّفه بها ـ إنّي لأوّل مَنْ

---

(١) راجع الفردوس: ٣١٩، ح ٨٣١٠، ٨٦٥٧، والبحار: ٤٣/ ١١١، ح ٢٤ و١٣٩، ح ٣٥.

(٢) راجع مناقب علي للخوارزمي: ٣٤٢، ح ٣٦٢ ـ ٣٦٣، وما بعده وتلخيص المتشابه: ٢/ ٨١٦، رقم ١٣٥٨.

أسلم، فقال سعد: فإنّي أعزم عليك لتفرجنّها عنّي، فإنّ [لي] في ذلك فرجاً.

فقال: فأقول ماذا؟

فقال: تقول: جئت خاطباً إلى الله [وإلى] رسوله فاطمة بنت محمد ﷺ فانطلق عليّ فعرض [عليّ] للنبيّ ﷺ [يُصلّي] ثقيل حصر.

فقال [له] النبيّ ﷺ: «كأن لكَ حاجة يا عليّ»؟

قال: «أجل، جئتك [جئت] خاطباً إلى الله ورسوله فاطمة بنت محمد ﷺ»، فقال النبيّ ﷺ: «مرحباً».

كلمة ضعيفة، فرجع عليّ إلى سعد بن معاذ [فقال له: ما فعلت، قال:] قد فعلت الذي أمرتني به فلم يزد أن رحّب بي بكلمة ضعيفة.

فقال سعد: أنكحكَ والذي بعثه بالحقّ إنّه لا خلف الآن ولا كذب [عنده]، أعزم [عزمت] عليك لما أتيته [لتأتينّه] غداً فلتقولنّ يا رسول الله متى تبنيني.

فقال عليّ: هذه أشدّ عليّ من الأولى، أولا أقول [يا رسول الله] حاجتي؟

قال: قلْ كما أمرتكَ.

فانطلق عليّ فقال: «يا رسول الله متى تبنيني»؟

قال: «غداً إنْ شاء الله»، ثمّ دعا بلالاً فقال: «يا بلال قد زوّجت ابنتي ابن عمّي وأنا أحب أن يكون من سُنّة أمّتي الطعام عند النكاح فأت الغنم فخذ شاة وأربعة أمداد أو خمسة فاجعل لي قصيعة [قصعة] لعلّي أجمع [عليها] المهاجرين والأنصار، فاذا فرغت منها فائذني [فآذني] بها، فانطلق ففعل ما أمره، ثمّ جاء بقصعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله ﷺ في رأسها.

ثمّ قال: «أدخل عليّ الناس زفّة زفّة[1] ولا تغادرنّ زفّة إلى غيرها» يعني إذا فرغت من زفّة لم تعدّ ثانية، فجعل الناس يردون كلّما فرغت زفّة وردت أُخرى حتّى

(١) طائفة بعد طائفة.

فرغ الناس، ثمّ عمد النبيّ ﷺ إلى فضل منها، فتفل فيها [فيه] وبارك وقال: «يا بلال أحملها إلى أمّهاتك وقل لهنّ كلن واطعمن من غشيكن»، ثمّ إن النبيّ ﷺ قام حتّى دخل على النساء فقال: «إنّي زوّجتُ ابنتي ابن عمّي وقد علمتنّ منزلتها منّي وأنا دافعها اليه [الآن إن شاء الله] فدونكنّ ابنتكنّ» فقمن النساء [إليها] فغلّفنها من طيبهنّ [وألبسنها من ثيابهنّ وحلّينها من حليّهنّ]، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ دخل، فلمّا رآه النساء وثبن وبينهنّ وبين النبيّ ﷺ سترة وتخلّفت أسماء بنت عميس، فقال لها النبيّ ﷺ: «كما أنت على رسلك من أنت»؟

قالت: أنا التي أحرس [الذي حرس] ابنتك، إنّ الفتاة ليلة يبنى بها لابدّ لها من امرأة تكون قريباً منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها.

قال: «فإنّي أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديكِ ومن خلفك وعن يمينكِ وعن شمالكِ من الشيطان الرجيم» ثمّ صرخ بفاطمة فأقبلت فلمّا رأت عليّاً جالساً إلى جنب النبيّ ﷺ حصرت[1] وبكت، فاشفق النبيّ ﷺ أن يكون بكاؤها لأنّ عليّاً لا مال له، فقال النبيّ ﷺ: «ما يُبكيكِ فما ألوتكِ في نفسي وقد أصبت [طلبت] لكِ خير أهلي، [وايم] والذي نفسي بيده لقد زوّجتكِ [زوجتكه] سعيداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين» [فَلَان منها][2].

فقال النبيّ ﷺ: «يا أسماء ائتيني بالمخضب واملئيه ماء».

فأتته أسماء بالمخضب فملأته ماء، ثمّ تمسّح النبيّ ﷺ فيه وغسّل [فيه] قدميه ووجهه، ثمّ دعا فاطمة فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها وكفّاً بين يديها [ثدييها]، ثمّ رشّ جلده وجلدها، ثمّ التزمهما [التزمها].

فقال: «اللّهمّ إنّهما منّي وأنا منهما، اللّهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهرتني فطهرهما».

ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثمّ دعا له كما دعا

---

(١) حَضِرت: أي استحيت.

(٢) في نسخة: فلازمها.

لها، ثمّ قال: «قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما [سركما] وأصلح بالكما»، ثمّ قام فأغلق عليهما بابه بيده.

قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمقت رسول الله ﷺ يدعو لهما خاصّة، لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته[1].

وعن أنس بن مالك قال: بينا أنا عند النبيّ ﷺ إذ غشيه الوحي فلمّا سرّي عنه قال لي: يا أنس تدري ما جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش؟

قال: قلت: بأبي وأمّي ما جاءكَ به جبريل؟

قال: «إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدّتهم من الأنصار».

قال: فانطلقتُ فدعوتهم فلمّا أخذوا مقاعدهم قال: «الحمدُ لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع لسلطانه، المهروب إليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّهم محمّد ﷺ، ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً، وشجّ بها الأرحام، وألزمه الأنام فقال عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾[2]، وأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكلّ قضاء قدر، ولكلّ قدر أجل ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾[3].

ثمّ إنّ الله جلّ وعلا أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليّ وأُشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة من عليّ على اربعمائة مثقال فضّة انْ رضي بذلك عليّ».

قال: وكان عليّ غائباً قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة، ثمّ أمر لنا رسول الله ﷺ بطبق فيه بسر، فوضعه بين أيدينا.

---

(١) المعجم الكبير: ١٣٢ ـ ٢٣٥، وما بين المعقودين من المصنّف لعبد الرزاق: ٥/ ٤٨٩ ـ ٤٨٩، ح ٩٧٨٢.

(٢) سورة الفرقان: ٥٤.

(٣) سورة الرعد: ٣٩.

وقال: «انتهبوا».

فبينا نحن ننتهب إذ أقبل عليّ، فتبسّم إليه رسول الله ﷺ، وقال: «يا عليّ إنّ الله أمرني أن أزوّجكَ فاطمة وإنّي قد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة».

فقال: «قد رضيت يا رسول الله».

ثمّ إن عليّاً خرّ لله ساجداً شكراً.

فلمّا رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما وبارك الله فيكما وأسعد جدّكما وأخرج منكما الكثير الطيّب».

قال أنس: «والله لقد أخرج منها الكثير الطيّب»[1].

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم قال: كانت فاطمة ﷺ لا يذكرها أحد لرسول الله إلّا أعرض عنه حتّى أيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ أسرَّ إليهم فقالت: يارسول الله أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه إنّه رجل دحداح، وهو القصير السمين عظيم البطن طويل الذراعين أنزع عظيم العينين ضاحك السنّ لا مال له.

فقال: يا فاطمة أما علمت أنّ الله أشرف على الدُّنيا فاختارني على رجال العالمين ثمّ اطّلع فاختار عليّاً على رجال العالمين ثمّ أطلع فاختارك على نساء العالمين، وإنّه لمّا أُسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً بأعلى صخرة بيت المقدس: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل: ومن وزيره؟

قال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي محمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره عليّ بن أبي طالب، ورأيت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: لا إله إلّا أنا محمّد حبيبي أيّدته بوزيره

(١) تلخيص المتشابه: ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، رقم ٥٩٧.

عليّ بن أبي طالب، فلمّا دخلت الجنّة رأيت شجرة طوبى أصلها في دار علي ولا في الجنّة قصر ولا منزل إلّا وفيه غصن منها وأعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كلّ سفط مائة ألف حلّة على ألوان مختلفة وسطها ظلّ ممدود يسير الراكب في ذلك الظلّ مائة عام فلا يقطعه، وأسفلها ثمار أهل الجنّة وطعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدُّنيا وما لم تروه وكلّما يقطع منها شيء ينبت مكانه ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار، أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه، وأنهار من خمر لذّة للشاربين، وأنهار من عسل مصفّى.

وأمّا قولك: إنّه بطين، فإنّه مملوّ من العلم الذي خصّه الله، وأمّا إنّه عظيم العينين فإنّ الله خلقه بصفة آدم عليه السلام، وأمّا طول يديه فإنّ الله طوّلها يقتل بها أعداء الله وأعداء رسول الله وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله، ويخرج الله من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة ويزيّن بهما عرشه.

[يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلّا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريّتي من صلب علي، ولولا علي ما كان لي ذريّة].

فقالت فاطمة: ما أختار عليه أحداً[1].

وفي الأمالي عن عليّ عليه السلام في حديث قال فيه: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما ضحك: إنّ الله كفاني ما قد كان أهمّني من أمر تزويجك، قلت: وكيف ذلك؟

قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها فشممتها فقال: إنّ الله تعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وأثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب وأمر حور عينها بقراءة سورة طه وطواسين ويس وحمعسق، ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب ألا أنّي أشهدكم إنّي قد زوّجت فاطمة من عليّ بن أبي

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠١.

طالب رضيَ منّي، ثمّ بعث الله سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة وقرنفلها وهذا ممّا نثرت، ثمّ أمر الله ملكاً يُقال له راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال له: اخطب، فخطب بخطبة لم يسمع مثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ثمّ نادى مناد: ألا يا ملائكتي باركوا على عليّ بن أبي طالب وفاطمة ألا إنّي قد زوّجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرّجال إليّ.. الحديث[1].

وقال المفضّل: العاقد بين فاطمة وبين عليّ هو الله تعالى والقابل جبرئيل والخاطب راحيل والشهود حملة العرش وصاحب النثار رضوان وطبق النثار شجرة طوبى، والنثار الدرّ والياقوت والمرجان، والرّسول هو المشاطر ووليد هذا النكاح الأئمّة عليهم السلام[2].

وروي أنّه كان عند زفافها النبيّ صلى الله عليه وآله وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله قدّامها يرتجزن فأنشأت أمّ سلمة شعر:

سرن بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كلّ حالاتِ
واذكرن ما أنعم ربّ العلى ... من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد ... أنعشنا ربّ السماوات
وسرن مع خير نساء الورى ... تُفدى بعمّات وخالاتِ
يابنت من فضّله ذو العلى ... بالوحي منه والرسالات

ثمّ ارتجزت عائشة وحفصة وغيرهنّ من النساء[3].

وروي أنّه لمّا زفّت فاطمة عليها السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومعهم سبعون ألف ملك وقدمت بغلة رسول الله الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة بكساء وأمسك

(١) أمالي الصدوق: ٦٥٤، وروضة الواعظين: ١٤٥.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/١٠٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٣٠.

جبرئيل باللجام وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل [بالثفر][١] ورسول الله من يسوي عليها الثياب، فكبّر جبرائيل وكبّر إسرافيل وكبّر ميكائيل وكبّرت الملائكة وجرت السنّة بالتكبير إلى يوم القيامة[٢].

وروي حديث الزواج بغير هذه الألفاظ[٣].

■ ■ ■

(١) مصورة المخطوط لا تقرأ، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) دلائل الإمامة: ١٠٣ ح ٣٢.

(٣) راجع رشفة الصادي: ١٠ المقدّمة، ومناقب الخوارزمي: ٣٣٤، ح ٣٥٦.

قصة الزواج برواية الحضرمي

قال: مقدمة في ذكر تزويج سيدنا علي من سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام مختصراً على وتيرة واحدة ناقلا للقصة من كتاب «**المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي**» حرفاً بحرف فاعلم ذلك.

(قال مؤلفه) نفع الله به واعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته:

(روى) أصحاب السير عن أنس رضي الله عنه قال: خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله ﷺ: لم ينزل القضاء بعد، ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة من قريش كلهم يقول لهم ﷺ مثل قوله لأبي بكر، فانطلقا إلى علي كرم الله وجهه يأمرانه بطلب ذلك، قال علي فنبهاني لأمر كنت عنه غافلا[1].

وقالت لعلي مولاة له: قد خُطبت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ فما يمنعك من رسول الله ﷺ ان تأتيه فيزوجك؟

فقال: أو عندي شيء أتزوج به! فقالت: انك ان جئت رسول الله ﷺ زوجكها.

ولقيه رهط من الانصار فقالوا له: لو خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ لخليق ان يزوجكها.

فقال: فكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجها، فدخل على النبي ﷺ ليخطبها فسلم، وكانت لرسول الله ﷺ هيبة وجلالة فأفحم فلم يتكلم، فقال: ما حاجتك يا ابن أبي طالب؟ فسكت، فقال لعلك جئت تخطب فاطمة.

---

(١) ليس في المشرع المطبوع: كنت عنه غافلاً.

فقال: نعم.

فقال ﷺ: مرحباً واهلا.

فخرج إلى الرهط من الانصار ينتظرونه، فقالوا ما وراءك قال: لا أدري غير أنه قال: مرحباً وأهلا.

فقالوا: يكيفيك من رسول الله ﷺ أحدهما قد أعطاك الأهل والرحب.

واتاها ﷺ وقال لها: ان علياً قد ذكرك فسكتت، ثم قال النبي ﷺ لعلي: هل عندك شيء تستحلها به؟

فقال: لا والله يا رسول الله.

فقال: ما فعلت بالدرع التي اسلحتكها.

فقال: عندي والذي نفس علي بيده انها الحطمية، فامره ﷺ ببيعها فباعها باربعمائة وثمانين درهماً، ثم جاء بها ووضعها بين يديه فقبض منها قبضة وقال: أي بلال ابتع لنا طيباً، ثم غشيه ﷺ الوحي.

فلما افاق قال: أمرني ربي ان أزوج فاطمة من علي وأتاه ﷺ ملك وقال: يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني قد زوّجت فاطمة ابنتك من علي ابن أبي طالب في الملأ الأعلى فزوِّجها منه في الارض.

ثم قال ﷺ لانس: أخرج فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وبعدّة منهم وعدة من الانصار، فدعاهم فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غائباً فقال ﷺ:

(الحمد لله) المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بإحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ﷺ ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وامراً مفترضاً أوشج به الارحام والزم به الانام وقال عز من قائل ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾.

فامر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ .

ثم ان الله عزوجل أمرني ان أزوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي، ثم دعا رسول الله ﷺ بطبق من بسر ثم قال: انتهبوا، فبينما هم ينتهبون اذ دخل علي كرم الله وجهه فتبسم ﷺ في وجهه ثم قال: ان الله سبحانه وتعالى أمرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك؟

قال: قد رضيت بذلك يا رسول الله.

ثم ان علياً خرّ ساجداً شكراً فلما رفع رأسه.

قال له ﷺ جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً.

قال أنس ﷺ: والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب.

(وبينما) رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال ﷺ لعلي: **«هذا جبريل يخبرني ان الله عزوجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين ألف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة**[1].

فلما كان بعد ما زوجه قال ﷺ: يا علي لابد للعرس من وليمة.

فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة، ورهن علي كرم الله وجهه درعه عند يهودي بشطر شعير.

قالت اسماء: وما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة علي على فاطمة، وكانت آصعا من شعير وذرة وتمر وحيس.

ثم امرهم رسول الله ﷺ ان يجهزوها، فجهزوها بسرير مشرط ووسادة من ادم

---

(١) لسان الميزان: ٦/ ١٦٥ ط. الهند، ونزهة المجالس: ٢/ ٢٢٣ ط. القاهرة، وضوء الشمس: ١/ ٩٦، وتأتي بقية المصادر.

حشوها ليف وخميلة وسقاء وقربة وجرتين وتور من ادم منخل ومنشفة وقدح ومسك كبش ورحاءين وملأ البيت رملا، وأتى لهم بتين وزبيب.

فلما كانت ليلة الزفاف أمر النبي ﷺ ام ايمن ان تنطلق إلى بيته، وقال لعلي: «لا تحدث شيئاً حتى آتيك، فجاءت فاطمة ﷺ في بردين وعليها دملجان من فضة مزعفران بزعفران ومعها أم ايمن ونسوة، وقعدت في جانب، وعلي في جانب فجاء النبي ﷺ فقال: «أههنا اخي؟

فقالت: اخوك وقد زوجته ابنتك!.

قال: نعم.

وقال النبي لفاطمة: ائتني بماء، فقامت إلى قعب في البيت تعثر في مرطها ـ أو قال ـ في ثوبها من الحياء، فاتت فيه بماء فأخذه ﷺ ومج فيه، وقال فيه ما شاء الله ان يقول، ثم قال لها: تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: أني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم».

ثم قال لها: أدبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال: اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، وقال لها: اني الآن انكحتك أحب أهلي اليّ.

ثم قال لعلي: ائتني بماء وصنع بعلي ما صنع بفاطمة، ودعا له بما دعا لها به.

ثم قال ﷺ: أدخل بأهلك على اسم الله والبركة، ورأى رسول الله ﷺ سواد وراء الباب فقال من هذا؟

فقالت: أسماء.

قال: أسماء بنت عميس؟

قالت نعم. قال: أمع بنت رسول الله ﷺ جئت اكراماً لرسول الله.

قالت: نعم، فدعا لها بدعاء.

قالت: إنه لأوثق عملي عندي.

ثم خرج وقال لعلي: دونك أهلك، وغلق عليهما الباب بيده.

قالت أسماء: فلم يزل ﷺ يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائهما أحداً حتى توارى في حجرته ﷺ، وكان من دعائه: «**جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة**».

وفي رواية: «**وبارك لهما في شبليهما**».

وفي أخرى: «**شبريهما**». انتهى ما نقلته من كتاب المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي[١].

(تنبيه) قال العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي في كتابه «**الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزيغ والزندقة**»[٢] بعد ايراده قصة التزويج السابقة: ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول بلفظ التزويج والنكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنه واقعة حال محتملة ان علياً قَبِل فوراً لما بلغه الخبر، وعندنا أن من زوج غائباً بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فوراً تزوجتها أو قبلت نكاحها صح.

وقوله إن رضي بذلك ليس تعليقاً حقيقياً لأن الأمر منوط برضى الزوج وان لم يذكر فذِكْره تصريح بالواقع، ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتيقن الفقه هنا كلام غير ملايم فليجتنب عنه. انتهى كلام الحضرمي[٣].

---

(١) المشرع الروي: ١/٣ ـ ٥ المقدمة ط. مصر الاولى، وغرر البهاء الضوي: ٢٩١ ـ ٢٩٢ وذكر القصة مفصلاً، وسيرة ابن اسحاق: ٢٤٦ ـ ٢٤٧ الجزء الخامس من المغازي ـ تزويج فاطمة، ومناقب الخوارزمي: ٣٣٤ الى ٣٥٤ ح ٣٥٦ ـ ٣٦٤ وذكر عدة روايات زيادة على ما تقدم، والمعجم الكبير للطبراني: ٢٢/٤٠٧ ـ ٤١٢ ترجمة فاطمة ح ١٠٢٠ ومابعده، ومجمع الزوائد: ٩/٢٠٥ ـ ٢٠٩ والبغية: ٣٣١ ـ ٣٣٥ ح ١٥٢١٠ ـ ١٥٢١٤، وذخائر العقبى: ٣٣ ط. مصر، وصحيح ابن حبان: ٩/٤٩ ح ٦٩٠٥، والروض الفائق: ١٩٣ ـ ١٩٧ المجلس الثامن والاربعون ـ ذكر ما تقدم مع زيادات جيدة.

(٢) الصواعق: ١٦٢ ط. مصر و٢٤٨ ط. بيروت ـ الآيات النازلة فيهم ـ الآية ١٢.

(٣) رشفة الصادي: ١٠.

قصة الزواج برواية الموصلي

قال الموصلي: أسمعني الخطيب سليمان المذكور، ما يرويه مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال على المنبر: «إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن لهم ولا آذن، إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»[١].

وقال ﷺ: «إن ملكاً استأذن الله تعالى في زيارتي، فبشرني بما بشرني وأخبرني فيما أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»[٢].

وقال: «إنما سميت ابنتي فاطمة؛ لأن الله تعالى فطمها، وفطم من أحبها من النار»[٣].

وقال: «اللهم عليك بقريش» مرتين[٤].

وقال لها: «يا فاطمة المهدي من ولدك»[٥].

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٢٨ باب ذكر أصهار النبي، وكذا: ٥/ ٣٦ باب مناقب فاطمة رضي الله عنها، صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٢ ح ٩٣، سنن أبي داود: ١/ ٢٢٦ ح ٢٠٧١، الترمذي: ٥/ ٦٩٨ ح ٣٨٦٧، وهذه الرواية فيها نظر وتأمل.

(٢) السنن الكبرى: ٥/ ١٤٦ ح ٨٥١٥، المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٠٣، كنز العمال: ١٢/ ١١٨ ح ٣٤٢٧٤، تهذيب الكمال: ٢٦/ ٣٩١.

(٣) تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٢٨، الفردوس للديلمي: ١/ ٣٤٦ ح ١٣٨٥، مناقب ابن المغازلي: ٦٥/ ح ٩٢، فرائد السمطين: ٢/ ٥٧ ح ٤٣٨.

(٤) صحيح مسلم: ٥/ ١٨٠، سنن النسائي: ١/ ١٦٢، السنن الكبرى: ٩/ ٨.

(٥) سنن أبي داود: ٤/ ١٠٧ ح ٤٢٨٤، سنن ابن ماجة: ٢/ ٣٣٥ ح ٥٨٧، المعجم الكبير: ٢٣/ ٢٦٧ ح ٥٦٦، مقاتل الطالبيين: ٩٨.

«يا فاطمة قولي إذا أصبحت وأمسيت : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، فأصلح لي شأني، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»[١] .

وهي : فاطمة الزهراء بنت خديجة بنت خويلد. والزهر: جمع أزهر. ورجل أزهر: أي أبيض، والمرأة زهراء، والأزهران الشمس والقمر[٢] .

وولدت بمكة، وزوجت بالمدينة في سنة إثنين من الهجرة بعد سنة من قدومه[٣] .

وقيل : ابتنى بها بعد نجوم سنة. وقيل: إن أبا بكر خطبها، فقال له النبي ﷺ : «إني أنتظر لها القضاء» ثم خطبها عمر، فقال له كذلك. فقيل لعلي ﷺ : لو خطبتها لما منعكها. فقال: قد منع أبا بكر وعمر، وأخاف من ذلك. ثم ذكر صلته من رسول الله فخطبها. فقال رسول الله ﷺ : «هل عندك شيء؟». فسكت. فقال: «أين درعك الذي أعطيتك يوم أحد؟». فقال: «هو حاضر». فقال: «أعطها إياه»[٤] .

وقيل : باع متاعاً وبعيراً، فبلغ أربعمائة درهم. فأمره النبي ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب، وثلثها في المتاع، ففعل. وجهزها النبي ﷺ بخميل ووسادة من أدم محشوة بأذخر وقربة، ولما بلغها الزواج بكت. فقال لها النبي ﷺ : «ما يبكيك؟». فقالت: «هيروني نساء قريش، وقالوا هو فقير معدم؟». فقال لها : «ما زوجتك أنا، ولكن الله زوجكِ إياه من فوق عرشه، وأشهد جبريل وميكائيل وإسرافيل»[٥] .

وقال ابن عباس : لما زُفت فاطمة على علي، كان النبي ﷺ أمامها، وجبريل

---

(١) المستدرك: ١/ ٥٤٥، المعجم الكبير: ٤/ ٤٣، فتح الباري: ١١/ ١١١.
(٢) أنظر: لسان العرب: ٤/ ٣٣٣.
(٣) البدء والتاريخ: ٥/ ٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٨٣، تقريب التهذيب: ٢/ ٦٥٤.
(٤) مسند أحمد: ١/ ٨٠، سنن أبي داود: ١/ ٤٧٢ ح ٢١٢٦، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٠، سنن النسائي: ٦/ ١٢٩.
(٥) تاريخ بغداد: ٤/ ٣٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧، مناقب ابن المغازلي: ٣٤٣/ح ٣٩٥، مناقب الخوارزمي: ٢٩٠.

عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وسبعون ألف ملك خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه إلى الفجر[١].

وقالت أسماء بنت عميس: كنت من النساء اللواتي حضرن فاطمة عند زفافها على علي عليه السلام، فدخل علينا النبي صلى الله عليه وآله واستدعا بماء وقرأ عليه، ثم شرب منه ومجّ فيما بين درع فاطمة وثديها وشرب الباقي، ومجّ فيما بين سربال علي وصدره، وقال: **«اللهم احفظ أهل هذا البيت، وبارك فيهم، واجعلهم مباركين أين ما كانوا»**[٢].

وتردد النبي صلى الله عليه وآله إلى بابهم أربعين صباحاً. وقيل: تسعة أشهر. ويقول: **«السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله»**[٣].

وقيل: إنه كبّر لاجتماعهما ملائكة السماء وسكان الأرض. فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة[٤].

وقال له: **«يا علي هذه ابنتي فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني، اللهم بارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء»**[٥].

وفي رواية: قال النبي صلى الله عليه وآله: **«يا أسماء إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية»**[٦].

---

(١) تاريخ بغداد: ٥/ ٢١١، جزء الحميري: ٢٩، ميزان الاعتدال: ١/ ٣٦١ ح ١٣٥٠، لسان الميزان: ٢/ ٧٤ ح ٢٨٣.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ٥/ ٤٨٩ ح ٩٧٨٢، حلية الأولياء: ٢/ ٧٥، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٣٩٥، المعجم الكبير: ٢٢/ ٤١٠، بتفاوت في بعض المصادر.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/ ٤٦ ح ٦٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٣٦، مناقب الخوارزمي: ٦٠/ ح ٢٨ ـ ٢٩، الدر المنثور: ٥/ ١٩٩.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٢٧، مناقب ابن المغازلي: ٣٤٤/ح ٣٩٥.

(٥) كشف الغمة: ١/ ٣٨٠، والموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٤٢١.

(٦) مناقب ابن المغازلي: ٣٦٩/ح ٤١٦، ذخائر العقبى: ٤٤.

ودخل عليهما العباس ﷺ وهما يختلفان في السن، فقال العباس: ولد علي قبل بناء قريش [البيت]، وولدت ابنتي وهي تُبنى[١].

ودخل النبي ﷺ عليهما يوماً، وهي تطحن وعليها كساء، فقال لها: «تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة»[٢].

فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾[٣].

[وقال لها ﷺ]: «أبشري فإني أُنكِحك سيداً في الدنيا، وأنه في الآخرة لمن الصالحين»[٤].

وفي رواية: «لقد زوجتك»[٥].

وفي رواية: «أما ترضين أني زوجتك خير أمتي، أقدمهم سلماً وأعظمهم»[٦].

وقيل: «أفضلهم حلماً وأعلمهم»[٧].

وقيل: «أكثرهم بالله علماً»[٨].

وفي رواية: «والله إن ابنيك لسيدا شباب أهل الجنة»[٩].

---

(١) الذرية الطاهرة: ١١١.

(٢) شواهد التنزيل: ٢/ ٤٤٥ ح ١١١٠، الدر المنثور: ٦/ ٣٦١، كنز العمال: ١٢/ ٤٢٢ ح ٣٥٤٧٥، فتح القدير: ٥/ ٤٦٠.

(٣) فتح القدير: ٥/ ٤٦٠.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٣٣، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٥٢، مناقب الخوارزمي: ٣٣٧/ح ٣٥٨، نظم درر السمطين: ١٨٨.

(٥) أنساب الأشراف: ١١٩، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٣٤، مناقب الخوارزمي: ٣٣٩/ح ٣٥٩، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٢٦.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٢٠، مناقب الخوارزمي: ١١٢/ح ١٢٢، درر السمطين: ١٨٨، كنز العمال: ١١/ ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٤.

(٧) تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٣١ ـ ١٣٢، مناقب الخوارزمي: ١٠٦/ح ١١١.

(٨) المعجم الكبير: ٢٢/ ٤١٧، درر السمطين: ١٨٨.

(٩) تاريخ دمشق: ٧٠/ ١١٣، مناقب الخوارزمي: ١٠٦/ح ١١١، كنز العمال: ١٣/ ٦٦١ ح ٣٧٦٨٠.

وشكت إليه يوماً الجوع والمرض، فوضع يده على صدرها وقال: «اللهم مشبع الجائع، ورافع الوضيع، لاتجع فاطمة بنت محمد» فاستجاب الله منه[١].

وأتته يوماً بكسرة فقال لها: «منذ ثلاثة أيام لم أذق طعاماً»[٢].

وفي الحديث: أنه رأى النبي ﷺ على بابها ستراً فهتكه ودخل! وقيل: رجع ولم يدخل، وقال: «إنّ الدنيا ليست لنا، ولسنا لها» وكان الستر ملاءة كتان[٣].

واحضر علي وأهله طعاماً بعد طوى، فحضرهم سائل فآثروه به، فنزل قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٤].

وقيل: بل آثروا ثلاثة أيام حتى نزلت هذه الآية.

وقال راهب لعلي عليه السلام: اسم ولدك في التوراة شبّر وشبير، وفي الإنجيل طيّب وطاب، وذكركم في الفرقان مشهور، ثم قبّلهما وأسلم. وفي حديث شكت [فاطمة] إلى النبي ﷺ الجوع. فقال ﷺ: «ألا أعلمك ما هو خير لك، قولي إذا أويت إلى فراشك: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله...»[٥] الحديث.

وفي رواية: قيل: دخل النبي ﷺ عليها ليعودها، فبكت، فقال: «ما يبكيك؟». فقالت: «قلة المطعم، وكثرة الهم، وشدّة السقم». فقال: «أما والله ما عند الله خير مما ترغبين إليه»[٦][٧].

---

(١) دلائل النبوة للاصبهاني: ٢٢٩، المعجم الأوسط، ٤/ ٢١٠، نظم درر السمطين: ١٩١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١١/ ١٢٩، المعجم الكبير: ١/ ٢٥٩، تاريخ دمشق: ٤/ ١٢٢.

(٣) مسند أحمد: ٢/ ٢١، صحيح البخاري: ٣/ ١٤١، سنن أبي داود: ٢/ ٢٧٨ ح ٤١٤٩، باختلاف في الحديث.

(٤) سورة الحشر: ٩.

(٥) مسند أحمد: ١/ ٨٠، صحيح البخاري: ٦/ ١٩٣، صحيح مسلم: ٨/ ٨٥، وفي المصادر: أنها شكت العمل وتسأله خادماً.

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٣٢، مناقب الخوارزمي: ١٠٦/ح ١١١.

(٧) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم ـ الموصلي: ٦٦.

تفصيل الزواج برواية البحار

في إقبال الأعمال: بإسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض قال: ليلة إحدى وعشرين من المحرم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام ويستحب صومه شكراً لله تعالى لما وفق من جمع حجته وصفوته.

ومن تاريخ بغداد بإسناده إلى ابن عباس قال: لما زفت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام كان النبي ﷺ قدامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر.

في المصباح: في أول يومن من ذي الحجة زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام وروي أنه كان يوم السادس[1].

وفي عيون أخبار الرضا: جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت علياً.

فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله منعكم وزوجه، فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

وفي أمالي الشيخ: المفيد، عن محمد بن الحسين، عن الحسين بن محمد

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٢.

الأسدي، عن جعفر بن عبدالله العلوي، عن يحيى بن هاشم الغساني، عن محمد بن مروان، عن جويبرين سعد، عن الضحاك بن مزاحم قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبوبكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة.

قال: فأتيته فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ثم قال: ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي فقال: يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر.

فقلت: يا رسول الله فاطمة تزوجنيها.

فقال: يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك.

فدخل عليها فقامت فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء فوضأته بيدها وغسلت رجليه، ثم قعدت.

فقال لها: يا فاطمة!

فقالت: لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله؟

قال: إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه وإني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تول وجهها ولم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة: فقام وهو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد زوجها علي بن أبي طالب فإن الله قد رضيها له ورضيه لها.

قال علي: فزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتاني فأخذ بيدي فقال: قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله، ثم جاءني حتى أقعدني

عندها ﷺ، ثم قال: اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبارك في ذريتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم.

قال العلامة المجلسي: الرسل بالكسر التأني والرفق[1].

وفي أمالي الشيخ: جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري، عن خاله، عن الأشعري عن البرقي، عن ابن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله ﷺ قال: لما زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة ﷺ دخل عليٌّ وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السموات والأرض.

قال علي: ﷺ قال رسول الله ﷺ: قم فبع الدرع.

فقمت فبعته وأخذت الثمن، ودخلت على رسول الله ﷺ، فسكبت الدارهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته، ثم قبض قبضة ودعا بلالاً فأعطاه فقال: ابتع لفاطمة طيباً، ثم قبض رسول الله ﷺ من الدراهم بكلتا يديه فأعطاها أبا بكر وقال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار بن ياسر وبعدة من أصحابه.

فحضروا السوق فكانوا يعرضون الشي مما يصلح، فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه.

فكان مما اشتروه: قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خيبرية، وسرير مزمل بشريط، وفراشين من خيش مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف، حشوها أذخر، وستر من صوف وحصير هجري[2]، ورحى لليد، ومخضب من نحاس، وسقاء من أدم، وقعب للبن

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٣.

(٢) قال الفيروز آبادي: هجر محركة بلدة باليمن بينه وبين عشر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع والنسبة هجري وهاجري واسم لجميع أرض البحرين، وقرية كانت قرب المدينة.

وشن للماء، ومطهرة مزفتة[١] وجرة خضراء، وكيزان خزف حتى إذا استكمل الشراء حمل أبوبكر بعض المتاع، وحمل أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه الباقي.

فلما عرض المتاع على رسول الله ﷺ جعل يقلبه بيده ويقول: بارك الله لأهل البيت.

قال علي عليه السلام: فأقمت بعد ذلك شهراً أصلي مع رسول الله ﷺ وأرجع إلى منزلي، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السلام ثم قلن أزواج رسول الله ﷺ: ألا نطلب لك من رسول الله ﷺ دخول فاطمة عليك؟

فقلت: افعلن، فدخلن عليه فقالت أم أيمن: يا رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة وإن علياً يريد أهله.

فقر عين فاطمة ببعلها واجمع شملها وقر عيوننا بذلك.

فقال: فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه.

قال علي: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله.

فالتفت إلى النساء فقال: من ههنا؟

فقالت أم سلمة: أنا أم سلمة وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة.

فقال رسول الله ﷺ هيئوا لابنتي وابن عمي في حجري بيتاً.

فقالت أم سلمة: في أي حجرة يا رسول الله؟

فقال رسول الله: في حجرتك وأمر نساءه أن يزين ويصلحن من شأنها.

قالت أم سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادخرتيه لنفسك؟

قالت: نعم فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قط.

فقلت: ما هذا؟

---

(١) المزفت: المطلي بالزفت.

فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي: يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمك، فأطرح له الوسادة فيجلس علياً، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شي فيأمرني بجمعه، فسأل علي ﷺ رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل.

قال علي: ثم قال لي رسول الله صلى ا لله عليه واله: يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشتريت تمراً وسمناً فحسر رسول الله ﷺ عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حيسا، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبزاً كثيراً.

ثم قال لي رسول الله ﷺ: ادع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشحن بالصحابة، فأستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً، ثم صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالاً، فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام، فعلم رسول الله ﷺ ما تداخلني فقال: يا علي إني سأدعو الله بالبركة قال علي: فأكل القوم عن آخرهم طعامي، وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شي.

ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت ووجه بها إلى منازل أزواجه، ثم أخذ صحفة وجعل فيها طعاماً وقال: هذا لفاطمة وبعلها حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة هلمي فاطمة، فانطلقت فأتت بها وهي تسحب أذيالها، وقد تصببت عرقا حياء من رسول الله ﷺ، فعثرت.

فقال رسول الله ﷺ: أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة.

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي ﷺ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي ﷺ وقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة نعم البعل علي انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتى آتيكما.

قال علي: فأخذت بيد فاطمة وانطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة وجلست في جانبها وهي مطرقة إلى الأرض حياء مني وأنا مطرق إلى الأرض حياء منها.

ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: من ههنا؟

فقلنا: ادخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلاً، فدخل، فأجلس فاطمة من جانبه ثم قال: يا فاطمة ايتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماء ثم أتته به، فأخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صب منها على رأسها، ثم قال: أقبلي! فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثم قال: أدبري، فأدبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال: **«اللهم هذه ابنتي وأحب الخلق إلي، اللهم وهذا أخي وأحب الخلق إلي اللهم اجعله لك ولياً وبك حفياً، وبارك له في أهله، ثم قال: يا علي ادخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم إنه حميد مجيد».**

قال العلامة المجلسي: مزمل أي ملفوف، والشريط: خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه.

وقال الفيروز آبادي: الخيش: ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان أو من أغلظ العصب.

قوله: من جز الغنم بالكسر أي الصوف الذي جز من الغنم والمخضب كمنبر: المركن.

قوله: فقر عين فاطمة، ظاهره أنه بصيغة الأمر بناء على أن مجرد يكون متعدياً أيضاً، لكنه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة.

وقال الجوهري: جمع الله شملهم، أي ما تشتت من أمرهم، وشتت الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وقال: الشدخ كسر الشي الأجوف، وقال: الحيس هو تمر يخلط بسمن وأقط، والسحب الجر، والقعب قدح من خشب.

قوله ﷺ: وبك حفيا.

قال الجوهري: تقول: حفيت به بالكسر أي بالغت في إكرامه وإلطافه ـ انتهى ـ أي مطيعاً لك غاية الإطاعة أو مشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٣ ـ ٩٧.

وفي أمالي الشيخ: جماعة، عن أبي غالب الزراري، عن الكليني، عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض.

وفي أمالي الشيخ: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة أختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوماً، وذلك بعد رجوعه من بدر، وذلك لأيام خلت من شوال، وروي أنه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة والله تعالى أعلم.

وفي الخصال: الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن عمروبن المختار عن يحيى الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه[1] من مرضه، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لها: يا فاطمة إن الله جل ذكره اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحتكه، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أقدمهم سلماً أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.

قال: فسرت بذلك فاطمة عليها السلام، واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له ولمحمد وآل محمد.

فقال: يا فاطمة لعلي ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله، وعلمه، وحكمته وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء

---

(١) يقال: نقه المريض من علته اذا برئ وأفاق، لكن فيه ضعف لم يرجع إلى كمال قوته بعد، فهو ناقه.

وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك[١].

في الأمالي: أبي، والعطار، عن محمد العطار، عن محمد بن عبدالجبار، عن أبي أحمد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله لي وصياً وخليفة، فعلي مني وأنا منه، محبه محبي، ومبغضه مبغضي وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته.

في الأمالي: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن الحسين ابن أبي العلا، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وفي ملحفتها شي.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما معك يا أم أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها ثم بكت أم أيمن وقالت: يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: يا أم أيمن لِمَ تكذبين، فإن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً عليهما السلام أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها «فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي عليه السلام[٢].

في تفسير القمي: أبي، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت فاطمة عليها السلام لايذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه حتى آيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجها من علي أسر إليها فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قريش تحدثني عنه أنه رجل دحداح البطن، طويل الذراعين، ضخم الكراديس، أنزع

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٩٧ ـ ٩٨.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/٩٩.

عظيم العينين والسكنة (مشاشار كمشاشير البعير)[١] ضاحك السن، لا مال له.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثم اطلع فاختار علياً على رجال العالمين، ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين؟.

يا فاطمة إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟

فقال: علي بن أبي طالب.

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين، وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها وأعلاها أسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كل سفط مائة ألف حلة ما فيه حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنة، وسطها ظل ممدود، عرض الجنة كعرض السماء والأرض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾[٢] وأسفلها ثمار أهل الجنة

---

(١) الظاهر أن الصحيح هكذا: مشاشاه كمشاشي البعير، فصحف، وقد ذكر في كتاب الصفين في حليته: عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري بلفظ التثنية، وقال الجزري جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين، وهذا واضح.

(٢) سورة الواقعة: ٢٩.

وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها، وكل ما يجتنى منها شي نبتت مكانها أخرى، لا مقطوعة، ولا ممنوعة، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة ﴿أَنْهَرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[1].

يا فاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال: هو أول من ينشق عنه القبر معي، وهو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا، وأول من يكسى إذا كسيت، وأول من يقف معي على يمين العرش، وأول من يقرع معي باب الجنة، وأول من يسكن معي عليين، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله علياً في الآخرة وأعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له.

فأما ما قلت: إنه بطين، فإنه مملوء من علم خصه الله به وأكرمه من بين أمتي.

وأما ما قلت: إنه أنزع عظيم العينين فإن الله خلقه بصفة آدم عليه السلام.

وأما طول يديه فإن الله عزّ وجلّ طولها يقتل بها أعداءه وأعداء رسوله، وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله.

ويخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة، ويزين بهما عرشه.

يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي، ولولا علي ما كانت لي ذرية.

فقالت فاطمة: يا رسول الله ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس عند ذلك: والله ما كان لفاطمة كفو غير علي عليه السلام.

---

(١) سورة القتال: ١٥.

إيضاح : الدحداح القصير السمين واندح بطنه اندحاحاً: اتسع، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبتين والوركين والأنزع هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، والسكنة كقرحة مقر الرأس من العنق، ولم أجد لمشاشار معنى في اللغة، ولعله كان في الأصل: له مشاش كمشاش البعير، والمشاش رؤوس العظام، ولم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ وهو أصوب[١] .

قوله : إلا وفيها فتر، بالفاء المكسورة: ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة وفي بعضها بالقاف، قال الفيروز آبادي: الفتر القدر ويحرك وفي بعضها قنو بالكسر أي عذق، والتدلل: التدلي، والأسن الأجن المتغير[٢] .

في الأمالي : ابن الوليد، عن الصفار، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم ابن مقاتل، عن حامد بن محمد، عن عمربن هارون، عن الصادق، عن آبائه عن علي عليه السلام قال: لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي وأن ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: هل لك في التزويج؟

قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوجني بعض نساء قريش وإني لخائف على فوت فاطمة.

فما شرعت بشي إذ أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: أجب النبي صلى الله عليه وآله وأسرع، فما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله أشد فرحاً منه اليوم.

قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أم سلمة فلما نظر إلي تهلل وجهه فرحا وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق.

---

(١) وذلك لأن معنى قوله: «ضخم الكراديس» هو معنى قوله «مشاشاه كمشاشي البعير».

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠٠ ـ ١٠١.

فقال: ابشر يا علي فإن الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان أهمني من أمر تزويجك.

فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟.

قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما، فأخذتهما وشممتهما.

فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمعسق، ثم نادى مناد من تحت العرش: ألا إن اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب عليه السلام ألا إني اشهدكم أني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضى مني بعضهما لبعض.

ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها، هذا مما نثرت الملائكة.

ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.

ثم نادى مناد: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي! باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد.

فقد باركت عليهما، ألا إني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا رب وما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك؟

فقال عزّ وجلّ: يا راحيل إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي وأجعلهما حجة على خلقي، وعزتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً، ولأنشئن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاة إلى ديني، بهم أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين.

فأبشر يا علي فإن الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن الجنة مشتاقة إليكما، ولولا أن الله عزّ وجلّ قدر أن يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها، فنِعم الأخ أنت، ونِعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت وكفاك برضى الله رضى.

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله بلغ من قدري حتى أني ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته؟

فقال: إن الله عزّ وجلّ إذا أكرم وليه وأحبه أكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت، فحباها الله لك يا علي.

فقال علي عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[1].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين[2].

وفي تفسير فرات الكوفي: عقبة بن مكرم الضبي، عن محمد بن علي بن عمرو، عن عمرو بن عبدالله بن هارون الطوسي، عن أحمد بن عبدالله الشيباني، عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام مثله، وفي آخره: فإنما حباك الله في الجنة بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي.

---

(١) سورة النمل: ١٩.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣.

فقال النبي ﷺ : آمين يا رب العالمين ويا خير الناصرين.

وفي قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام .

قال: كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أراد أن ينام عليه قلبها فنام على صوفه.

قال: وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف.

قال: وكان صداقها درعا من حديد.

وفي أمالي الشيخ: أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام ، عن جابر بن عبدالله قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس.

فقال: ما أنا زوجت علياً، ولكن الله عزّ وجلّ زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد ﷺ .

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطفة، وقال لفاطمة: اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً، وميكائيل في سبعين ألفاً.

فقال النبي ﷺ : ما أهبطكم إلى الأرض؟

قالوا: جئنا نزف فاطمة إلى علي بن أبي طالب فكبّر جبرئيل، وكبّر ميكائيل، وكبرت الملائكة، وكبر محمد ﷺ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

قال العلامة المجلسي: الوجبة السقطة مع الهدة أو صوت الساقط، وفي بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المثناة، والوحي الكلام الخفي[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠٤.

وفي عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زوجت فاطمة إلا بعد ما أمرني الله عزّ وجلّ بتزويجها.

وفي عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنة، وبهما يزين أهل الجنة، فابشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين.

وفي أمالي الشيخ: الحفار، عن الجعابي، عن علي بن أحمد العجلي، عن عباد بن يعقوب، عن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبني فقال: أين أخي يا أم أيمن؟

قالت: ومن أخوك؟

قال: علي.

قالت: يا رسول الله تزوجه ابنتك وهو أخوك؟.

قال صلى الله عليه وآله: نعم، أما والله يا أم أيمن لقد زوجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين.

وفي أمالي الشيخ: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن إسحاق بن عمار وأبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار، وتدخل أولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى.

وفي قرب الإسناد: محمد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهماً.

أقول: سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال: إن محمد بن علي بن موسى، يخطب أم الفضل بنت عبدالله المأمون، وبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة وهو خمس مائة درهم جياد[1].

في الخرائج: روي أنه لما كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتخذ النبي صلى الله عليه وآله طعاماً وخبيصاً، وقال لعلي: ادع الناس.

قال علي عليه السلام: جئت إلى الناس فقلت: أجيبوا الوليمة، فأقبلوا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أدخل عشرة، فدخلوا وقدم إليهم الطعام والثريد، فأكلوا، ثم أطعمهم السمن والتمر فلا يزداد الطعام إلا بركة فلما أطعم الرجال عمد إلى ما فضل منها، فتفل فيها وبارك عليها، وبعث منها إلى نسائه، وقال: قل لهن: كلن وأطعمن من غشيكن.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيباً فقال: هذا لك ولأهلك.

وهبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهدية.

فقال لأم سلمة: املئي القعب ماء فقال لي: يا علي اشرب نصفه، ثم قال لفاطمة: اشربي وأبقي، ثم أخذ الباقي فصبه على وجهها ونحرها ثم فتح السلة فإذا فيها كعك وموز وزبيب.

فقال: هذا هدية جبرئيل ثم أقلب من يده سفرجلة فشقها نصفين وأعطى علياً وقال: هذه هدية من الجنة إليكما وأعطى علياً نصفاً وفاطمة نصفاً.

في المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأم سلمة والسدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[2] قالوا: هو محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ القائم في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلا له

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦.
(٢) سورة الفرقان: ٥٤.

فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب وفي رواية «البشر» الرسول «والنسب» فاطمة، و«الصهر» علي ﷺ[1].

تفسير الثعلبي قال ابن سيرين: نزلت في النبي وعلي زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً.

كعب بن زهير: صهر النبي وخير الناس كلهم.

الصادق ﷺ أوحى الله تعالى إلى رسوله ﷺ: قل لفاطمة لا تعصي علياً فإنه إن غضب غضبت لغضبه.

عوتب النبي ﷺ في أمر فاطمة فقال: لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو، وفي خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض.

المفضل، عن أبي عبدالله ﷺ قال: لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

وقالوا: تزوج النبي ﷺ من الشيخين وزوج من عثمان بنتين؟

قلنا: التزويج لايدل على الفضل، وإنما هو مبني على إظهار الشهادتين ثم إنه ﷺ تزوج في جماعة وأما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وأنه كان زوجهما من كافرين قبله وليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الإسلام ومن أهل العباء والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت، وورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة، ومنها الحسن والحسين، وعقب الرسول ﷺ، وهي سيدة نساء العالمين، وزوجها من أصلها وليس بأجنبي، وأما الشيخان فقد توسلا إلى النبي ﷺ بذلك، وأما علي فتوسل النبي ﷺ إليه بعد ما ردّ خطبتهما، والعاقد بينهما هو الله تعالى، والقابل جبرئيل، والخاطب راحيل، والشهود حملة العرش، وصاحب النثار رضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والنثار الدر والياقوت والمرجان، والرسول هو المشاطة، وأسماء صاحبه الحجلة، ووليد هذا النكاح الأئمة ﷺ.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٠٦.

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة، عن أبيه، والبلاذري في التاريخ بأسانيده أن أبا بكر خطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال: أنتظر لها القضاء، ثم خطب إليه عمر.

فقال: أنتظر لها القضاء الخبر.

مسند أحمد وفضائله وسنن أبي داود، وإبانة ابن بطة، وتاريخ الخطيب، وكتاب ابن شاهين واللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس أنه لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة علياً قال له النبي: أعطها شيئاً.

قال: ما عندي شي.

قال: فأين درعك الحطمية ـ وفي رواية غيره أنه قال علي: عندي ـ قال: فأعطها إياها.

تاريخي الخطيب والبلاذري وحلية أبي نعيم، وإبانة العكبري: سفيان الثوري عن الاعمش، عن ا لثوري، عن علقمة، عن ابن مسعود.

قال: أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السمآء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي، ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة.

قالت أم سلمة: لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٠٨.

وقد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عازب وام سلمة بألفاظ مختلفة ومعان متفقة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة مرة بعد أخرى، فردهما.

وروى أحمد في الفضائل عن بريدة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة فقال: إنها صغيرة.

وروى ابن بطة في الإبانة أنه خطبها عبدالرحمن فلم يجبه، وفي رواية غيره أنه قال: بكذا من المهر.

فغضب صلى الله عليه وآله ومد يده إلى حصى فرفعها فسبحت في يده فجعلها في ذيله فصارت درّاً ومرجانا يعرض به جواب المهر.

ولما خطب علي عليه السلام قال: سمعتك يا رسول الله تقول كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما السبب فقد سبب الله، وأما النسب فقد قرب الله، وهش وبش في وجهه وقال: ألك شي أزوجك منها؟

فقال: لا يخفى عليك حالي إن لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً.

فقال: بع الدرع.

وروي أنه أتى سلمان إليه وقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه قال: أبشر يا علي فإن الله قد زوجك بها في السماء قبل أن ازوجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال: ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل.

قلت: وما اسمك؟

قال: نسطائيل من موكلي قوائم العرش، سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري.

أبوبريدة، عن أبيه أن علياً عليه السلام خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مرحباً وأهلاً.

فقيل لعلي: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما: أعطاك الأهل، وأعطاك الرحب.

ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا: بينما رسول الله ﷺ جالس إذ جاء علي فقال: يا علي ما جاء بك؟

قال: جئت اسلم عليك.

قال: هذا جبرئيل يخبرني أن الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت، فنثرت عليهم الدر والياقوت، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت، وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادون ويقولون: هذه تحفة خير النساء.

وفي رواية ابن بطة عن عبدالله: فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

ابن مردويه في كتابه بإسناده عن علقمة قال: لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة[1].

عبد الرزاق بإسناده إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبي ﷺ: وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة، فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل الراد عني.

وفي حديث خباب بن الأرت أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوج النور من النور، وكان الولي الله، والخطيب جبرئيل، والمنادي ميكائيل، والداعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والارضين، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك، فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الاخضر واللؤلؤ الرطب، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض.

الصادق عليه السلام في خبر: أنه دعاه رسول الله ﷺ وقال: ابشر يا علي فإن الله قد كافني ما كان همني من تزويجك.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٠٩.

ثم ذكر ابن شهر آشوب مختصراً مما مر برواية الصدوق رحمه الله ثم قال: وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع.

فقال: الحمد لله الأول قبل أولية الأولين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبربوبيته مذعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين حجبنا من الذنوب، وسترنا من العيوب، أسكننا في السماوات، وقربنا إلى السرادقات، وحجب عنا النهم للشهوات، وجعل نهمتنا[1] وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه. الباسط رحمته، الواهب نعمته، جل عن إلحاد أهل الأرض من المشركين وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين ـ ثم قال بعد كلام ـ اختار الملك الجبار صفوة كرمه، وعبد عظمته لأمته سيدة النساء، بنت خير النبيين، وسيد المرسلين وإمام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه، المصدق دعوته، المبادر إلى كلمته، علي الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول.

وروي أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ وجلّ: الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، والخلق كلهم عبيدي وإمائي زوجت فاطمة أمتي من علي صفوتي، اشهدوا ملائكتي.

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً، زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله من علي أول يوم من ذي الحجة وروي أنه كان يوم السادس منه[2].

وفي معاني الأخبار: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن البزنطي عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل! لم أرك في مثل هذه الصورة.

---

(١) النهمة: بلوغ الهمة والشهوة في الشي.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١٠.

فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوج النور من النور.

قال: من ممن؟

فقال: فاطمة من علي.

قال: فلما ولى الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله، علي وصيه فقال له رسول الله ﷺ: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟

فقال: من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام.

في المناقب لابن شهر آشوب: عن علي بن جعفر مثله ثم قال: وفي رواية بأربعة وعشرين ألف عام.

عبدالله بن ميمون حدثنا أبوهريرة، عن أبي الزبير، عن جابر الأنصاري في حديث محمود، وأنبأني أبو يعلى العطار وأبوالمؤيد الخطيب بنحوهذا الخبر إلا أنهما رويا: ملك له عشرون رأساً في كل رأس ألف لسان، وكان اسم الملك صرصائيل.

أبوبكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبري بإسناده عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم عن مسروق، عن ابن مسعود كلاهما أن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى أمرني أن ازوج فاطمة من علي.

كتاب ابن مردويه.

قال ابن سيرين: قا ل عبيدة: إن عمر بن الخطاب ذكر علياً فقال: ذاك صهر رسول الله ﷺ نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي.

ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيوب.

قال النبي ﷺ: امرت بتزويجك من البيضاء، وفي رواية من السماء.

الضحاك أن النبي ﷺ قال لفاطمة: إن علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته

وفضله من الإسلام، وإني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت، فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها.

وروى ابن مردويه أنه ﷺ قال لعلي: تكلم خطيباً لنفسك.

فقال: الحمد لله الذي قرب من حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنة من يتقيه وأنذر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه، ومميته ومحييه، ومسائله عن مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة تبلغه وترضيه وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، صلاة تزلفه وتحظيه، وترفعه وتصطفيه، والنكاح مما أمر الله به ويرضيه، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه، وهذا رسول الله ﷺ زوجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم، وقد رضيت، فاسألوه واشهدوا[1].

وفي خبر: وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن، وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني.

وفي خبر فنِعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضى الله رضى، فخرّ علي ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[2] الآية فقال النبي ﷺ: آمين، فلما رفع رأسه قال النبي ﷺ، بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وجمع بينكما، وأخرج منكما الكثير الطيب، ثم أمر النبي ﷺ بطبق بسر وأمر بنهبه ودخل حجرة النساء وأمر بضرب الدف.

الحسين بن علي عليه السلام في خبر: زوج النبي ﷺ فاطمة علياً على أربع مائة وثمانين درهما، وروي أن مهرها أربعمائة مثقال فضة، وروي أنه كان خمسمائة درهم، وهو أصح.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١١ ـ ١١٢.

(٢) سورة النمل: ١٩.

وسبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن أبي المقدام وجابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صداق فاطمة برد حبرة، وإهاب شاة على عرار[١] وروي عن الصادق عليه السلام قال: كان صداق فاطمة درع حطمية وإهاب كبش أوجدي.

رواه أبويعلى في المسند، عن مجاهد[٢].

كافي الكليني زوج النبي صلى الله عليه وآله من علي على جرد برد.

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟

قال: سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك.

قيل: هذا مما يعنينا يا رسول الله.

قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة.

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلث الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر ونهروان، ونهر بلخ، فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك.

وفي حديث خباب بن الأرت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهماً، الأجل خمس الأرض، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً.

وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام عن يعقوب بن شعيب.

إسحاق بن عمار وأبو بصير قال الصادق عليه السلام: إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار.

---

(١) الحبرة كعنبة: ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان.

والإهاب: الجلد مالم يدبغ والعرار: نبت طيب الرائحة.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/١١٣.

وفي أمالي أبي جعفر الطوسي.

قال الصادق عليه السلام في خبر: وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت، وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب، وقبضة إلى أم سلمة للطعام، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع ما يصلحها.

أقول: ثم ذكر نحواً مما نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله وجرة خضراء وكيزان خزف، ثم قال: وفي رواية ونطع من أدم، وعباء قطواني وقربة ماء[1].

وهب بن وهب القرشي، وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب، وبسط إهاب كبش، ومخدة ليف.

أبوبكر بن مردويه في حديثه: فمكث علي تسعة وعشرين ليلة.

فقال له جعفر وعقيل: سله أن يدخل عليك أهلك، فعرفت أم أيمن ذلك وقالت: هذا من أمر النساء: وخلت به أم سلمة فطالبته بذلك، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وقال: حباً وكرامة فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبزه وأمر علياً بذبح البقر والغنم، فكان النبي صلى الله عليه وآله يفصل ولم ير على يده أثر دم، فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي صلى الله عليه وآله أن ينادى على رأس داره: أجيبوا رسول الله، وذلك كقوله ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[2].

فأجابوا من النخلات والزروع، فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شي، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف فملئت ووجه إلى منازل أزواجه، ثم أخذ

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١٤.

(٢) سورة الحج: ٢٨.

صفحة وقال: هذا لفاطمة وبعلها، ثم دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي ! نعم الزوج فاطمة، ويا فاطمة نعم البعل علي.

وكان النبي ﷺ أمر نساءه أن يزينها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة فاستدعين من فاطمة ﷺ طيباً فأتت بقارورة، فسئلت عنها فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شي فيأمرني بجمعه، فسئل رسول الله صلى الله عليه واله عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل، وأتت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه فقالت: هذا عرق رسول الله ﷺ كنت آخذه عند قيلولة النبي ﷺ عندي.

وروي أن جبرئيل أتي بحلة قيمتها الدنيا، فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها، وقلن من أين لك هذا؟

قالت: هذا من عند الله.

تاريخ الخطيب، وكتاب ابن مردويه، وابن المؤذن وشيرويه الديلمي بأسانيدهم عن علي بن الجعد، عن ابن بسطام، عن شعبة بن الحجاج، وعن علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضبعي، عن ابن عباس وجابر، أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي ﷺ كان النبي ﷺ أمامها، وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر[1].

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر: أمر النبي ﷺ بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن، ولا يقلن ما لا يرضي الله.

قال جابر: فأركبها على ناقتة ـ وفي رواية على بغلته الشهباء ـ وأخذ سلمان زمامها، وحولها سبعون ألف حوراء والنبي ﷺ وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١٥.

يمشون خلفها مشهرين سيوفهم، ونساء النبي ﷺ قدامها يرجزن فأنشأت أم سلمة:

سرن بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى ... من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد ... أنعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى ... تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلى ... بالوحي منه والرسلات

ثم قالت عائشة:

يا نسوة استرن بالمعاجر ... واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن ربّ الناس إذ يخصنا ... بدينه مع كل عبد شاكر
والحمد لله على إفضاله ... والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها ... وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشر ... ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على كل الورى ... بفضل من خُصّ بآي الزمر
زوجك الله فتى فاضلاً ... أعني علياً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها إنها ... كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ:

أقول قولاً فيه ما فيه ... وأذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم ... ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرفنا رشدنا ... فالله بالخير يجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ... ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخة أصلها ... فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز، ثم يكبرن، ودخلن الدار ثم أنفذ رسول الله ﷺ إلى علي ودعاه إلى المسجد ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال: بارك الله في ابنة رسول الله.

كتاب ابن مردويه أن النبي سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم محبها في القعب، ثم صبها على رأسها، ثم قال: أقبلي فلما أقبلت نضح من بين ثدييها، ثم قال: أدبري فلما أدبرت نضح من بين كتفيها، ثم دعا لهما.

كتاب ابن مردويه: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما.

وروي أنه قال: اللهم إنهما أحب خلقك إلي، فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإني أعيذ هما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم.

وروي أنه دعا لها فقال: أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً.

وروي أنه قال: مرحبا ببحرين يلتقيان، ونجمين يقترنان.

ثم خرج إلى الباب يقول: طهر كما وطهر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما.

وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي ﷺ في دنياها وآخرتها.

ثم أتاهما قط صبيحتهما وقال: السلام عليكم أدخل رحمكم الله؟ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء.

فقال: على حالكما، فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[1] الآية.

فسأل علياً: كيف وجدت أهلك؟

قال: نعم العون على طاعة الله، وسأل فاطمة.

---

(١) سورة السجدة: ١٦.

فقالت: خير بعل فقال: اللهم اجمع شملهما، وألّف بين قلوبهما، واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم، وارز قهما ذرية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذريتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك.

ثم أمر بخروج أسماء وقال: جزاك الله خيراً، ثم خلا بها بإشارة الرسول صلى الله واله[1].

وروى شرحبيل بإسناده قال: لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال لفاطمة: اشربي فداك أبوك، وقال لعلي: اشرب فداك ابن عمك.

وفي مكارم الأخلاق: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما تزوج علي فاطمة بسط البيت كثيباً، وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقهما محشوة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء.

عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على علي وسترها عباءة، وفرشها إهاب كبش، ووسادتها أدم محشوة بمسد.

قال العلامة المجلسي: قال الفيروز آبادي: المسد حبل من ليف أوليف المقل أو من أي شي كان[2].

وفي كشف الغمة: روى الحافظ محمد بن محمود النجار، عن رجال ذكرهم قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي.

فقلت: أفزعت يا سيدة النساء؟

قالت: سمعت الأرض تحدثه ويحدثها، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة أبشري بطيب النسل،

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ١١٨/٤٣.

فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها[١].

وفي كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت لي مولاة: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت: لا.

قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك؟

فقلت: وعندي شي أتزوج به؟

قالت: إنك إن جئت إلى رسول الله زوجك، فوالله ما زالت تزجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه افحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت.

فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة.

فقلت: نعم.

فقال: وهل عندك من شي تستحلها به؟

فقلت: لا والله يا رسول الله.

قال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟ فقلت: عندي، فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية، ما ثمنها أربع مائة درهم.

فقال صلى الله عليه وآله: قد زوجتكها فابعث بها إليها، فاستحلها بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) بحار الأنوار: ١١٩/٤٣.

قال العلامة المجلسي : قال الجزري: في حديث علي عليه السلام ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه أي تسوقني وتدفعني[١] .

وفي كشف الغمة: وعنه، عن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟

قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: أمرني أن ازوج فاطمة من علي، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير، وبعددهم من الأنصار قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلما أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد، ثم إن الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج بها الأرحام، وألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جده ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾[٢] فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾[٣] .

ثم إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي وكان غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة.

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثم قال: انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي إن الله أمرني أن ازوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أرضيت؟

قال: رضيت يا رسول الله، ثم قام علي فخر لله ساجداً فقال النبي صلى الله عليه وآله : جعل الله فيكم الخير الكثير الطيب وبارك فيكما.

---

(١) سورة الفرقان: ٥٦.

(٢) سورة الرعد: ٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٢٠.

قال أنس: والله لقد أخرج منها الكثير الطيب.

قال العلامة المجلسي: قال الجزري: وشحت العروق والأغصان اشتبكت، ومنه حديث علي عليه السلام: ووشج بينها وبين أزواجها أي خلط وألف[1].

وفي كشف الغمة: ومن المناقب عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين، لما أراد الله أن املكك من علي أمر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة وصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر مما أخذه غيره ا فتخر به إلى يوم القيامة.

ومنه عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله فلايذكرها أحد إلا صد عنه حتى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ علياً فقال: إني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يحبسها إلا عليك.

فقال له علي: فلم ترى ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء قال سعد: فإني أعزم عليك لتفرجنها عني فإن لي في ذلك فرجاً قال: فأقول ماذا؟

قال تقول: جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

قال: فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه وآله وهو ثقيل حصر.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كأن لك حاجة يا علي؟

قال: أجل جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبي صلى الله عليه وآله مرحباً كلمة ضعيفة.

فعاد إلى سعد فأخبره فقال: أنكحك، فوالذي بعثه بالحق إنه لا خلف الآن ولا كذب عنده، اعزم عليك لتأتينه غداً ولتقولن يا نبي الله متى تبين لي؟

---

(١) أي ضمختها بالطيب.

قال علي: هذا أشد علي من الأولى أو لا أقول: يا رسول الله حاجتي؟

قال: قل كما أمرتك.

فانطلق علي فقال: يا رسول الله متى تبين لي؟

قال: الليلة إن شاء الله.

ثم دعا بلالاً فقال: يا بلال إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي وأنا احب أن يكون في سنة أمتي الطعام عند النكاح، فائت الغنم فخذ شاة منها وأربعة أمداد فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار فإذا فرغت منها فآذني بها فانطلق ففعل ما أمر به ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه.

فطعن رسول الله ﷺ في رأسها ثم قال: أدخل عليّ الناس زفة زفة لا تغادر زفة إلى غيرها، يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية، فجعل الناس يزفون كلما فرغت زفة وردت اخرى حتى فرغ الناس، ثم عمد النبي ﷺ إلى فضل ما فيها فتفل فيه وبارك، وقال: يا بلال احملها إلى أمهاتك، وقل لهن: كلن وأطعمن من غشيكن.

ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء فقال: إني زوجت ابنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني وإني لدافعها إليه إلا فدونكن ابنتكن.

فقام النساء فغلفنها[1] من طيبهن وحليهن وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف ووسادة، وكساء خيبرياً، ومخضباً، واتخذن أم أيمن بوابة.

ثم إن النبي ﷺ دخل فلما رآه النساء وثبن، وبينهن وبين النبي ﷺ سترة، وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي ﷺ كما أنت على رسلك من أنت؟

قالت: أنا التي أحرس ابنتك إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بدّ لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أوأرادت شيئاً أفضت بذلك إليها قال: فإني أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٢٢. ١٢٣.

ثم صرخ بفاطمة، فأقبلت فلما رأت علياً جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ حصرت وبكت فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له.

فقال لها النبي ﷺ: ما يبكيك؟ فوالله ما ألوتك ونفسي فقد أصبت لك خير أهلي وايم الذي نفسي بيده لقد زوجتكه سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وأمكنته من كفها.

فقال النبي ﷺ: يا أسماء ائتيني بالمخضب، فملأته ماء فمجّ النبي ﷺ فيه، وغسل قدميه ووجهه، ثم دعا بفاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفاً بين يديها، ثم رش جلده وجلدها، ثم التزمها فقال: اللهم إنها مني وأنا منها، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها.

ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً ﷺ فصنع به كما صنع بها، ثم دعا له كما دعا لها ثم قال: قوما إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وبارك في نسلكما وأصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليه بابه.

قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله ﷺ، فلم يزل يدعو لهما خاصة ولا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته.

قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: ما أنا بواحد الرجلين، أي لست ممن يشار إليه ويعرف من بين الناس حتى يقال: إنه أحد الرجلين المعروفين، ويحتمل أن يكون قوله: ما أنا بصاحب دنيا تفصيلاً للرجلين فذكر أحدهما وأحال الآخر على الظهور أي لست بمعروف بين الناس، أولم يمهله المخاطب لذكر الآخر.

وقال الجزري: في حديث تزويج فاطمة ﷺ أنه صنع طعاماً وقال لبلال: أدخل الناس عليّ زفة زفة، أي طائفة بعد طائفة، وزمرة بعدزمرة، سميت بذلك لزفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة قوله: لا تغادر زفة أي لا تترك جماعة مائلاً إلى غيرهم.

وتفسيره لايخلو من بعد.

وقال في النهاية: في حديث زواج فاطمة ﷺ: فلما رأت علياً جالسا إلى جنب

النبي ﷺ حصرت وبكت، أي استحيت وانقطعت، كأن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.

وقال: قال النبي ﷺ لفاطمة: ما يبكيك فما ألوتك ونفسي وقد أصبت لك خير أهلي، أي ما قصرت في أمرك وأمري حيث اخترت لك علياً زوجاً.

قوله: فلان منها، من للتبعيض أي لان شي منها، والمعنى حصول بعض اللين والانقياد منها.

قوله: ثم رش جلده وجلدها، لعله ﷺ رش أولاً عليهما ثم خص علياً عليه السلام بالرش، والأظهر ثم رش جلدها كما سيأتي[1].

وفي كشف الغمة: قال الخوارزمي، وأنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، فحسب النبي ﷺ أنه جبرئيل فقال: يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط قال: ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور.

فقال النبي ﷺ من ممن؟

قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب، فزوج النبي ﷺ فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل.

قال: فنظر النبي ﷺ فإذا بين كتفي صرصائيل: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة.

فقال النبي ﷺ ياصرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٢٤.

ومن كتاب المناقب: عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر.

فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟

قال: بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي وأن الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعاً يعني صكاكاً بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار.

قب: تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمامة مثله ثم قال: وفي رواية أنه يكون في الصكوك براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار[1].

وفي كشف الغمة: ومن المناقب عن ابن عباس قال: لما أن كانت ليلة زفت فاطمة إلى علي بن أبي طالب كان النبي ﷺ قدا مها، وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر.

ومن المناقب عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني ملك فقال: يا محمد إن الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول: قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وأن أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة، وبهما يزين الجنة فابشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين.

ومن المناقب عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب ﷺ وكل قالوا: إنه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مدرك النساء خطبها أكابر قريش من

---

(١) وكانت أسماء هذه مكناة بأم سلمة وكانت يقال لها خطيبة النساء فما روي في قصة زفافها عن أم سلمة فإنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع لا أم سلمة التي تزوجها النبي بعد ذلك الزفاف بسنة أو أكثر.

أهل الفضل والسابقة في الإسلام، والشرف والمال، وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله ﷺ أعرض عنه رسول الله ﷺ بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه أن رسول الله ﷺ ساخط عليه أوقد نزل على رسول الله ﷺ فيه وحي من السماء، ولقد خطبها من رسول الله ﷺ أبوبكر فقال له رسول الله ﷺ: أمرها إلى ربها، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله ﷺ كمقالته لأبي بكر.

قال: وإن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ﷺ ومعهما سعدبن معاذ الأنصاري ثم الأوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال أبوبكر: قد خطبها الأشراف من رسول الله ﷺ فقال: إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجها زوجها، وإن علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله ﷺ ولم يذكرها له، ولا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد، وإنه ليقع في نفسي أن الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ إنما يحبسانها عليه.

قال: ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى نذكر له هذا، فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه وأسعفناه.

فقال له سعدبن معاذ: وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفقاً.

قوموا بنا على بركة الله ويمنه.

قال سلمان الفارسي: فخرجوا من المسجد والتمسوا علياً في منزله فلم يجدوه، وكان ينضح ببعير ـ كان له ـ الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة، فانطلقوا نحوه، فلما نظر إليهم علي ﷺ قال: ما وراء كم وما الذي جئتم له؟

فقال أبوبكر: يا أبا الحسن إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله ﷺ بالمكان الذي قد عرفت من القرابة، والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة فردهم، وقال: إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجها زوجها، فما يمنعك أن تذكرها

لرسول الله ﷺ وتخطيها منه، فإني أرجو أن يكون الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ إنما يحبسانها عليك.

قال: فتغرغرت عينا علي بالدموع، وقال: يا أبا بكر لقد هيجت مني ساكناً، وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، والله إن فاطمة لموضع رغبة، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد.

فقال أبوبكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله كهباء منثور.

قال: ثم إن علي بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه، ولبس نعله، وأقبل إلى رسول الله ﷺ، فكان رسول الله ﷺ في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي امية بن المغيرة المخزومي، فدق علي عليه السلام الباب فقالت أم سلمة: من بالباب؟

فقال لها رسول الله ﷺ من قبل أن يقول علي: أنا علي: قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب، ومريه بالدخول، فهذا رجل يحبه الله ورسوله، ويحبهما.

فقالت أم سلمة: فداك أبي وأمي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره؟

فقال: مه يا أم سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا أخي وابن عمي وأحب الخلق إلي.

قالت أم سلمة: فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي، ففتحت الباب، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام، ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم أني قد رجعت إلى خدري، ثم إنه دخل على رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال له النبي ﷺ: وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس.

قالت أم سلمة: فجلس علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله ﷺ وجعل

ينظر إلى الأرض كأنه قصد الحاجة وهو يستحيي أن يبديها، فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول الله ﷺ.

فقالت أم سلمة: فكأن النبي ﷺ علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن إني أرى أنك أتيت لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك، فكل حاجة لك عندي مقضية.

قال علي عليه السلام: فقلت: فداك أبي وأمي إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي، فغذيتني بغذائك، وأدبتني بأدبك، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة، وإن الله تعالى هداني بك وعلى يديك، واستنقذني مما كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشك، وإنك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شد الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن يكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوجي يا رسول الله؟

قالت أم سلمة: فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن فهل معك شي أزوجك به؟

فقال علي عليه السلام: فداك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمري شي، أملك سيفي، ودرعي، وناضحي وما أملك شيئاً غير هذا.

فقال له رسول الله ﷺ: يا علي أما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك.

يا أبا الحسن أبشرك؟

قال علي عليه السلام: قلت: نعم فداك أبي وأمي بشرني فإنك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر صلى الله عليك.

فقال لي رسول الله ﷺ: ابشر يا أبا الحسن فإن الله عزّ وجلّ قد زوجكها في السماء من قبل أن أزوجك في الأرض، ولقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتيني

ملك من السماء له وجوه شتى، وأجنحة شتى لم أر قبله من الملائكة مثله فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، ابشر محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل.

فقلت: وما ذاك أيها الملك؟

فقال لي: يا محمد أنا سيطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، سألت ربي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربك عزو جل بكرامة الله عزّ وجلّ.

قال النبي صلى الله عليه وآله: فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا نبي الله! ثم إنه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيه سطران مكتوبان بالنور.

فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة؟ وما هذه الخطوط؟

فقال جبرئيل: يا محمد إن الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارك من خلقه فانبعثك برسالته، ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوجه ابنتك فاطمة.

فقلت: حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل؟

فقال لي: يا محمد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وإن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي، فتزخرفت الجنان، وإلى شجرة طوبى: احملي الحلي والحلل وتزينت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها، وأمر الله عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو الذي خطب عليه آدم عرض الأسماء على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلى ملك من ملائكة حجبه يقال له: راحيل أن يعلو ذلك المنبر، وأن يحمده بمحامده ويمجده وبتمجيده، وأن يثني عليه بما هو أهله، وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك، فعلا المنبر، وحمد ربه، ومجده وقدسه، وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل: ثم أوحى الله إلي أن أعقد عقدة النكاح، فإني قد زوجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمد عبدي علي بن أبي طالب، فعقدت عقدة النكاح، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتب شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني ربي عزّ وجلّ أن أعرضها عليك، وأن أختمها بخاتم مسك، وأن أدفعها إلى رضوان وإن الله عزّ وجلّ لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلي والحلل، فنثرت ما فيها، فالتقطته الملائكة والحور العين وإن الحور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة.

يا محمد إن الله عزّ وجلّ أمرني أن آمرك أن تزوج علينا في الأرض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب، ألا وإني منفذ فيك أمر ربي عزّ وجلّ، امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد ومزوجك ع

لى رؤوس الناس، وذاكر من فضلك ما تقر به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة.

قال علي: فخرجت من عند رسول الله ﷺ مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبوبكر وعمر فقالا: ما وراءك؟

فقلت: زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة، وأخبرني أن الله عزّ وجلّ زوجنيها من السماء، وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحا بذلك فرحاً شديداً، ورجعا معي إلى المسجد.

فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله ﷺ وإن وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً فقال: يا بلال، فأجابه فقال: لبيك يا رسول الله.

قال: أجمع إلي المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر المسلمين إن جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربي عزّ وجلّ أنه جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعا أنه زوج أمته

فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب وأمرني أن ازوجه في الأرض واشهدكم على ذلك.

ثم جلس، وقال لعلي عليه السلام: قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك.

قال: فقام، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وقال: الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه، ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه، والنكاح مما أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قضاه الله وأذن فيه، وقد زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا.

فقال المسلمون لرسول الله ﷺ: زوجته يا رسول الله؟

فقال: نعم.

فقالوا: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما.

وانصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهن أن يدففن لفاطمة، فضربن بالدفوف.

قال علي: فأقبل رسول الله ﷺ فقال: يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتى أهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما.

قال علي: فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجرية، من عثمان بن عفان فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال: يا أبا الحسن لست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالدراهم مني.

فقلت: بلى.

قال: فإن الدرع هدية مني إليك فأخذت الدرع والدراهم، وأقبلت إلى رسول الله ﷺ فطرحت الدرع والدراهم بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعا له بخير.

وقبض رسول الله ﷺ قبضة من الدراهم، ودعا بأبي بكر فدفعها إليه، وقال: يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها، وبعث معه سلمان وبلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه.

قال أبو بكر: وكانت الدراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهماً فانطلقت واشتريت فراشاً من خيش مصر محشواً بالصوف، ونطعاً من أدم، ووسادة من أدم حشوها من ليف النخل، وعباءة خيبرية، وقربة للماء وكيزاناً، وجراراً، ومطهرة للماء، وستر صوف رقيقا، وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر إليه بكى وجرت دموعه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف.

قال علي: ودفع رسول الله ﷺ باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة فقال: اتركي هذه الدراهم عندك، ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله ﷺ في أمر فاطمة بشي استحياء من رسول الله ﷺ، غير أني كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها، أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين.

قال علي: فلما كان بعد شهر دخل علي أخي عقيل بن أبي طالب فقال: يا أخي ما فرحت بشي كفرحتي بتزويجك فاطمة بنت محمد ﷺ، يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله ﷺ يدخلها عليك فنقر عيناً باجتماع شملكما.

قال علي: والله يا أخي إني لأحب ذلك وما يمنعني من مسألته إلا الحياء منه فقال: أقسمت عليك إلا قمت معي.

فقمنا نريد رسول الله ﷺ فلقينا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك لها فقالت: لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فإن كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال.

ثم انثنت راجعة فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي ﷺ فاجتمعن عند رسول الله ﷺ وكان في بيت عائشة، فأحدقن به وقلن: فديناك بآبائنا

وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة في الأحياء لقرت بذلك عينها.

قالت أم سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال: خديجة وأين مثل خديجة، صدقتني حين كذبني الناس وآزرتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها، إن الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أم سلمة: فقلنا بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها.

فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته، يارسول الله وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام، وتجمع بها شمله.

فقال: يا أم سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك؟

فقلت: يمنعه الحياء منك يا رسول الله.

قالت أم أيمن: فقال لي رسول الله ﷺ: انطلقي إلى علي فائتيني به فخرجت من عند رسول الله ﷺ فإذا علي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: ما وراك يا أم أيمن؟ قلت: أجب رسول الله ﷺ.

قال ﷺ: فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه.

فقال: أتحب أن تدخل عليك زوجتك؟

فقلت وأنا مطرق: نعم فداك أبي وأمي فقال: نعم وكرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء الله.

فقمت فرحاً مسروراً وأمر ﷺ أزواجه أن يزين فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلها، ففعلن ذلك.

وأخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم فدفعها

إلى وقال: اشتر سمناً وتمراً وأقطاً، فاشتريت وأقبلت به إلى رسول الله ﷺ، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيساً.

ثم قال: يا علي ادع من أحببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون.

فقلت: أجيبوا رسول الله ﷺ.

فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو النبي ﷺ، فأخبرته أن القوم كثير، فجلل السفرة بمنديل وقال: أدخل علي عشرة بعد عشرة، ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام، حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبي ﷺ

قالت أم سلمة: ثم دعا بابنته فاطمة، ودعا بعلي عليه السلام، فأخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله، وجمعهما إلى صدره فقبل بين أعينهما، ودفع فاطمة إلى علي وقال: يا علي نعم الزوجة زوجتك، ثم أقبل على فاطمة وقال: يا فاطمة نِعم البعل بعلك، ثم قام يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذي هيئ لهما، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال: طهر كما الله وطهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما.

قال علي: ومكث رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية.

فقال لها: ما يقفك ها هنا وفي الحجرة رجل؟

فقالت: فداك أبي وأمي إن الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام.

قال ﷺ: يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة.

قال علي عليه السلام: وكانت غداة قرة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله ﷺ لأسماء ذهبنا لنقوم فقال: بحقي عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا ودخل ﷺ وجلس عند رؤوسنا، وأدخل رجليه فيما بيننا، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري، وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها إلى صدرها، وجعلنا ندفئ رجليه من القر.

حتى إذا دفئتا قال: يا علي ائتني بكوز من ماء فأتيته، فتفل فيه ثلاثاً وقرأفيه آيات من كتاب الله تعالى، ثم قال: يا علي اشربه، واترك فيه قليلاً ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري، وقال: أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيراً.

وقال: ائتني بماء جديد، فأتيته به، ففعل كما فعل وسلمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها: اشربي واتركي منه قليلاً، ففعلت فرشه على رأسها وصدرها، وقال ﷺ: أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا، وأمرني بالخروج من البيت.

وخلا بابنته، وقال: كيف أنت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟

قالت له: يا أبة خير زوج إلا أنه دخل علي نساء من قريش وقلن لي: زوجك رسول الله ﷺ من فقير لامال له فقال لها: يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عزّ وجلّ.

يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك.

يا بنية ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً.

يا بنية إن الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك، يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمراً.

ثم صاح بي رسول الله ﷺ: يا علي.

فقلت: لبيك يا رسول الله: قال: ادخل البيت، والطف بزوجتك، وارفق بها

فإن فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما.

قال علي عليه السلام: فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان.

قال علي عليه السلام: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة: يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت.

فقال لها: يا فاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم؟

فقال علي: قولي: بلى.

قالت: يا أبة خيراً من الخادم فقال: تسبحين الله عزّ وجلّ، في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة، وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان، يا فاطمة إنك أن قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة.

تبيان: أقول: روي مثل تلك الرواية من كتاب كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بإسناده عن ابن عباس باختصار وتغيير تركناه لتكرر مضامينه، ثم قال: قال محمد بن يوسف: هكذا رواه ابن بطة وهو حسن عال، وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح، لأن أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبوبكر فولدت له محمداً، فلما مات أبوبكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام وإن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصاري، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع، وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر، بأيام يسيرة فصح بهذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يزيد[1] ولها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله، انتهى.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٢٥ ـ ١٣٥.

أقول: المرط: كساء من صوف أو خز كان يؤتزر بها، والخدر بالكسر: الستر قوله ﷺ: مما كان عليه آبائي، أي الحيرة في بعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين وخص به من العلوم الربانية، والشرك إنما هو للإعلام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأم، وقال الجزري في ميمون النقيبة أي منجح الفعال، مظفر المطالب، والنقيبة: النفس وقيل: الطبيعة والخليقة، وقال: طائر الإنسان ماحصل له في علم الله مما قدر له، ومنه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حظه، ويجوز أن يكون أصله من الطير السانح والبارح قوله ﷺ: تزلفه أي تقربه.

قوله: وتحظيه من باب الافعال يقال فلان أحظى مني أي أقرب إليه مني قوله، ثم انثنت، أي انصرفت، قال الجوهري: ثنيته صرفته عن حاجته، وقال الجزري: الصخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام ومنه حديث خديجة: لا صخب فيه ولا نصب.

قوله: فجلل السفرة أي ستر ما فيها بمنديل لئلا يرى الآكلون مافيها، فيحل فيها البركة وقد تكرر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة[1].

وفي كشف الغمة: ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري المعروف بالدولابي، من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرباني وأجاز لي أن أروي عنه كل ما يروي عن مشايخه، وهو يروي كثيراً.

وأجاز لي السيد جلال الدين بن عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه، عن الشيخ عبدالعزيز بن الاخضر المحدث إجازة في محرم سنة عشر وستمائة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن علي الغزنوي إجازة في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي بإسناده، والسيد أجاز لي قديماً رواية كل ما يرويه وبهذا الكتاب في ذي الحجة من سنة ست وسبعين وستمائة عن علي ﷺ.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٣٦.

قال: خطب أبوبكر وعمر إلى رسول الله ﷺ، فأبى رسول الله ﷺ.

فقال عمر: أنت لها يا علي.

فقال: ما لي من شي إلا درعي أرهنها، فزوجه رسول الله ﷺ فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة بكت.

قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: ما يبكيك يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحت أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: تزوج علي فاطمة في شهر رمضان، وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة.

وعن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ؟

قلت: لا قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك؟

فقلت: وهل عندي شي أتزوج به؟

فقالت: إنك إن جئت إلى رسول الله ﷺ زوجك، فوالله ما زالت تزجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ، وكانت له جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال: ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟

قلت: نعم.

قال: فهل عندك من شي تستحلها به؟

قلت: لا والله يا رسول الله.

فقال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟

فقلت: عندي والذي نفسي بيده إنها لحطمية ما ثمنها إلا أربعمائة درهم.

قالص: قد زوجتكها فابعث بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

قال العلامة المجلسي: تقول: سلحته وأسلحته إذا أعطيته سلاحاً، وقال الجزري: في حديث زواج فاطمة أنه قال لعلي: أين درعك الحطمية، هي التي تحطم السيوف أي تكسرها وقيل: هي العريضة الثقيلة، وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع، وهذا أشبه الاقوال[1].

وفي كشف الغمة: وعن عطاء بن أبي رباح قال: لما خطب علي فاطمة أتاها رسول الله ﷺ.

فقال: إن علياً قد ذكرك، فسكتت، فخرج فزوجها.

وعن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعلي بن أبي طالب عليه السلام: اخطب فاطمة، فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه.

فقال له: ما حاجة علي بن أبي طالب؟

قال: يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فقال: مرحباً وأهلاً، لم يزد عليها، فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار، وكانوا ينتظرونه قالوا: ما وراك؟

قال: ما أدري غير أنه ﷺ قال: مرحباً وأهلاً.

قالوا: يكفيك من رسول الله أحدهما: أعطاك الأهل والرحب.

فلما كان بعد ذلك قال: يا علي إنه لابدّ للعرس من وليمة.

فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرة[2] فلما كان

---

(١) آصع جمع صاع، ذكره صاحب القاموس في مادة فرق.

قال: «الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع» وفي المصباح: «ونقل المطرزي عن الفارسي أنه يجمع ـ صاع ـ أيضاً على آصع بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب، وهذا الذي نقله جعله أبوحاتم من خطأ العوام، وقال ابن الأنباري: وليس عندي بخطأ في القياس، لأنه وإن كان غير مسموع من العرب (يعني من العرب الجاهلي) ولكنه قياس ما نقل عنهم وهو أنهم ينقلون الهمزة من موضع العين إلى موضع الفاء فيقولون أبار وآبار ـ ذيل أقرب الموارد.

ليلة البناء قال: لا تحدثن شيئاً حتى تلقاني، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه، ثم أفرغه على علي وقال: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر: في نسليهما.

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال: يا أم أيمن ادعي لي أخي.

قالت: هو أخوك وتنكحه ابنتك؟

قال: نعم يا أم أيمن.

قالت: وسمع النساء صوت النبي ﷺ فتنحين واختبيت أنا في ناحية، فجاء علي ﷺ فنضح النبي ﷺ من الماء، ودعا له.

ثم قال: ادعي لي فاطمة، فجاءت خرقة من الحياء.

فقال لها رسول الله ﷺ: اسكني لقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي، ثم نضح عليها من الماء، ودعا لها.

قالت: ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه.

فقال: من هذا؟

فقلت: أنا أسماء بنت عميس.

قال: جئت في زفاف فاطمة تكرمينها؟

قلت: نعم.

قالت: فدعا لي.

قال علي بن عيسى: وحدثني السيد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه، وربما اختلفت الألفاظ قال: قالت أسماء بنت عميس هذه: حضرت وفاة خديجة ﷺ فبكت.

فقلت: أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبي ﷺ مبشرة على لسانه بالجنة؟

فقالت: ما لهذا بكيت، ولكن المرأة لبلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرها، وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبي وأخاف أن لايكون لها من يتولى أمرها حينئذ فقلت: يا سيدتي لك علي عهد الله إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر، فلما كانت تلك الليلة وجاء النبي ﷺ أمر النساء فخرجن وبقيت، فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال: من أنت؟

فقلت: أسماء بنت عميس.

فقال: ألم آمرك أن تخرجي؟

فقلت: بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي، وما قصدت خلافك، ولكني أعطيت خديجة عهدا ـ وحدثته ـ فبكى.

فقال: بالله لهذا وقفت؟

فقلت: نعم والله فدعا لي.

عدنا إلى ما أورده الدولابي.

وعن أسماء بنت عميس قالت: لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلا ليف، ولقد أولم علي لفاطمة ﷺ فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمة، رهن درعه عند يهودي وكانت وليمته آصعاً من شعير وتمر وحيس.

قال العلامة المجلسي: قال الجزري: في حديث تزويج فاطمة ﷺ: فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء أي خجلة مدهوشة من الخرق التحير، ويحتمل أن يكون بالحاء المهملة والزاي المعجمة، فالمراد تقارب الخطو في المشي.

قال الجوهري: الحزق: القصير المتقارب الخطو وكذا الحزقة، وروي أنها أتته تعثر في مرطها من الخجل.

وقال الجوهري: وقضينا إليه ذلك الأمر، أي أنهيناه إليه[١].

وفي كشف الغمة: ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، عن أبي هريرة قال: قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له.

فقال: يا فاطمة أما ترضين أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس هذا علي بن أبي طالب وأنتم تزعمون أني أنا زوجته ابنتي فاطمة، ولقد خطبها إلي أشراف قريش فلم أجب كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان: فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال له: الأفيح، تحت شجرة طوبى، وزوج فاطمة علياً وأمرني فكنت الخاطب والله تعالى الولي، وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت، ثم نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن، فهن يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمة.

وعن علقمة عن عبدالله أنه قال: أصاب فاطمة عليها السلام ليلة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لما أردت أن أملكك بعلي أمر الله شجر الجنان فحملت حلياً وحللاً وأمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأن أول من خطب عليها جبرئيل.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدح من لبن فقال: اشربي هذا فداك أبوك، ثم قال لعلي عليه السلام: اشرب فداك ابن عمك.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٣٩.

وروي أنه لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومعهم سبعون ألف ملك وقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل، وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة.

قال: فأمسك جبرئيل باللجام، وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثفر، ورسول الله صلى الله عليه وآله يسوي عليها الثياب فكبّر جبرئيل، وكبّر إسرافيل وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة.

قال العلامة المجلسي: قال في النهاية: الاشتمال افتعال من الشملة وهو كساء يتغطى به ويتلفف فيه، وقال ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها[1].

وفي كشف الغمة: وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام أن أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله زوجني فاطمة، فأعرض عنه، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه، فأتيا عبدالرحمن بن عوف فقالا: أنت أكثر قريش مالاً، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة، زادك الله مالاً إلى مالك، وشرفاً إلى شرفك فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له ذلك، فأعرض عنه، فأتاهما فقال: قد نزل بي مثل الذي نزل بكما.

فأتيا علي بن أبي طالب وهو يسقي نخلات له فقالا: قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وقدمتك في الإسلام، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلاً إلى فضلك، وشرفاً إلى شرفك.

فقال: لقد نبهتماني، فانطلق فتوضأ، ثم اغتسل ولبس كساء قطريا وصلى ركعتين، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله زوجني فاطمة.

قال: إذا زوجتكما فما تصدقها؟

قال: أصدقها سيفي، وفرسي، ودرعي، وناضحي.

قال: أما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين، وأما درعك فشأنك بها.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤٠.

فانطلق علي وباع درعه بأربع مائة وثمانين درهماً قطرية، فصبها بين يدي النبي ﷺ فلم يسأله عن عددها، ولا هو أخبره عنها، فأخذ منها رسول الله ﷺ قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال: ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة وأكثر لها من الطيب، فانطلق المقداد فاشترى لها رحى وقربة ووسادة من أدم، وحصيراً قطرياً فجاء به فوضعه بين يدي النبي ﷺ وأسماء بنت عميس معه.

فقالت: يا رسول الله خطب إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش ولم تزوجهم فزوجتها من هذا الغلام؟

فقال: يا أسماء أما إنك ستزوجين بهذا الغلام، وتلدين له غلاماً.

هذا مع ما روي أنها كانت في الحبشة غريبة، فإنها تزوجت بأمير المؤمنين ﷺ وولدت منه كما ذكر ﷺ.

فلما كان الليل قال لسلمان: ايتني ببغلتي الشهباء، فأتاه بها، فحمل عليها فاطمة ﷺ، فكان سلمان يقودها ورسول الله ﷺ يقوم بها.

فبينا هو كذلك إذ سمع حسّاً خلف ظهره فالتفت، فإذا هو جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة.

فقال: يا جبرئيل ما أنزلكم؟

قال: نزف فاطمة إلى زوجها، فكبر جبرئيل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر إسرافيل، ثم كبرت الملائكة، ثم كبر النبي ﷺ، ثم كبر سلمان الفارسي، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها على علي ﷺ فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري ثم قال: يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني.

ثم قال: اللهم بارك لهما، وبارك عليهما، واجعل لهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، ثم وثب فتعلقت به وبكت.

فقال لها: ما يبكيك فقد زوجتك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.

قال المجلسي: قال الجزري فيه: أنه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطري: هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين، وقال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قطر، وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة وخففوا[1].

وفي كشف الغمة: قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي ﷺ لولا علي لم يكن لفاطمة كفو.

وروى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: يا علي إن الله زوجك فاطمة، وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.

وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام أنه أخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم مج الماء في المخضب ـ وهو المركن ـ وغسل قدميه ووجهه، ثم دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها، وكفا بين يديها ثم رش جلدها، ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً فصنع به كما صنع بها، ثم التزمهما فقال: اللهم إنهما مني وأنا منهما، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم قال: قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك في سيركما، وأصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده.

قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء أنها رمقت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته.

وفي رواية أنه قال: بارك الله لكما في سيركما، وجمع شملكما، وألف على الإيمان بين قلوبكما، شأنك بأهلك، السلام عليكما.

وروي عن جابر بن عبدالله قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه، وكان جبرئيل الخاطب، وكان ميكائيل

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤١.

وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهن يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة علياً.

وعن شرحبيل بن سعيد قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن.

فقال: اشربي فداك أبوك، ثم قال لعلي عليه السلام: اشرب فداك ابن عمك.

وعن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال: لما كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة.

فقال لها رسول الله ﷺ: زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ علياً فقالت: يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا وزعه بين المساكين.

فقال لها: يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمي، إن سخطه سخطي وإن سخطي لسخط الله.

فقالت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله.

وروي عن الأصبغ بن نباتة: قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله لأتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري إلا كذاب، ورثت نبي الرحمة، وزوجتي خير نساء الأمة، وأنا خير الوصيين[1].

في الكافي: العدة، عن سهل، عن البزنطي، عن عبدالكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن علياً تزوج فاطمة عليها السلام على جرد برد، ودرع، وفراش كان من إهاب كبش.

قال العلامة المجلسي: قوله: على جرد برد، أي برد خلق.

---

(١) راجع كشف الغمة: ٢/ ٣٢، بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤٣.

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على درع حطمية يسوي ثلاثين درهماً.

في الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة، على درع حطمية وكان فراشها إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما.

في الكافي: بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن عبدالله بن أبي بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً.

قال العلامة المجلسي: يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجوه: الأول: أن يكون المراد كون الدرع جزءاً للمهر.

الثاني: أن يكون المعنى أنه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهماً وإن كانت قيمته في ذلك الزمان أكثر.

الثالث: أن يقال: إنه كان يسوى ثلاثين درهماً، لكن بيع بخمسمائة درهم.

الرابع: أن يكون بعض الأخبار محمولاً على التقية[1].

في الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صداق فاطمة جرد برد حبرة، ودرع حطمية، وكان فراشها إهاب كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه.

في الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن أسباط عن داود، عن يعقوب بن شعيب قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤٤.

زوجتكه وما أنا زوجتكه ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض.

في الكافي: علي بن محمد، عن عبدالله بن إسحاق، عن الحسين بن علي بن سليمان، عمن حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: زوجتني بالمهر الخسيس.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا زوجتك ولكن الله، زوجك من السماء، وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض.

في الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحدثا شيئاً حتى أرجع إليكما، فلما أتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش.

في الكافي: علي، عن أبيه، عن أبي عبدالله البرقي رفعه قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة قالوا: بالرفاء والبنين.

قال: لابل على الخير والبركة.

إيضاح: قال الجزري: فيه: نهي أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين الرفاء، الالتيام والاتفاق، والبركة، والنماء، وإنما نهى عنه كراهية لأنه كان من عادتهم ولهذا سن فيه غيره[1].

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار عن مخلد بن موسى، عن إ براهيم بن علي، عن علي بن يحيى اليربوعي، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم، وأزوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء.

علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[2] قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤٤.

(٢) سورة الفرقان: ٥٦.

فجعلها في صلب آدم، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتى توارثتها كرام الأصلاب في مطهرات الأرحام، حتى جعلها الله في صلب عبدالمطلب ثم قسمها نصفين، فألقى نصفها إلى صلب عبدالله، ونصفها إلى صلب أبي طالب وهي سلالة تولد من عبدالله محمداً، ومن أبي طالب علياً عليهما الصلاة والسلام، فذلك قول الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ .

وزوج فاطمة بنت محمد علياً، فعلي من محمد، ومحمد من علي، والحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر.

مصباح الأنوار وكتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الفردوس عن النبي ﷺ أنه قال: لولا علي لم يكن لفاطمة كفو.

ومنه رفعه بإسناده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: يا علي إن الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً[1].

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤٥ الباب السادس.

ما ورد في تاريخ دمشق في زواج علي من فاطمة

قال ابن عساكر: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِم عليّ بن إبْرَاهيم العلوي، أنا أبو القَاسِم عليّ بن محمد بن يحيى السلمي، أنا عَبْد الوهاب بن الحسَن الكلابي، أنا مكحول، أنا أبو الحسَين أَحْمَد بن سليمان الرّهاوي، نا مالك ابن إسْمَاعِيل، نا عَبْد الرَّحْمن بن حميد الرّواسي، نا عَبْد الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه: أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي: عندك فاطمة، فدخل على النبي ﷺ فسلّم عليه، فقال «ما حاجة ابن أبي طالب؟» قال: ذكرت فاطمة بنت رَسُول الله ﷺ، قال: «مرحباً وأهلاً» لم يزده عليها، فخرج على الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري، غير أنه قال لي: «مرحباً وأهلاً»، قالوا: يكفيك من رَسُول الله ﷺ إحداهما، قد أعطاك الأهل وأعطاك المرحب، فلما كان بعد ذلك بعدما زوّجه قال: «يا عليّ إنّه لا بدّ للعرس [من] وليمة» فقال سعد: وجمع له رهط من الأنصار آصع من الذرة، فلما كان ليلة البناء قال: «يا عليّ لا تحدث شيئاً [حتى آتيكما]»، فدعا بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على عليّ، فقال: «اللّهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شملهما»[1].

قال أبو الحسَين: الشمل: الجماع.

رواه النسائي عن الرّهاوي.

أَخْبَرَنَا أبو منصور عَبْد الرَّحْمن بن مُحَمَّد بن عَبْد الواحد، نا أبو الحسَين بن المهتدي، نا أبو حفص بن شاهين، نا عَبْد الله بن سليمان بن الأشعث [أنا] نصر بن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني٢: ٢٠/١١٥٣، البداية والنهاية ٧: ٣٤٢، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٩، كفاية الطالب ٣٠٣.

عليّ، أنا سفيان [عن] ابن أبي نجيح عن أبيه سمع رجلاً سمع علياً على منبر الكوفة يقول: أردت أن أخطب إلى رَسُول الله ﷺ ابنته، ثم ذكرت أن لا شيء لي ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها قال: «**هل عندك شيء؟**» قلت: لا، قال: «**فأين درعك الحطميّة التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟**» قلت: عندي، قال: «**فأعطها**»، فأعطيتها، فزوّجني رَسُول الله ﷺ، فدخل رَسُول الله ﷺ وعليّ كساء أو قطيفة فتحشحشنا فقال: «**مكانكما**»، قلت: يا رَسُول الله أنا أحبّ إليك أم هي؟ قال: «**هي أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها**»[1].

أخْبَرَنَا أبو العزّ بن كادش، أنا أبو مُحَمَّد الجوهري، أنا مُحَمَّد بن المظفر، أنا محمد بن زبان، نا الحارث بن مسكين، نا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل سمع علياً بالكوفة يقول: أردت أن أخطب إلى النبي ﷺ، فذكرت أنه لا شيء لي، فذكرت صلته وعائدته، فخطبته إليه، فقال: «**هل لك من شيء؟**» فقلت: لا، قال: «**أين درعك الحطمية**[2] **التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟**» قلت: هي عندي، فزوّجني رَسُول الله ﷺ، فلما كانت ليلة دخلت عليّ قال: «**لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما**»، قال: فأتانا وعليه قطيفة أو كساء فتحشحشنا فقال: «**مكانكما**»، ثم دعا بقدح من ماء فدعا فيه ثم رشّه عليّ وعليها، قال: قلت: يا رَسُول الله أنا أحبّ إليك أم هي؟ قال: «**هي أحبّ إلي، وأنت أعزّ علي منها**».

أخْبَرَنَا أبو الحسَين عَبْد الرَّحْمن بن عَبْد الله بن الحسَن، وأبو الحسَن عليّ بن عساكر بن سرور، قالا: أنا أبو عَبْد الله الحسن بن أحْمَد بن أبي الحديد.

ح وأخْبَرَنَا أبو القَاسِم هبة الله بن المسلم بن نصر بن أحْمَد الرّحبي بالرحبة وبدمشق، أنا خال أبي أبو المرجا سعد الله بن صاعد بن المرجا الرحبي ـ ببغداد ـ قالا: أنا أبو المعمّر المسدّد بن عليّ، أنا أبو القاسم إسْمَاعِيل بن القَاسِم الحلبي، نا

---

(١) سنن سعيد بن منصور: ١/١٦٨/ ح ٦٠٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٥٦/ ح ١٤٦.

(٢) الحطمية: نسبة إلى حطم بن محارب بن وديعة، كان يعمل الدروع، أو هي التي تكسر السيوف، أو الثقيلة العريضة (تاج العروس مادة: حطم).

أبو الحسَن يعقوب بن إسْحَاق بن إبْرَاهيم بن يزيد العسقلاني، نا جعفر بن هارون الفراء، أنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يَحْيَى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: لما خطب عليّ فاطمة من رَسُول الله ﷺ دخل عليها، فقال لها: «أي بنية إنّ ابن عمّك عليّاً قد خطبك، فماذا تقولين؟» فبكت ثم قالت: كأنك يا أبة إنما ذخرتني لفقير قريش، فقال: «والذي بعثني بالحقّ ما تكلّمت في هذا حتّى أذن الله فيه من السماء»، فقالت فاطمة: رضيت بما رضي الله لي ورسوله، فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه ثم قال: «يا عليّ اخطب لنفسك»، فقال علي: الحمد لله الذي لا يموت، وهذا محمد رَسُول الله ﷺ زوّجني فاطمة ابنته على صدَاق مبلغه أربعمائة درهم، فاسمعوا ما يقول واشهدوا، قالوا: ما تقول يا رَسُول الله؟ قال: «أشهدكم أنّي قد زوجته»[1].

أخْبَرَنَا أبو منصور بن زريق، نا أبو الحسَين بن المهتدي، نا أبو حفص بن شاهين، نا أحْمَد بن الحسَن، نا مُحَمَّد بن يونس الأنصاري، نا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رَسُول الله ﷺ لعلي: «أمرت بتزويجك من السّماء»[2].

قال: ونا ابن شاهين، نا مُحَمَّد بن هارون بن عَبْد الله بن سليمان الحضرمي، نا نصر بن عليّ الجهضمي، أنا العبّاس بن جعفر بن زيد طلق، عن أبيه، عن جده، عن عليّ: أن رَسُول الله حيث زوّجه فاطمة دعا بماء فمجّه ثم أدخله معه فرشّه في جنبه وبين [كتفيه] وعوّذه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ والمعوّذتين، ثم دعا بفاطمة فقامت على استحياء، فقال: «لم آلُ أنْ زوّجتك خير أهلي»[3].

---

(١) كفاية الطالب: ٢٩٩، ذخائر العقبى: ٣٠، الرياض النضرة ٢: ١٨٣، الصواعق المحرقة: ٨٤ ـ ٨٥، مرقاة المفاتيح ٥: ٥٧٤.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٠: ١٥٦/١٠٣٠٥، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٤، كنز العمال ١١: ٦٠٦/٣٢٩٢٩.

(٣) خصائص أمير المؤمنين للنسائي ١٣٩/ح ١٢٥، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٣ ـ ٢٤، المستدرك ٣/ ١٥٧، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٦٩/ح ٩٥٨.

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم بن الحصين، أنا أبو عليّ بن المذهب، أنا أحْمَد بن جعفر، نا عبد الله بن أحْمَد[١]، حدثني أبي، نا أبو أحْمَد، نا خالد ـ يعني ابن طهمان ـ عن نافع بن أبي نافع، عن معقل ابن يسار قال: وضّأت النبي ﷺ ذات يوم فقال: «هل لك في فاطمة تعودها؟» فقلت: نعم، فقام متوكئاً عليّ فقال: «أما إنه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك»، قال: فكأنه لم يكن عليّ شيء حتى دخلنا على فاطمة، فقال: «كيف تجدينك؟» قالت: والله لقد اشتدّ كربي، واشتدت فاقتي وطال سقمي.

ووجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: «أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»[٢].

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم الحسَين بن الحسَن بن مُحَمَّد الأسدي، نا أبو القَاسِم بن أبي العلاء قال: قرىء على أبي نصر أحْمَد بن المظفّر بن الطوسي، حدثكم عَبْد الله بن حيان بن عَبْد العزيز الموصلي، نا إبْرَاهيم بن عَبْد العزيز، نا عَبْد العزيز بن حيان، نا سليمان بن شعيب المصري، نا عَبْد الله بن لهيعة، حدثني أبو الزبير عن جابر بن عَبْد الله قال: دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وهي تبكي فقال لها: «ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك»، قالت: بكيت يا رَسُول الله لأني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوّج ابنته رجلاً من الأنصار فنثر على رأسها اللوز والسكر، فذكرت تزويجك فاطمة من عليّ بن أبي طالب ولم ينثر عليها شيئاً، فقال النبي ﷺ: «لا تبكي يا أم أيمن، فوالذي بعثني بالكرامة، واستخصني بالرسالة، ما أنا زوّجته ولكن الله زوّجه، ما رضيتُ حتى رضي عليّ، وما رَضِيَتْ فاطمة حتى رضي الله ربّ العالمين، يا أم أيمن إنّ الله لما أن زوّج فاطمة من عليّ أمر الملائكة المقرّبين أن يحدقوا بالعرش، فيهم جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وأمر الجنان أن تُزخرف فتزخرفت، وأمر الحور العين أن يتزيّنّ فتزيّنّ، وكان الخاطب الله، وكان الملائكة الشهود، ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب، مع الدر الأبيض، مع الياقوت الأحمر، مع الزبرجد

(١) مسند أحْمَد بن حنبل ٧/ ٢٨٧ رقم ٢٠٣٢٩.
(٢) أنساب الأشراف ٢/ ٣٥٤، المعجم الكبير ٢٠: ٢٣٠/ح ٥٣٨، مسند أحمد ٥/ ٢٦.

الأخضر، فابتدر حور العين من الجنان يرفلن في الحُلي والحُلَل يلتقطنه ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد، فهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة»[1].

أَخْبَرَنَا أبو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا عاصم بن الحسَن بن محمّد، أنا عَبْد الواحد بن محمّد، أنا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سعيد، نا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحسَين، نا موسى بن إِبْرَاهيم المروزي، نا موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عَبْد الله قال: لما زوّج رَسُول الله ﷺ فاطمة من عليّ أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوّجت علياً بمهر خسيس، فقال: **«ما أنا زوّجت علياً، ولكنّ الله زوّجه، ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن فهنّ يتهادينه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت مُحَمَّد ﷺ»**، فلما كانت ليلة الزفاف، أتى النبي ﷺ ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة: اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة، فإذا هو بجبريل في سبعين ألفاً، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي ﷺ: **«ما أهبطكم إلى الأرض؟»** قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى زوجها عليّ بن أبي طالب، فكبّر جبريل، وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكة، وكبّر محمّد ﷺ، فرفع التكبير على العرائس من تلك الليلة[2].

أَخْبَرَنَا أبو الحسَن الفرضي، وأبو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، قالا: أنا أبو نصر بن طلّاب، أنا أبو الحسَين بن جميع، نا أبو سعيد بن عسب الفارسي ـ بصور ـ نا محمد بن عليّ بن راشد، نا عبيد الله ابن موسى، نا سفيان، عن الأعمش، عن إِبْرَاهيم، عن علقمة، عن عَبْد الله، قال: لما أراد النبي ﷺ أن يوجه بفاطمة إلى عليّ أخذتها رعدة فقال: **«يا بنية لا تجزعي أني لم أزوّجك من عليّ، إنّ الله أمرني أن أزوجك منه، إنّ الله لمّا أمرني أن أزوّجك من عليّ أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل، ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبراً ثم صعد**

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٥٩، تاريخ بغداد ٤: ٢١٠، أسد الغابة ١: ٢٠٦، كفاية الطالب: ٣٠٠.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣٤٤، كفاية الطالب: ٣٠٣، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٩.

جبريل فاحتطب، فلما أن فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسَن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة، يكفيك هذا يا بنية»[١].

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم عليّ بن إبْرَاهيم العلوي، وأبو الحسَن عليّ بن أحْمَد الغسّاني، قالا: نا ـ وأبو منصور بن خيرون، أنا ـ أبو بكر الخطيب[٢]، أنا الحسَن بن أبي بكر، أنا مُحَمَّد بن الحسَن بن مقسم العطار، نا أبو عمرو أحْمَد بن خالد، نا أبي. قال: وأنا أبو بكر البرقاني، أنا عَبْد الله بن إبْرَاهيم بن أيوب بن ماسي، نا أحْمَد بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي، حدثني أبي، نا عبيد الله بن موسى، نا.

ح وأخْبَرَنَا أبو الحسَن السّلمي، نا عَبْد العزيز بن أحْمَد، أنا عَبْد الرَّحْمن بن عثمان بن القَاسِم بن أبي نصر، أنا أبو عليّ مُحَمَّد بن هارون بن شعيب، نا أحْمَد بن إبْرَاهيم العامري، نا أبو الأخيل خالد ابن عمرو السلفي، نا عبيد الله بن موسى الكوفي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبْرَاهيم، عن علقمة، عن عَبْد الله بن مسعود قال: أصاب فاطمة ـ زاد الخطيب: بنت رَسُول الله ﷺ وقالا: ـ صبيحة العرس رعدة، فقال لها رَسُول الله ﷺ ـ وقال السلمي: النبي ﷺ ـ: «يا فاطمة إني قد زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة إنّي ـ وقال السلمي: إنه ـ لما أردتُ أن أملكك لعَلي أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصفّ الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم جبريل، فزوّجك من عليّ، ثم أمر ـ زاد السلمي: الله ـ شجر الجنان فحملت الحلي والحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم وقال السلمي: منها وقالا ـ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسَن افتخر به إلى يوم القيامة ـ وقال السلمي: افتخر به على صاحبه» وقالا: ـ قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء حين أوّل ـ وقال السلمي: تفتخر على النساء ـ ونقول: إن أوّل من خطب عليها جبريل[٣].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ٥/٤٨٦، تاريخ بغداد ٤: ١٢٩، ضمن ترجمة أحمد بن أبي الأخيل السلفي.

(٢) تاريخ بغداد ٤/١٢٨ ـ ١٢٩ ضمن ترجمة أحْمَد بن أبي الأخيل السلفي.

(٣) حلية الأولياء ٥: ٥٩، تاريخ بغداد ٤: ١٢٩، كفاية الطالب: ٣٠١.

والحديث على لفظ ابن مقسم.

قال الخطيب: غريب جداً، تفرّد به أبو الأخيل بهذا الإسناد، وقد تابعه بعض الناس، فرواه عن عبيد الله كذلك.

ح وأخْبَرَنَا أبو القَاسِم العلوي، أنا أبو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن عبد الله بن بشران البغدادي في كتابه إلينا، أنا أبو الحسَين مُحَمَّد بن المظفر بن موسى الحافظ، نا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسَين بن حفص الخثعمي ـ بالكوفة ـ نا إسْمَاعِيل بن موسى ابن بنت السدّي، نا بشر بن الوليد البصري، نا عَبْد النور الشعبي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبْرَاهيم، عن مسروق قال: لما قدم عَبْد الله بن مسعود الكوفة قلنا له: حدّثنا حديثاً عن رَسُول الله ﷺ فذكر الجنة ثم قال: سأحدثكم حديثاً سمعته من رَسُول الله ﷺ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث، فلم أرزقها، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول في غزوة تبوك ونحن نسير معه، فقال: **"إنّ الله لما أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ ففعلت ثم قال لي جبريل: إنّ الله بنى جنة من لؤلؤ وقصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذّذة[1] بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها، وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل في كل بيت مفرش، وجعل في كل قبة أريكة من درّ بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق المسك والعنبر، وجعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان، في كل قبة مفرش مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت لجبريل: لمن بنى الله هذه الجنة؟ فقال: هذه جنة بناها الله لعلي وفاطمة تحفة أتحفهما الله تبارك وتعالى، وأقرّ عينك يا رَسُول الله"**[2].

أنْبَأنَا أبو عليّ الحسَن بن أحْمَد وغيرة، قالوا: أنا أبو بكر بن ريذة، أنا سليمان

---

(١) في المختصر: مشذرة.

(٢) اللئالىء المصنوعة ١: ١٩٨، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٤، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٨٢.

ابن أحْمَد[١]، نا مُحَمَّد بن رزيق بن جامع المصري، نا الهيثم بن حبيب، نا سفيان بن عيينة، عن عليّ بن عليّ الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رَسُول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رَسُول الله ﷺ طرفه إليها فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟» قالت: أخشي الضيعة من بعدك، فقال: «أما علمت أنّ الله اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك يبعثه برسالته، ثم اطّلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحك إياه يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطي أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحبّ المخلوقين إلى الله، وأنا أبوك، ووصيّي خير الأوصياء، وأحبّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء، وأحبّهم إلى الله وهو حمزة بن عَبْد المطلب، وهو عمّ أبيك، وعمّ بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عمّ أبيك، وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسَن والحسَين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما.

يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً مرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً. يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني، وموضعك من قلبي، وزوّجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتي حسباً وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسّوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي»[٢].

---

(١) المعجم الكبير ٣/ ٥٧ رقم ٢٦٧٥.

(٢) مناقب الكوفي ١: ٢٥٥ و٢: ٢٣١/ ٦٩٥، شرح الأخبار ١: ١١٨/ ٤٣، ذخائر العقبى: ١٣٦، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٥٧/ ٢٦٧٥، ورواه في الأوسط، المغني للذهبي ٢: ٧١٦، مجمع الزوائد ٩: ١٦٦ و٨: ٢٥٣.

قال عليّ: فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به.

أخْبَرَنَا أبو الحسَن عليّ بن المسلّم، نا أبو مُحَمَّد عَبْد العزيز بن أحْمَد ـ إملاء ـ نا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلد، أنا أحْمَد بن سلمان النّجّاد، نا مُحَمَّد بن يونس بن موسى، نا أبو زيد الأنصاري، نا قبيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب قال: قال رَسُول الله ﷺ لعلي: «أمرت بتزويجك من السماء، وقتلت المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي على سنّتي وتبرئ ذمّتي»[1].

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم هبة الله بن عَبْد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسَن مُحَمَّد بن عبد الواحد، أنا أبو الحسَن عليّ بن عمر بن أحْمَد الدارقطني، أنا أحْمَد بن مُحَمَّد بن سعيد، نا الحسَن ابن عليّ بن عفان، نا مُحَمَّد بن الصلت، نا شدّاد بن رشيد الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال لي النبي: «هل لك أن تعود فاطمة» فأتاها فدخل عليها فقال: كيف تجدينك؟ فشكت إليه، فقال: «ما آلوتك [أن زوّجتك] أقدمهم سلماً وأعلمهم علماً وأحلمهم حلماً».

أخْبَرَنَا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنّا، وأبو مُحَمَّد عَبْد الله بن مُحَمَّد نجا، قالوا: أنا أبو مُحَمَّد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا العبّاس بن إبْرَاهيم القراطيسي، نا مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الأحمسي، نا مفضّل بن صالح، نا جابر الجعفي، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: قال لي رَسُول الله ﷺ: «قم بنا يا أبا بريدة نعود فاطمة»، فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباها ودمعت عينها، قال: «ما يبكيك يا بنية؟» قالت: قلّة الطعام، وكثرة الهمّ، وشدّة السّقم، قال: «أما والله لما عند الله خير مما ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أنّي زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأنّ ابنيك لمن شباب أهل الجنة».

أخْبَرَنَا جدي أبو المفضل يحيى بن عليّ، أنا أبو القَاسِم عليّ بن محمّد، أنا أبو

---

(١) ورد قريب منه في كنز العمال ١١: ٦١٧/ ٣٢٩٩٧.

الحسَن عليّ بن محمّد أنا أبو الحسَن عليّ بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن داود الرَّزّاز، نا أبو عمرو عثمان بن أحْمَد بن السماك، نا عَبْد الله بن روح المدائني، نا سلام بن سليمان المدائني، نا عمر بن المثنّى، عن أبي إسحاق عن أنس بن مالك قال: قالت فاطمة: زوجتني علياً حمش الساقين، عظيم البطن، قليل المشي، فقال النبي ﷺ: «**زوّجتك يا بنية أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً**»(١).

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم عَبْد الصمد بن مُحَمَّد بن عَبْد الله، أنا أبو الحسَن عليّ بن محمد بن أحْمَد، أنا أحْمَد بن مُحَمَّد بن موسى قال [نا] أحْمَد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عقدة، نا أحْمَد بن يحيى، وأحْمَد ابن موسى بن إسْحَاق، قالا: نا ضرار بن صرد، نا عبد الكريم بن يعفور، عن جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: حدثتني فاطمة ابنة مُحَمَّد أن النبي ﷺ قال لها: «**زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً، وأفضلهم حلماً**».

أخْبَرَنَاه أبو القَاسِم الشّحّامي، أنا أبو الحسَن عبيد الله بن مُحَمَّد بن إسْحَاق، أنا إبْرَاهيم بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن خرّشيد قوله، نا أبو سعيد أحْمَد بن مُحَمَّد بن زياد بن بشر بن الأعرابي، نا أبو عَبْد الله يحيى بن إبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن كثير الزهري القاضي، نا ضرار بن صرد، نا المعتمر بن سليمان التيمي قال[نا] عَبْد الكريم بن يعفور الجعفي، نا جابر، عن أبي الضحي، عن مسروق، عن عائشة قالت: حدثتني فاطمة بنت محمّد ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**زوّجتك أعلم المؤمنين علماً، وأوّلهم سلماً، وأفضلهم حلماً**»(٢).

أخْبَرَنَا أبو غالب بن البنّا، نا أبو مُحَمَّد الجوهري، أنا أبو مُحَمَّد عَبْد العزيز بن الحسَن بن عليّ ابن أبي صابر، نا أبو حبيب العبّاس بن أحْمَد بن مُحَمَّد البرتي، نا إسْمَاعِيل - يعني ابن موسى، [نا] تليد ابن سليمان، أبو إدريس، عن أبي الجحّاف،

---

(١) مسند أحمد ٥: ٢٦، المعجم الكبير ٢٠: ٢٣٠/٥٣٨، كنز العمال ١١: ٦٠٥/٣٢٩٢٤، مجمع الزوائد ٩: ١٠١، أنساب الأشراف ٢: ٣٥٤.

(٢) المعجم الكبير ١: ٩٤/١٥٦، مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، كنز العمال ١١: ٦٠٥/٣٢٩٢٦.

عن رجل، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رَسُول الله ﷺ لفاطمة: «**زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً**».

أَخْبَرَنَا أبو غالب مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم الجرجاني ـ بفيد ـ أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا أبي أبو عَبْد الله، أنا عَبْد الله بن يعقوب بن إِسْحَاق الكرماني، نا أبو زكريا يحيى بن بحر الكرماني، نا حمّاد بن زيد، عن أيوب السّختياني، عن أبي بريد المدني أن أسماء بنت عميس قالت: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلي عليّ قال رَسُول الله ﷺ: «**لا تحدثي شيئاً حتى أجيء**»، فجاء حتى قام على الباب، فقال: «**ثَمَّ أخي؟**» فخرجت إليه أم أيمن، فقالت: أخوك وزوّجته ابنتك؟ فدعا علياً ودعاها، فقامت وإنها لتعثر ثم قال لها: «**أي بنية إنّي لم آل أن أزوّجك أحبّ أهلي**»، قالت: ثم دعا بمخضب ـ قال حمّاد: وهو تور[1] من حجارة ـ من ماء فدعا فيه، ثم أمر أن يصب عليه بعضه وعليها بعضه، فقالت أسماء: ثم قال لي: «**أجئت مع ابنة رَسُول الله ﷺ تكرمينها؟**» قالت: فدعا لي[2].

أَخْبَرَنَا أبو البركات عمر بن إِبْرَاهيم الزيدي، أنا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن علّان، أنا مُحَمَّد بن جعفر ابن محمّد، أنا مُحَمَّد بن القَاسِم المحاربي، نا عبّاد بن يعقوب، أنا عمر بن ثابت، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: لما نكح رَسُول الله ﷺ علياً فاطمة أصابها حصر شديد، قال: فقال لها ﷺ: «**والله أنكحتكيه سيّداً في الدنيا، وإنه في الآخرة من الصالحين**».

حَدَّثَنَا أبو القَاسِم محمود بن عَبْد الرَّحْمن بن عَبْد الله البُسْتي، أنا أبو بكر بن خلف، أنا الحاكم أبو عَبْد الله الحافظ، حدثني عليّ بن حَمْشَاذ العدل، نا أَحْمَد بن عليّ بن مسلم الأبار، نا ليث بن داود القيسي، نا مبارك بن فضالة، عن الحسَن، عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء**

---

(١) التور: إناء للشرب.

(٢) خصائص أمير المؤمنين ١٣٩/ح ١٢٥، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٣، المستدرك: ٣/ ١٥٧، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٦٩/ح ٩٥٨.

العالمين؟» قالت فاطمة: وأين مريم بنت عمران؟ قال لها: «أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، والذي بعثني بالحق لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا، وسيّداً في الآخرة، فلا يحبه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق»[1].

قال: ونا أبو عَبْد الله، نا مُحَمَّد المدني، نا مُحَمَّد بن عَبْد الله الحضرمي، نا سعيد بن عمرو الأشعثي، نا عليّ بن هاشم عن كثير النّوّاء عن سعيد بن جبير، عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال له: «ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنّها تشتكي»؟

قلت: بلى، قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها، فسلّم فاستأذن، فقال: «أدخل أنا ومن معي؟» قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه، فوالله ما عليّ إلّا عباءة، فقال لها: «اصنعي بها هكذا، واصنعي بها هكذا»، فعلّمها كيف تستر، فقالت: والله ما على رأسي خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه قال: اختمري بها، ثم أذنت لهما فدخلا فقال: «كيف تجدينك يا بنية؟»

قالت: إنّي لوجعة، وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله، قال: «أما ترضين يا بنية أنك سيدة نساء العالمين؟» قال: تقول: يا أبة فأين مريم بنت عمران؟ قال: «تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة».

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم عليّ بن إبْرَاهيم، وأبو الحسَن عليّ بن أحْمَد، قالا: نا ـ وأبو منصور بن زريق، أنا ـ أبو بكر الخطيب[2]، أنا أبو الحسَين محمّد بن مُحَمَّد بن شاذة المؤدب ـ بأصبهان ـ زاد أبو الحسَن: وأبو منصور: وأخته أم سلمة أسماء قالا: ـ نا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيّان ـ إملاء ـ نا أبو يحيى عبد الرَّحْمن بن سالم الرازي، نا محمود بن غيلان، نا أحْمَد بن صالح المصري، عن إبْرَاهيم بن الحجّاج، عن عَبْد الرزّاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،

(١) البداية والنهاية: ٥: ٢٢٦، مشكل الآثار: ١: ٥١، إتحاف السادة المتقين ٦: ٢٤٤، ذخائر العقبى: ٤٣، ٤٤، كنز العمال ١٢: ١١٠/ ٣٤٢٣٠.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ١٩٥ ضمن ترجمة أحْمَد بن صالح المقرىء الحافظ.

عن ابن عبّاس قال: لما زوّج النبي ﷺ فاطمة من عليّ قالت فاطمة: يا رَسُول الله زوّجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال النبي ﷺ: «أما ترضين أنّ الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك؟»[1].

قال لنا أبو الحسَن بن قبيس، وأبو منصور بن زريق قال الخطيب: هذا حديث غريب من رواية عَبْد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، وغريب من حديث معمر بن راشد، عن [ابن] أبي نجيح، تفرد برواية عنه عبد الرزاق، وقد رواه عن عَبْد الرزاق غير واحد. منهم أبو الصّلت الهروي، وأحْمَد بن عَبْد الله بن عبد الله الهشيمي.

فأما حديث أبي الصّلت:

فأخْبَرَناه أبو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا إسْمَاعِيل بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحْمَد ابن عدي نا عليّ بن سعيد ـ هو ابن بشير الرازي ـ نا أبو الصّلت الهروي عبد السلام بن صالح، نا عَبْد الرزاق، أنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: قالت فاطمة: يا رَسُول الله زوّجتني عائلاً لا مال له، فقال: «أما ترضين أنّ الله اطّلع إلى أهل الأرض، فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك».

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم العلوي، وأبو الحسَين بن قبيس، قالا: نا ـ وأبو منصور بن زريق، أنا ـ أبو بكر الخطيب[2]، أنا مُحَمَّد بن الحسَين الأزرق، نا أحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن زياد القطان، نا الحسن ابن العبّاس الرازي، نا عَبْد السلام بن صالح أبو الصّلت، نا عبد الرّزّاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن عبّاس أن فاطمة قالت: يا رَسُول الله زوّجتني من رجل ليس له شيء، قال: «أما ترضين أنّ الله اختار من أهل الأرض رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك».

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤: ١٧١/٤٠٤٦، كنز العمال ١١: ٦٠٤/٣٢٩٢٣، مجمع الزوائد ٨: ٢٥٣.

(٢) تاريخ بغداد ٤/١٩٦ ضمن ترجمة أبي جعفر أحْمَد صالح المقرىء.

وأما حديث الهشيمي:

فأخْبَرَناه أبو القَاسِم وأبو الحسَن أيضاً، قالا: نا ـ وأبو منصور بن زريق، أنا أبو بكر الخطيب، قال[1]: وأخبرنيه أبو الحسَن مُحَمَّد بن عَبْد الواحد، أنا عليّ بن عمر الحافظ، نا مُحَمَّد بن أحْمَد بن إبْرَاهيم الكاتب، نا أحْمَد بن عَبْد الله بن يزيد الهشيمي، نا عبد الرزّاق، أنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لما زوّج النبي ﷺ علياً فاطمة قالت: يا رَسُول الله زوّجتني من عائل لا مال له، فقال لها النبي ﷺ: «أو ما ترضين أن يكون الله اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك».

أخْبَرَنَا أبو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبو مُحَمَّد بن أبي عثمان، أنا أبو أحْمَد الفرضي، أنا أحْمَد ابن إسْحَاق الأنماطي، نا أحْمَد بن زنجويه، نا ابن أبي السرّي مُحَمَّد بن المتوكل العسقلاني، نا عَبْد الرزّاق، نا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رَسُول الله ﷺ لفاطمة: «ما آلوتك يا بنية أني أنكحتك أحبّ أهلي إليّ».

أخْبَرَنَا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسَين بن النّرسي، أنا موسى بن عيسى بن عَبْد الله السراج، عن عَبْد الله بن سليمان، نا إسْحَاق بن إبْرَاهيم شاذان، نا الكرماني بن عمرو، نا سالم بن عَبْد الله أبو حمّاد، نا عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: حين نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ كان يجيء نبي الله ﷺ إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2][3].

انتهى كلام ابن عساكر[4]

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٩٦.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٣) مسند أحمد ٣/ ٢٥٩، وفيه ستة أشهر، وكذا الترمذي: ٥/ ٣١، وأنساب الأشراف: ٢/ ٣٥٣.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٥/ ٩٤ ترجمة علي ﷺ رقم ٥٠٢٩.

بركات تزويج فاطمة من عليّ عليه السلام

أبوبكر بن مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسي قال النبي ﷺ: حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبي آل بيت محمد ﷺ ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع فأخذت تلك الملائكة الرقاع، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار[١].

كتاب الدلائل للطبري، عن أبي الفرج المعافا، عن إسحاق بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عمه زيد بن علي قال: حدثتني فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: ألا أبشرك؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليه في الجنة بعث إليك تبعثين إليها من حليك[٢].

وعن جابر بن عبد الله قال: دخلت أم أيمن على النبيّ ﷺ وهي تبكي فقال لها النبيّ ﷺ: «ما يُبكيك لا أبكى الله عينيك»؟

قالت: بكيت يا رسول الله لأنّي دخلت منزل رجل من الأنصار وقد زوّج ابنته رجلاً من الأنصار فنثر على رؤوسهم لوزاً وسُكّراً، فذكرت تزويجك فاطمة من عليّ ولم تنثر عليها شيئاً.

فقال النبيّ ﷺ «لا تبكي يا أم أيمن فوالذي بعثني بالكرامة واستخصّني

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٥.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٨.

بالرسالة! ما أنا زوّجته ولكن الله تبارك وتعالى زوّجه من فوق عرشه، وما رضيت حتّى رضي عليّ، وما رضي عليّ حتّى رضيت، وما رضيتُ حتّى رَضِيَت فاطمة، وما رَضِيَت فاطمة حتّى رضي الله ربّ العالمين.

يا أُمّ أيمن لمّا زوّج الله تبارك وتعالى فاطمة من عليّ أمر الملائكة المقرّبين أن يُحدقوا بالعرش وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فأحدقوا بالعرش، وأمر الحُور العين أن يتزيّنّ وأمر الجنان أن يُزخرفن فكان الخاطب الله تبارك وتعالى، والشُهود الملائكة، ثمّ أمر الله شجرة طُوبى أن تنثر عليهم فنثرت اللّؤلؤ الرّطب مع الدُّر الأخضر، مع الياقوت الأحمر، مع الدُّرّ الأبيض، فتبادرت الحُورُ العينُ يلتقطنَ من الحُليّ والحُلل ويقُلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد ﷺ»[1].

وعن جابر قال: لمّا تزوّج عليّ فاطمة زوّجه الله إيّاها من فوق سبع سماوات، وكان الخاطب جبرئيل وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من شهودها، فأوحى الله تعالى إلى شجرة طُوبى أن انثري ما فيكِ من الدُّرّ والجوهر ففعلت، وأوحى الله تعالى إلى الحور العين أن القُطْنَ فلقطنَ فهنّ يتهادين بينهنّ إلى يوم القيامة[2].

وعن جابر بن عبد الله أيضاً قال: لمّا زوّج النبيّ ﷺ علياً من فاطمة أتت قُريش فقالوا: يا رسول الله زوّجت فاطمة علياً بمهر خسيس!

---

(١) أخرجه بلفظه العلّامة الصفوري في نزهة المجالس: ٢/ ٢٢٣، بالاسناد عن جابر وأخرجه العلّامة عبد الله الشافعي في مناقبه المخطوط: ١٨٤، من طريق ابن المنازلي، وانظر حلية الأولياء ٥: ٥٩، وتاريخ بغداد ٤: ٢١٠، وأُسد الغابة ١: ٢٠٦، وكفاية الطالب: ٣٠٠.

(٢) أخرجه الشيخ عبد الله الشافعي في مناقبه: ١٨٤، مخطوط من طريق ابن المنازلي، وفي الباب حديث ابن مسعود أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/ ٥٩، وأخرجه الخطيب في تاريخه: ٤/ ١٢٨، واخرجه الخوارزمي من طريق أبي نعيم في المناقب: ٢٣٥، وأخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ٣٠١، ط. الأميني.

وفي الباب أيضاً حديث جابر ابن سمرة أخرجه الحافظ الكنجي أيضاً في الكفاية: ٣٠٠، وحديث بلال بن حمامة أخرجه الخطيب في تاريخه: ٤/ ٢١٠، وابن الأثير في أُسد الغابة: ١/ ٢٠٦.

فقال النبيّ ﷺ: «ما زوّجت فاطمة من عليّ ولكن الله زوّجها عند شجرة طُوبى، وحضر تزويجها الملائكة وأمر الله شجرة طوبى: لتنثرين ما عليك من الثمار. فنثرت الدُّرّ والياقوت والزبرجد الأخضر، وابتدر الحُورُ العينُ يلتقطنّ فهنّ يتهادين ويتفاخرن به إلى يوم القيامة ويقُلن: هذا من نثار فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

فلمّا كان ليلة زفافها أمر رسول الله بقطيفة فثنّاها على بغلته وأمر فاطمة أن تركب البغلة وأمر سلمان أن يقود البغلة وأمر بلالاً أن يسوق البغلة، فبينما هم في الطريق إذ سمعوا حسّاً فالتفت النبيّ ﷺ، فإذا هو بجبرئيل، وميكائيل عليهما السلام مع سبعين ألفاً من الملائكة.

فقال لهم النبيّ ﷺ: «ما الذي أحدركم»؟

قالوا: جئنا لنزُفّ فاطمة بنت رسول الله إلى زوجها عليّ بن أبي طالب.

فكبّر جبرئيل وكبّر ميكائيل وكبّرت الملائكة وكبّر رسول الله ﷺ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة[1].

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: كنت ذات يوم في المسجد أُصلّي إذ هبط عليّ ملَكٌ له عشرون رأساً فوثبتُ لأقبّل رأسه، فقال: مه يا محمد أنت أكرمُ على الله من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين، وقبّل رأسي ويدي.

فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة التي لم تهبط عليّ في مثلها قطّ؟

قال: ما أنا بجبرئيل ولكن أنا ملَكٌ يقال لي محمود، بين كتفي مكتوب «لا إله إلّا الله محمد رسول الله» بعثني الله أُزوّج النور بالنور.

قلت: ما النور؟

---

(١) في الباب حديث جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أخرجه الحافظ الكنجي في كفايته، ص ٣٠٣، ومثله حديث ابن عباس أخرجه الخطيب في تاريخه: ٧/٥، وخرجه عنه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ٢٣٩، ومقتل الحسين: ٦٦، وأخرجه المحب الطبري في الذخائر: ٣٢، من طريق ابن عساكر، ودلائل الإمامة للطبري الشيعي: ٢٥.

قال: فاطمة من عليّ، وهذا جبرئيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب السماء الدنيا وسبعون ألف ملَكٍ من الملائكة قد حضروا.

فقال النبيّ: «يا عليّ قد زوّجتُكَ على ما زوّجكَ الله من فوق سبع سماواته».

ثمّ التفت النبيّ ﷺ إلى محمود فقال: مذكم كُتب هذا بين كتفيك؟

فقال: من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، وناوله جبرئيل قدحاً فيه خلُوقٌ من الجنّة وقال: حبيبي مُر فاطمة أن تلطّخ رأسها وبدنها من هذا الخلوق.

فكانت فاطمة ﷺ إذا حكّت رأسها شمّ أهل المدينة رائحة الخلوق[1].

وروي أنّ عليّاً ﷺ إستقرض من يهودي شعيراً فدفع إليه إزار فاطمة ﷺ رهناً وكانت من الصوف فوضعها اليهودي في بيت ودخلت امرأته بالليل إلى ذلك البيت فرأت نوراً ساطعاً فأخبرت زوجها فتعجّب ودخل البيت فرأى الإزار كأنّه يشتعل من بدر منير فأسرع إلى أقاربه وأسرعت إلى أقاربها وكانوا ثمانين من اليهود فرأوا النور فأسلموا كلّهم[2].

وفي كتاب الخرائج أنّ اليهود كان لهم عرس فقالوا للنبيّ ﷺ: لنا معك حقّ الجوار فأرسل ابنتك إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها، فقال: إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك، وقد جمع اليهود الأموال والحلي والحلل وظنّوا أنّ فاطمة ﷺ تدخل من غير ثياب حسنة وأرادوا استهانةً بها فجاء جبرئيل بثياب من الجنّة وحلي وحلل فلبستها فاطمة وتحلّت بها، فلمّا دخلت دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبّلن الأرض بين يديها وأسلم بسببها خلقٌ كثيرٌ من اليهود[3].

(١) أخرجه من طريق مؤلّفنا ابن المغازلي، نقلاً عن كتابه الذي بين يديك الشيخ عبد الله.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/٥٣٨، والبحار: ٤٣/ ٣٠.

(٣) المصدر السابق، وانظر مجمع النورين: ٣٤.

مهر فاطمة عليها السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام : «زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة على درع حطميّة تساوي ثلاثين درهماً»[١] .

وروي كما يأتي أنّه زوّجه على أربعمائة مثقال فضّة، وروي غير ذلك، ولعلّ بعضها من باب تعديل العملة أو أنّ الدرع سعره ثلاثون ولكنّه بيع بخمسمائة[٢] .

وفي الحديث: «أفضل نساء أُمّتي أقلّهنّ مهراً وأحسنهنّ وجهاً»[٣] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «إنّما المرأة قلادة فانظر ما تتقلّد، وليس لامرأة خطر، لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ: وأمّا لصالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضّة هي خير من الذهب والفضّة، وأمّا طالحتهنّ فليس خطرها التراب، التراب خير منها»[٤] .

المهر للمرأة لا يعبّر عن قيمة المرأة ونسبها ولا عن غناها ولا عن جمالها وأخلاقها، إنما المهر سُنّة إلهيّة وشرط في صحّة عقد الزواج سُنّة الله تعالى كما سنّ كثيراً من الأحكام التي بعضها معلوم العلّة وبعضها مجهول.

فلا ينبغي للمرأة أن تقف عند ذلك بل لابدّ أن تنظر في أخلاق الزوج وإيمانه واستقامته وعفّته، وكذلك على الأهل أن يراعوا هذه الأُمور مع النظر في مستقبل هذا الزواج وكيفيّة نجاحه كما كانت فاطمة.

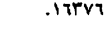

---

(١) البحار: ٤٣/١٤٣، ح ٤١.
(٢) راجع البحار: ٤٣/١٤٤، ١٤٣.
(٣) مستدرك الوسائل: ١٤/١٦٠، ح ١٦٣٧٦.
(٤) ميزان الحكمة: ٢/١١٨٢.

مهر فاطمة عليها السلام الحقيقي

في الروايات ما يشير إلى مهر فاطمة المعنوي كما روي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في حديث: «... ما أنا زوّجتكه ولكن الله زوّجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض»[١].

وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله «يا عليّ إنّ الله تعالى زوّجكَ فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لها [لك] مشى حراماً»[٢].

(١) البحار: ٤٣/١٤٤، ح ٤٣.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٦٦ الفصل الخامس، والفردوس: ٥/٣١٩، ح ٨٣١٠، والبحار: ٤٣/١٤١، ح ٣٧.

فاطمة ركن عليّ عليه السلام

قال جابر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام قبل موته: «سلامٌ عليك يا أبا الريحانتين أُوصيكَ بريحانتي من الدنيا فمن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليكَ».

فلمّا قُبض رسول الله ﷺ قال عليّ عليه السلام: «هذا أحد ركنيّ الذي قال لي رسول الله ﷺ فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ»[1].

كان رسول الله ركن عليّ الأوّل لأنّ الخلافة تعتمد على النبوّة، ولأنّ رسول الله أبوه الذي ربّاه، ولأنّه معلّمه ومربّيه وأخوه، والظهر ينكسر والركن يُهدّ بموت الأب والمعلّم والأخ.

وكانت فاطمة بنت محمد ركن عليّ الثاني لأنّها الزوجة الصالحة، الحاضنة لعليّ وأولاده، والمحافظة على بيته، والمدافعة عنه عند تخلّي الناس عنه.

فاطمة كانت كلّ عليّ وعليٌّ كان كلّ فاطمة، فالمعلّم واحد والأب واحد والبيت واحد والطهارة واحدة والولادة واحدة والنور واحد والنبوّة واحدة والرسالة واحدة.

كانت فاطمة الصدر الدافئ لعلي الذي يحنّ إليه عند عودته إلى بيته من مشقّة الحرب والجهاد وصحبة أقوام كانوا في المدينة، كانت فاطمة العقل المفكّر لعلي عند إحتياجه للإستشارة، كانت فاطمة وكانت...

---

(١) البحار: ٤٣/ ١٧٣، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٦٣، الفصل الخامس، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٢٣، ح ١٠٦٧.

هكذا يجب أن تكون الزوجة بالنسبة لزوجها، الزوجة ركن زوجها وسنده وظهره، الزوجة السكن الذي يسكن إليه الزوج عند عودته من عمله متعباً أو مهموماً.

الزوجة هي الصدر الذي يبثّ فيه الزوج مشاكله وهمومه، والذي يأخذ منه الحنان والعطف والقوة والثبات في عمله ومجتمعه ومهمّاته وصعابه.

والزوجة الصالحة لا ركن لها غير زوجها ولا مسند لها غيره كما سوف يأتي.

ينبغي لكلّ زوجة أن تتعرّف على حقيقة الزواج[1] وأنّه التعاون والتقدّم نحو مستقبل أفضل، الزواج سكن ومودّة ورحمة كما أشار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

إذا أحسّ الزوج بنقص في أمر ما ـ سواء نتيجة مرض أو عمل أو مشكلة ـ فإن الزوجة هي الكمال المكمّل والدواء الشافي لذلك النقص أو لتلك المشكلة.

عندما نجد أن الزوج قد عاد من عمله ـ صباحاً أو عصراً أو مساءً ـ عاد من عمل شاق تحت أشعة الشمس الحارقة أو البرد القارس أو الضجيج المزعج، عاد ليدقّ الباب فبكلمة واحدة أُختي الزوجة تنسيه ذلك كلّه، بكلمة على باب دارك، وبطلاقة وجهك، وبصدرك الواسع الرحب المليء بحب فاطمة عليها السلام، وبأخذك ثيابه أو حاجياته أو لوازم العمل والبيت؛ ببعض ذلك ـ يا ابنة الزهراء ـ تنسيه نصف الهموم والغموم، وبسلامك وعطفك عليه تنسيه الباقي.

مهما كان الزوج قاسياً وجافّاً فإنّ قسوته وجبروته بيدك أيّتها الزوجة الصالحة، جبروت الرجال ينهدّ بكلمتين من شفتيك أو بغير الكلمتين منهما، شدّة الرجال وغضبهم وعصبيّتهم تتهاوى أمام أسلوبك الجذّاب وحكمتك في كيفيّة التعامل معه في هذه الحالات.

---

(١) سوف يأتي تفصيل ذلك في ذيل الكتاب مع ذكر حقوق الزوجة والزوج.

(٢) سورة الروم: ٢١.

ليس من الغريب أن يأتي الرجل إلى بيته منزعجاً أو متعباً، ولكن من الغريب أن لا تزيل المرأة عنه هذا الإزعاج والتعب، لتكون الحياة الزوجيّة لها سعيدة هنيئة كما هي عند كلّ الناس.

أُختي الزوجة اقتدي بفاطمة في ذلك ولا تخجلي ولا تستحي في استقبال زوجكِ على الباب أو في أي مكان، لأنّ فيه مصلحة ذلك الزواج وسعادته ومستقبل هذا البيت الذي سوف ينتج أُسرة مؤمنة واعية ليتكامل المجتمع.

■ ■ ■

فاطمة عليها السلام وخدمة البيت

فعن عليّ عليه السلام أنّه قال لابن أعبد: «ألا أُخبرك عنّي وعن فاطمة: كانت إبنة رسول الله صلى الله عليه وآله [من] أكرم أهله عليه وكانت زوجتي، فجرّت بالرحى حتّى أثّر الرحى بيدها واستقت بالقربة حتّى أثّرت القربة بنحرها، وقمّت[1] البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت القدر حتّى دنست ثيابها فأصابها من ذلك ضرّ...»[2].

وعن عطاء قال: إن كانت فاطمة لتعجن وإنّ بطنها لتكاد تضرب الجفنة[3].

وعن عليّ: إنّ فاطمة كانت حاملاً فكانت إذا خبزت أصاب حرف التنور بطنها عليها السلام[4].

كانت فاطمة بنت محمد ـ صلوات الله عليهما ـ، أكرم نساء البشر وأفضلهنّ ومع إمكانيّة الإتيان بخدم في ذلك الزمان يساعد فاطمة ـ العابدة الداعية ـ مع ذلك لم تطلب خادماً يساعدها، وآثرت الآخرة على الدنيا، كما أمرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عندما دخل عليها وهي تطحن بالرحى وتبكي وعليها كساءٌ من أجلّة الإبل، فلمّا رآها بكى وقال لها: يا فاطمة تجرّعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝﴾[5].

---

(١) قمّت: كنست.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٩٣، ح ١١٨٥، وسُنن الترمذي: ٥/ ٦٤١.

(٣) مصنّف ابن أبي شيبة: ٧/ ٢٦٨، ح ٣٥٩٦٩.

(٤) حلية الأولياء: ٢/ ٤١، ترجمة فاطمة ١٤٠.

(٥) التذكرة الحمدونيّة: ٨/ ٨٧، ح ١٦٧، باب ٣٨.

وفي حديث أنّها جاءت النبيّ ﷺ تطلب خادماً لشدّة تعبها فقال لها النبيّ ﷺ: «هل أُخبرك بشيء خير لكِ من خادم؟

قالت: نعم.

قال: تُكبّرين الله عقيب كلّ صلاة أربعاً وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتسبّحينه ثلاثاً وثلاثين»، فرضيت، وهو تسبيح الزهراء المعروف الذي يلتزم به المسلمون عقيب الصلاة[1].

■ ■ ■

(١) المصدر السابق: ح ١٧١، والبحار: ٨٥/٣٢٨ ـ ٣٢٩.

تفاخر عليّ وفاطمة عليهما السلام

روي في بعض الأحاديث تفاخر علي وفاطمة عليهما السلام، والذي كان الهدف منه تبيين الصدّيقة الطاهرة فضائل زوجها الصدّيق ـ وهو كفؤها ـ وتفصيل ما خصّهما الله به لتعرف الناس ذلك، ولا يتوهم أحد أنّ فاطمة تنكر شيئاً من فضائل علي ولا علي ينكر عليها ذلك، وإليك ما ورد في النورين عليهما السلام:

قال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألم أقل لك أنّي ولد ذات التقي؟

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت خديجة الكبرى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ابن الصفا.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت سدرة المنتهى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا فخر الورى.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة مَنْ دنى فتدلّى وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى.

قال عليّ عليه السلام: أنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا بنت الصالحات.

قال عليّ عليه السلام: أنا خادمي جبرئيل.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خاطبي في السماء راحيل وخدمته الملائكة جيل بعد جيل.

قال عليّ عليه السلام: ولدت في المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا زُوّجت في الرفيع الأعلى وكان ملاكي في السماء.

قال عليّ عليه السلام: أنا حامل اللواء.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت مَنْ عُرج به إلى السماء.

قال عليّ عليه السلام: وأنا صالح المؤمنين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت خاتم النبيين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الضارب على التأويل.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا جنّة التأويل.

قال عليّ عليه السلام: وأنا شجرة تخرج من طور سيناء.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشجرة التي تأتي أُكلُها كلّ حين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكلّم الثُعبان.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة النبيّ الكريم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا النبأ العظيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الصادق الأمين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا حبل الله المتين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت خير الخلق أجمعين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ليث الحروب.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا بنت مَنْ يغفر الله به الذنوب.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المتصدّق بالخاتم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت سيّد العالم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا سيّد بني هاشم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت محمد المصطفى.

قال عليّ عليه السلام: أنا سيّد الوصيين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت النبيّ العربيّ.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الشجاع المكّي.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة أحمد النبيّ.

قال عليّ عليه السلام: أنا البطل الأورع.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة الشفيع المشفّع.

قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم الجنّة والنار.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة محمد المختار.

قال عليّ عليه السلام: أنا قاتل الجان.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة رسول الله الملك الديّان.

قال عليّ عليه السلام: أنا خيرة الرحمن.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا خيرة النسوان.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكلّم أصحاب الرقيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة مَنْ أُرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد، حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾.

قالت فاطمة عليها السلام: وأبناؤنا وأبناؤكم.

قال عليّ عليه السلام: أنا مَنْ شيعتي من علمي يسطرون.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بحرٌ من علمي يغترفون.

قال عليّ عليه السلام: أنا اشتق الله تعالى من إسمه إسمي، فهو العالي وأنا عليّ.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا فاطمة.

قال عليّ عليه السلام: أنا حياة العارفين.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا فلك نجاة الراغبين.

قال عليّ عليه السلام: أنا الحواميم.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة الطواسين.

قال عليّ عليه السلام: أنا كنز الغنى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا كلمة الحسنى.

قال عليّ عليه السلام: أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بي قبل الله توبته.

قال عليّ عليه السلام: أنا كسفينة نوح مَنْ ركبها نجى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا أشاركه في دعوته.

قال عليّ عليه السلام: وأنا طوفانه.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا مسورته.

قال عليّ عليه السلام: وأنا النسيم إلى حفظه.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا مُسني أنهار الماء والخمر والعسل في الجنان.

قال عليّ عليه السلام : أنا علمي علم النبيين.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا بنت سيّد المرسلين الأوّلين والآخرين.

قال عليّ عليه السلام : أنا البئر والقصر المشيد.

قالت فاطمة عليها السلام : أنا منّي شبّر وشُبير.

قال عليّ عليه السلام : أنا بعد الرسول خير البريّة.

قالت فاطمة عليها السلام : أنا البرّة الزكيّة.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تُكلّمي عليّاً، فإنّه ذو البرهان.

قالت فاطمة عليها السلام : أنا ابنة مَنْ أنزل إليه القرآن.

قال عليّ عليه السلام : أنا الأمين الأصلع.

قالت فاطمة عليها السلام : أنا الكوكب الذي يلمع.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فهو صاحب الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمة عليها السلام : أنا خاتون يوم القيامة.

فعند ذلك قالت فاطمة لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله لا تحامي لابن عمّك ودعني وإيّاه.

وقال عليّ عليه السلام : يا فاطمة أنا من محمد عصبته ونجيبه.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا لحمه ودمه.

قال عليّ عليه السلام : وأنا الصحف.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الشرف.

قال عليّ عليه السلام : وأنا ولي الزُلفى.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الخمص الحسنى.

قال عليّ عليه السلام : وأنا نور الورى.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا فاطمة الزهراء.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة قومي وقبّلي رأس ابن عمّكِ، هذا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع عليّ وهذا أخي راحيل وروائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون.

قال: فقامت فاطمة الزهراء عليها السلام فقبّلت رأس الإمام عليّ بن أبي طالب بين يدي النبيّ.

وقالت: يا أبا الحسن بحقّ رسول الله معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكَ وإلى ابن عمّكَ.

قال: فوهبها الإمام بداليها عليه السلام[1].

(١) مجمع النورين للمرندي: ٤٥ ـ ٤٦.

دعوى خطبة عليّ على فاطمة عليها السلام

في علل الشرائع: حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبدالله قالا: أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال له: يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟

قال: فتغير لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال: إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقاً ما تقول: فقال: حقاً ما أقول ـ ثلاث مرات ـ فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله.

قال: فاشتد غمّ فاطمة عليها السلام من ذلك، وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتد لذلك غمه وعظم عليه، ولم يعلم القصة ما هي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد واتكأ عليه.

فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد، فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما

رآها النبي ﷺ أنها لا يهنئها النوم، وليس لها قرار قال لها: قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ﷺ الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي رجله على رجل علي فغمزه وقال: قم يا أبا تراب، فكم ساكن أزعجته، ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة.

فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما، واجتموا عند رسول الله فقال رسول الله ﷺ: يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قال: فقال علي: بلى يا رسول الله.

قال: فقال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال علي: والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شي ولا حدثت بها نفسي.

فقال النبي ﷺ: صدقت وصدقت.

ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى رُئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه: إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة.

قال: ثم أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ﷺ الحسن وحمل الحسين علي عليه السلام وحملت فاطمة عليها السلام أم كلثوم وأدخلهم النبي ﷺ بيتهم ووضع عليهم قطيفة، واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل[1].

● **أقول**: قضية خطبة عليّ عليه السلام ابنة أبي جهل، من الأمور التي دوّنها أئمّة الصحاح في كتبهم، ورويت بطرق مختلفة بعضها يناقض بعضاً، بل ورتّب عليها

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

بعض الخصائص كحرمة الزواج على بنات رسول الله ﷺ أو كما ذهب الأكثر حرمة الزواج على خصوص فاطمة عليها السلام .

فكان لابدّ من التعليق على هذه القضيّة لنخرج بنتيجة تتناسب مع فاطمة بنت محمد ومع عليّ بن أبي طالب صهر رسول الله ﷺ .

ونُجمل ذلك في أُمور:

الأمر الأوّل: أن بعض الروايات تقول إنّ عليّاً أستأذن النبيّ ﷺ أوّلاً وبنفسه كما ذكره ابن إسحاق وابن أبي شيبة وغيرهما، وفيه أنّ عليّاً قال: «لا آتي شيئاً تكرهه».

وهنا: إما يكون عليّ صادقاً في هذه المقولة وإمّا لا يكون؟

والثاني لا يتفوّه به إلّا ناصبي عنيد.

وعلى الأوّل فكيف أتى عليّ بن أبي طالب شيئاً يكرهه النبيّ أشدّ كراهة!!

إن قيل: من الآن فصاعداً لا يأتي.

قلنا: روى ابن سعد كما يأتي أنّ عليّاً قال هذه المقولة في غير هذه القصّة، فإنّ كانت قبلها فلا معنى لهذه المقولة هنا، وإن كانت بعدها فلا معنى لتلك القصّة، على أنّه روي عن عليّ عليه السلام: فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً ولقد كنت أنظر إليها فتنكشّف عني الهموم والأحزان[1].

الأمر الثاني: التناقض بين الروايات: فبعضها يشير إلى أنّ عليّاً بنفسه الذي أخبره بالخطبة فقال النبيّ: «إنّ فاطمة بضعة»، وبعضها أنّ فاطمة جاءت وأخبرت النبيّ ﷺ .

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٣٤.

فقال: إن فاطمة بضعة منّي، كما يأتي عن البخاري ومسلم وغيرهما.

وبعض الروايات: إنّ عليّاً جاء واستأذن النبي في نكاح إبنة أبي جهل.

وفي بعض الروايات أنّ نفس بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب، كما في رواية البخاري[1].

وهذا التناقض موجود في صحيح البخاري وغيره، وفرق بين أن يخطب أمير المؤمنين ابتداءً وبين أن يأتي مَنْ لهم أهداف من أذيّة النبيّ وأهل بيته أن يأتوا إلى النبيّ ويستأذنوه في الخطبة.

وهذا التناقض ليس بالتناقض الوحيد في صحيح البخاري ومسلم وغيرها من الصحاح.

وأيضاً: في الروايات ما يخيّر النبي عليّاً في نكاحه إبنة أبي جهل حتّى جزم ابن أبي الحديد أنّ الأمة مجمعة أنّ زواجه من إبنة أبي جهل جائز كما تقدّم.

ومن الروايات ما يمنع النبيّ من هذا الزواج بقوله: لا آذن ثمّ لا آذن كما يأتي عن ابن ماجة وغيره.

وقوله: «إلّا أن يُطلّق ابنتي وينكح ابنتهم».

صريح في عدم الجواز ولذا صرّح البعض بأنّ من خصائص فاطمة أن لا يتزوّج عليها، وأما معنى قوله: «إنّي لا أُحرّم حلالاً ولا أُحلّل حراماً»، فإمّا يكون ما أتى به عليّ بن أبي طالب حلالاً فكيف يحرّمه النبيّ، وإمّا يكون حراماً فلماذا لم يُحرّمه النبيّ صريحاً ولماذا فعله عليّ عليه السلام!؟

ثم هناك تناقض أيضاً في إسم المزعومة للخطبة فذكر ابن جرير الطبري أن إسمها: الحنفاء، وقال السهيلي: إسمها: جرهمة[2].

---

(١) فتح الباري: ٩/٤٠٩، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته.

(٢) فتح الباري: ٧/١٠٨، كتاب الفضائل، باب اصهار النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومن الروايات ما يقول أنّه خطب إبنة أبي جهل، ومنها ما يقول أنها إبنة هشام ابن المغيرة.

ومن الروايات ما يقول أنّ عليّاً خطب أسماء بنت عميس كما يأتي عن الطبراني[١].

ومن الروايات ما يقول أنّه خطب جويريّة، ومنها أنّه خطب العوراء، ومنها أنّه خطب جميلة بنت أبي جهل[٢].

وأيضاً: من الروايات في الصحاح أنّ بني المغيرة هم الذين استأذنوا النبيّ ﷺ وأرادوا أن يزوّجوا عليّاً.

ومن الروايات ما يقول أنّ عليّاً هو الذي خطب وهم رفضوا، وقالوا: لا نُزوّجكَ على إبنة رسول الله ﷺ[٣].

الأمر الثالث: أنّ المسور كما يأتي في الصحيحين وغيرهما قال: وأنا يؤمئذ محتلم، وهذا شيء عجيب يقتضي التخبّط في الرواية وسقوطها عن الإعتبار وذلك:

أوّلاً: إنّ المسور لم يكن كذلك، وندع الكلام لابن سيّد الناس قال في عيون الأثر: وهو وهم فإن المسور ممّن ولد في السنة الثانية في الهجرة بعد مولد إبن الزبير بأربعة أشهر فلم يدرك من حياة النبيّ ﷺ إلّا نحو الثمانية أعوام ولا يعدّ من كانت هذه سنّه محتلماً، إنتهى كلامه[٤].

---

(١) المعجم الكبير: ٢٢/٤٠٥، ح ١٠١٥.

(٢) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ١١/٥٩٦، باب ذب الرجل عن ابنته (١١٠)، وفتح الباري: ٧/١٠٨، كتاب الفضائل باب ذكر أصهار النبيّ ﷺ.

(٣) رواها الحاكم في المستدرك: ٣/١٥٩، مناقب فاطمة.

(٤) عيون الأثر: ٢/٢٩١، ذكر أولاده ﷺ، ط. دار المعرفة، بيروت.

* أقول: ولادته في السنة الثانية للهجرة متّفق عليها[١].

ثانياً: أنّ خطبة عليّ لابنة أبي جهل أو لأسماء لم تكن في آخر حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، بل لعلّها أوائل السنوات بعد الهجرة.

وعلى كلّ، فإنّ هذا يقتضي أن يكون عمر المسوّر عندما سمع الحديث من النبيّ صلى الله عليه وآله ستّ أو سبع سنوات، فكيف يُطمأن بنقله وضبطه؟!!

الأمر الرابع: أنّ هذا الحديث يقتضي أنّ عليّاً أغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وآذاه كما وآذى ابنته سيّدة نساء العالمين عليها السلام، حتّى اقتضى أنّ النبيّ يقوم على المنبر ويخطب بحرمة هذا الزواج ويمدح أبا العاص ويفضّله عليه ويعرّض به، ويغار أو يغضب لبناته كما جاءت الرواية.

وهل هذا يتناسب مع عليّ بن أبي طالب الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ»[٢].

والذي أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً بآية التطهير.

عليّ الذي قال عنه النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليّ كنفسي[٣]، عليّ نظيري[٤]، عليّ منّي، وأنا من عليّ[٥]، عليّ بمنزلتي من ربّي[٦]، عليّ الذي لم يكتب عليه الحافظان ولا سيئة واحدة[٧]، عليّ الذي لولاه لما كان لفاطمة كفو»[٨].

---

(١) راجع أُسد الغابة: ٤/ ٣٦٥، ترجمته.

(٢) مناقب الخوارزمي: ١٠٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣/ ١٥١.

(٣) مصنّف ابن أبي شيبة: ٦/ ٣٧٧، ح ٣٢١٢٨، مسند أبي يعلى: ٢/ ١٦٦، فضائل أحمد: ٢/ ٥٧٢، ح ٩٦٦.

(٤) كنز العمّال: ١١/ ٧٥٧، ح ٣٣٦٨٧، ومناقب الخوارزمي: ١٤١.

(٥) فضائل أحمد: ٢/ ٥٩٤ ـ ٦٠٥، ح ١٠١٠ ـ ١٠٣٥، والفردوس: ١/ ٤٣٨، ح ١٧٨٥.

(٦) ذخائر العقبى: ٦٤، والصواعق: ٢٧٠.

(٧) مناقب ابن المغازلي: ١٢٧، ح ١٦٧، ومسند شمس الأخبار: ١/ ٩٧.

(٨) الفردوس للديلمي: ٣/ ٤١٨، ح ٥١٧٠، والبحار: ٤٣/ ٩٧٠٩٢، ح ٣ ـ ٦، والزيادة منه.

حاشا لعليّ بن أبي طالب أن يجهل قدر فاطمة ويُؤذيها وهو الذي لا يقول الباطل[١].

ولماذا يفكّر عليّ عليه السلام بالنكاح على فاطمة وفاطمة بضعة المصطفى وريحانة يشمّها، ورائحتها رائحة الجنّة، وهي التي لا تحيض، ولا تغتلّ كما تغتلّ إبنة أبي جهل وغيرها من النساء، وفاطمة التي كانت عائشة تخيط الثياب بنورها بدلاً من السراج كما تقدم.

فهل يُعقل من شخص عادي لديه زوجة بهذه الصفات أن يذهب ويخطب عليها؟!

كيف وذلك الشخص عليّ بن أبي طالب الذي بلغ به الزُهد في الدنيا أنّه طلّقها ثلاثاً.

كيف وهو القائل في حقّ فاطمة وحقّ نفسه: «**فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنتُ أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان...**»[٢].

الأمر الخامس: أنّ علّة تحريم النبيّ أو نهيه عن هذه الخطبة هي غَيْرَة فاطمة كما صرّحت بذلك بعض الأحاديث، وهذه العلّة موجودة في اصطفاء بعض الجواري من عليّ عليه السلام في بعض الحروب كما هو مشهور من حديث بريدة عندما اعترض على عليّ في اصطفائه الجارية.

فقال رسول الله: «**ماذا تريدون من عليّ إنّ علياً منّي وأنا من عليّ وعليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي، وفي بعضها: لا تبغضه يا بريدة فإنّ له أكثر من الجارية**».

---

(١) لطف التدبير: ١/ ١٨٤، باب ٢٥.

(٢) مناقب الخوارزمي: /، باب تزويجه بفاطمة عليها السلام.

تلك الجارية التي لا توصف وكانت أفضل السبي[١].

فلم يبلغنا عن فاطمة أنّها جاءت واشتكت إلى النبيّ ﷺ في ذلك.

ولماذا لم يحرّم النبيّ ﷺ على عليّ النساء أم أنّ المحرّم عليه فقط إبنة أبي جهل؟!

إن قيل: فرق بين التسري وبين الزواج الدائم.

قلنا: العلّة واحدة، ومن ثمّ قال الإمام عليّ بن برهان الدين الحلبي: من خصائصه انّه يُحرّم التزوج على بناته وأمّا التسرّي عليهنّ فلم أقف على حكمه وما علّل به منع التزويج عليهن حاصل في التسرّي[٢].

الأمر السادس: أنّ العجب من البخاري ومسلم روى هذه القصّة عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام مع المسوّر وطلبه إعطاءه سيف رسول الله ﷺ خوفاً من أن يأخذه القوم، ثمّ يذكر عن المسوّر قصة خطبة إبنة أبي جهل.

فأوّلاً: هما لم يخرجا غير هذا الحديث عن عليّ بن الحسين فلماذا؟!

ثانياً: ما المناسبة في الحديث بين سيف رسول الله ﷺ وبين خطبة إبنة أبي جهل، أم أن المسوّر لمّا لم يعطه علي بن الحسين سيف رسول الله ﷺ أراد أن يغيضه باختراع قصة أذية عليّ للنبيّ ﷺ؟!

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر القصّة: (ولا أزال أتعجب من المسوّر كيف بالغ في تعصبه لعلي بن الحسين حتّى قال: انّه لو أودع عنده السيف لا يمكّن أحداً منه حتّى تزهق روحه، رعاية لكونه إبن إبن فاطمة محتجّاً بحديث الباب، ولم يراع خاطره

---

(١) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٣٢، ح ٣٧١٢، معجم الأوسط: ٧/ ٥٠، ح ٦٠٨١، مجمع الزوائد: ٩/ ١٢٧، ط. مصر و١٧١ ـ ١٧٣، ح ١٤٧٣١، من البغيّة، والفردوس: ٥/ ٣٩٢، ح ٨٥٢٨.

(٢) السيرة الحلبيّة: ٣/ ٣٠٣، باب نبذة من خصاء.

في أنّ ظاهر سياق الحديث المذكور غضاضة على عليّ بن الحسين لما فيه من إيهام غضّ من جدّه عليّ بن أبي طالب حيث أقدم على خطبة بنت أبي جهل على فاطمة، حتّى اقتضى أن يقع من النبيّ في ذلك من الإنكار ما وقع.

بل أتعجب من المسوّر تعجباً آخر أبلغ من ذلك وهو أن يبذل نفسه دون السيف[١] رعاية لخاطر ولد ابن فاطمة، وما بذل نفسه دون ابن فاطمة نفسه أعني الحسين، والد عليّ الذي وقعت له معه القصّة حتّى قُتل بأيدي ظلمة الولاة...)[٢].

ثالثاً: في الرواية يقول المسوّر: سمعتُ رسول الله وهو يخطب على منبره هذا وأنا يؤمئذ محتلم.

أقول: أين كان المسوّر عندما خاف على سيف رسول الله، في المدينة أم في الشام أم في العراق؟!

فمقتضى خوفه على سيف رسول الله ﷺ أنّه كان في الشام أو في العراق أو ما بينهما، فكيف يقول الراوي أو البخاري ومسلم أنّه حين قدموا المدينة من عند يزيد.

فهل يعقل أنّه خاف على سيف رسول الله ﷺ في المدينة بعدما كان هذا السيف مع زين العابدين في معركة كربلاء وفي مسيرهم إلى الشام ثمّ إلى كربلاء!!

الأمر السابع: إنّ في بعض الروايات يقول النبيّ في أثناء الحديث: «أمّا بعد فإنّي أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدّثني وصدّقني ووعدني ووفى...»[٣].

وهذا تعريض بزواج عليّ بن أبي طالب وإن ابن العاص الذي فعل ما فعل أفضل من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وقد حافظ على بنت رسول الله أكثر من عليّ؟!

---

(١) وهو قوله: لا يُخلص إليه حتّى تبلغ نفسي.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩/٤٠٩، كتاب النكاح باب ذبّ الرجل عن ابنته، ح٥٢٣٠.

(٣) صحيح البخاري: ٤/٤٧، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/٦٣، شرح الكلام: ٥٦.

الأمر الثامن: أنّ في بعض الروايات يقول النبيّ: «والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدوّ الله عند رجل واحد»[١].

فهذا أوّلاً ينافي أنّ عليّاً جاء وأخبر النبيّ بالقضيّة أوّلاً.

ثانياً: هل يعقل من نبي الرحمة الذي عنّف من قال لابنة أبي لهب: أبوك في النار، هل يعقل أن يهين امرأة مسلمة مؤمنة حسنة الإسلام ـ كما قال الحافظ ـ ليس إلّا لأنّ أباها عدواً لله؟!

وأين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

الأمر التاسع: إنّ معاوية ـ كما ذكر أبو جعفر الإسكافي ـ وضع قوماً من الصحابة والتابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يُرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه[٢].

قال ابن أبي الحديد بعد نقل كلام الإسكافي: وأمّا أبو هريرة فروي عنه الحديث الذي معناه إنّ عليّاً عليه السلام خطب إبنة أبي جهل في حياة النبيّ ﷺ فأسخطه فخطب على المنبر.

وقال: «لا والله! لا تجتمع إبنة ولي الله وإبنة عدوّ الله أبي جهل!

إنّ فاطمة بضعة منّي يُؤذيني ما يُؤذيها، فإن كان عليّ يُريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يُريد، أو كلاماً هذا معناه.

والحديث مشهور من رواية الكرابيسي: (... إلى أن قال: وعندي أنّ هذا الخبر لو صحّ لم يكن على أمير المؤمنين فيه غضاضة ولا قدح، لأنّ الأمّة مجمعة على أنّه لو نكح ابنة أبي جهل مضافاً إلى نكاح فاطمة عليها السلام لجاز...

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ٤٧، وصحيح مسلم: ٧/ ١٤٢.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٤١١، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته.

ولعلّ الواقع كان بعض هذا الكلام محرّف وزيد فيه...)[١].

الأمر العاشر: أنّ راوي الحديث إمّا المسوّر بن مخرمة، وإمّا أبا هريرة وإمّا عبد الله بن الزبير، وفي أكثرها الكرابيسي كما قال ابن أبي الحديد.

وكما سوف تقف عليه تباعاً.

أمّا أبو هريرة فيكفي ما ذكره ابن أبي الحديد عن الحفّاظ لتسقط روايته لهذا الحديث[٢].

أمّا المسوّر فقد ذكر أئمّة الحديث أنّه كان يطعن على الأئمّة وكانت الخوارج تتغشّاه وتنتحل رأيه[٣].

وقد نفى ابن قتيبة في المعارف رؤية المسوّر للنبي ﷺ، وبالتالي نفى كونه من الصحابة وما رواه مسلم والبخاري عنه باطل قال: (المسوّر بن مخرمة... وكان يعدل بالصحابة وليس منهم)[٤].

وأمّا عبد الله بن الزبير: قال الإسكافي: وعبد الله بن الزبير هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة وكان سبّاباً فاحشاً يبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ عليّ بن أبي طالب...)[٥].

أمّا الكرابيسي: فقد قال الأزدي عنه: ساقط لا يرجع إلى قوله، وتكلّم فيه أحمد بن حنبل حتّى قال لمحمد بن بديل: إيّاك وإيّاك أربعاً لا تكلّم الكرابيسي ولا تكلّم من يكلّمه، ولعنه يحيى بن معين، وكان يقول بقول الجهميّة، وقيل بفساد عقله، وقال مسلمة بن قاسم في الصلة: كان الكرابيسي غير ثقة في الرواية..[٦].

---

(١) شرح النهج: ٤/ ٦٤ ـ ٦٦، شرح الكلام: ٥٦.

(٢) راجع شرح النهج: ٤/ ٦٨ ـ ٦٩، شرح الكلام: ٥٦.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ٤٠٢، ترجمة معاوية و٤١٧، ترجمة المسوّر.

(٤) المعارف: ١٨٨، فصل في التابعين ومن بعدهم ـ المسوّر ـ.

(٥) شرح النهج: ٤/ ٧٩، شرح الكلام: ٥٦، وراجع فاطمة الزهراء للعقاد: ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٦) لسان الميزان: ٢/ ٣٧١، ترجمة الحسين بن علي الكرابيسي، رقم ٢٧٧٥، وميزان الإعتدال: ١/ ٥٤٤، ترجمة الحسين بن علي الكرابيسي، رقم ٢٠٣٢.

أقول: مَنْ هذا حاله كيف يروي عنه البخاري ومسلم وكيف يريدوننا أن نقبل روايته عن المسوّر في خطبة عليّ لابنة أبي جهل؟!

وأمّا باقي رواة الحديث فقد ذكر الهيثمي طرق الحديث وأنّ فيه عبد الله بن تمام وهو ضعيف، وبنت المسوّر، ولم تذكر بتوثيق، وبعض رواته لم يعرفهم الهيثمي[١].

قالت عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء في كتاب تراجم سيّدات بيت النبوّة[٢]: (تراه حقّاً أراد الزواج على فاطمة من بنت عدوّ الإسلام؟!

كيف هان عليه جهاده الطويل الباسل في سبيل الدعوّة المحمّديّة؟!

بل كيف هان عليه أن يروع أمن الحبيبة بنت الحبيب ويكسر قلبها بزواج مثل هذا مظنّة أن يؤول بالرغبة في متاع حسّي مادي لا يجده لديها؟... ألا فلتكن بنت أبي جهل من حظ غيره وأمّا هو فليس بالذي يحبط جهاده الباسل، فيستبدل بالنبيّ ﷺ أبا جهل بن هشام صهراً!!

وليس هو بالذي يؤذي نبيه وأباه وابن عمّه في أحب بناته إليه ولن يكون أبو العاص بن الربيع قبل إسلامه أبرّ منه ببنت محمد ابن عمّه عبد الله بن عبد المطلب، ولا أرعى في مصاهرته للنبيّ ذماماً).

أقول: خاصّة أنّ القضيّة المزعومة كانت في بداية الزواج المبارك، وهذا معناه أنّ فاطمةكانت في شبابها وأصغر سنّاً من الزوجة المدّعاة، وتقدّم ويأتي جمال فاطمة وحسنها وأنّها كانت تبدو في كلّ يوم بحسن وجمال آخر.

وقال توفيق أبو علم: (... **ولم يكن من المعقول أن يستبدل الإمام عليّ بالنبيّ أبا جهل بن هشام صهراً...، ولكن كثيراً من المؤرّخين والكتّاب ينكرون هذا**

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/٢٠٣، وبغيّة الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩/٣٢٧، ح ١٥٢٠١ ـ ١٥٢٠٢ ١٥٢٠٣.

(٢) صفحة: ٦١، ذكر فاطمة.

الحادث تماماً ويذكرون أنّها رواية مزعومة)[١].

الأمر الحادي عشر: ما روي من مفترياتهم في القصّة أنّ التي خطبها الإمام عليّ عليه السلام وهي جويريّة بنت أبي جهل كانت كافرة فلمّا خطبها أسلمت وبايعت[٢].

الأمر الثاني عشر: قوله في بعض طرقه: «وأنا أتخوّف أن تفتن في دينها».

من العجيب أن يصف النبيّ فاطمة سيّدة النساء وأفضلهنّ وبضعته الطاهرة المطهّرة عن الدنس والشيطان بآية التطهير وبدعاء النبي نفسه، فهل إذا تزوّج عليّ عليها تفتن بنت المصطفى؟

ولماذا لم تفتن أم سلمة عندما تزوّج عليها النبيّ؟!

أم أنّ أمّ سلمة وزمعة وحفصة أفضل من فاطمة؟!

لماذا لم يخف النبيّ إفتتان أزواجه مع ميل بعضهنّ إلى ذلك وعدم عصمتهنّ، ومع ملاحظة ما كان يجري بينهنّ من المشاكل؟!

والخلاصة: فبعد هذه الأمور، بعد عدم وجود المقتضي لخطبة عليّ عليه السلام، ومع وجود المانع لو سلّم المقتضي، فهل يعقل أنّ عليّاً أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين يؤذي ابنة خير الأنبياء صلى الله عليه وآله.

وعليه فقصّة الخطبة من القصص التي وضعها النواصب بغضاً لعلي عليه السلام، ونلتزم أنّ الحديث الصحيح هو قول النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي...».

---

(١) فاطمة الزهراء: ١٥٠ ـ ١٥٢.

(٢) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٨/٢٣٩، كتاب فضائل أصحاب النبيّ، باب مناقب قرابته.

أمّا الزيادات والقصة والسبب لذلك فهي تنافي الأدلّة الصحيحة المثبتة.

وبه حكم ابن ابي الحديد كما تقدّم.

خاصّة إنّ هذا الحديث «البضعة» ورد في عدّة مناسبات غير خطبة عليّ لابنة أبي جهل، فتقدم أنّ النبيّ قالها عند توبة أبا لبابة، ومواضع أُخرى تأتي في محلّها.

والصحيح ما ورد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّ شقياً من الأشقياء جاء إلى فاطمة فقال لها: أما علمتِ أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل، وساق الحديث إلى قول عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثكَ بالحقّ نبيّاً ما كان منّي ممّا بلغها شيء ولا حدّثت بها نفسي».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «صَدَقْتَ وصَدَقْتْ»[1].

بل هي أمّ الكلمات المحكمة ... في غيب ذاتها فكانت مبهمة
في أُفق المجد هي الزهراء ... للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نور عالم الأنوار ... ومطلع الشموس والأقمار[2]

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، ح ٣١.
(٢) صحيفة فاطمة: ٣.

تقسيم العمل بين علي وفاطمة عليهما السلام

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «تقاضى عليّ وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب وقضى على عليّ بما خلفه، قال: فقالت فاطمة فلا يعلم ما داخلني من السرور إلّا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله لحمّل رقاب الرجال»[1].

هذا التقسيم منه ـ صلوات الله عليه ـ موافق لطبائع النساء والرجال، فالعمل الأوّل والأساسي للزوجة داخل بيتها والذي يضمّ تربية الأولاد وتعليمهم والمحافظة عليهم بشتّى المحافظة، إضافة إلى تهيئة الطعام واللباس النظيف لهم وللزوج.

وكذلك العمل الأوّل والرئيسي للزوج هو خارج الدار من تهيئة أسباب التعليم والتربية والطعام واللباس وتهيئة كلّ ما يحتاجه المنزل من الخارج.

وعمل الزوجة أهم وعمل الزوج أشقّ، ولا يمكن أن تعكس الأُمور والطبائع بأن يوكل عمل البيت للزوج وعمل الخارج للمرأة، وذلك لأنّ العمل في المنزل بشكل دائم ومستمر يحتاج إلى الصبر والحنان والتحمّل والمرأة في هذه المسائل لها الحظّ الأوفر بما أودعه الله فيها، ويكفي أن نذكر أنّها قد تسهر لعدّة ليال على مرض الطفل، ويكفي الإلتفات إلى مهمّة المرأة بالطفل من ناحية نظافته من البول والغائط.

وكذلك العمل خارج الدار يحتاج إلى مشقّة وجلادة كما ويحتاج إلى خبرة وتجربة واختلاط بأهل العمل والسوق، وقد هيّأ الله الرجل لذلك.

هذا من حيث الطبع الإنساني الأوّلي ومن حيث القوى المودعة في كلّ من

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٨١، ح ١.

الرجل والمرأة. لكن لا يمنع هذا من مساعدة الرجل لزوجته في عمل البيت خاصّة في هذه الأزمنة التي أصبحت البيوت أوسع وتحتاج إلى أعمال خارجة عن مهمّة المرأة أو عن طاقتها.

وكذلك لا مانع من مساعدة المرأة لزوجها في أعماله وهي في داخل بيتها.

نعم عمل المرأة في خارج الدار يحتاج إلى تفصيل:

فأوّلاً: إنّ جاز للمرأة العمل خارج الدار فإنّما يجوز بشرط المحافظة على الضوابط الإسلاميّة والشرعيّة من الحجاب والإختلاط وحرمة النظر، فيحرم العمل بين الرجال إذا لم تأمن المرأة، أو في أمكنة فيها فساد ولغو، أو قريب من المراكز المشبوهة.

فإذا روعيت هذه الشروط جاز للمرأة العمل خارج منزلها بما يتناسب مع أنوثة المرأة.

ثانياً: لابدّ لهذا العمل أن لا يعارض الواجبات المأخوذة على عاتق المرأة أو الزوجة كالإهتمام بأمّها وأبيها، أو بزوجها وأولادها وتربيتهم وتعليمهم وتهيئة طعامهم وشرابهم.

ثالثاً: يأتي عن الصدّيقة الطاهرة فاطمة عليها السلام أنّها عندما سُئلت عن المرأة متى تكون أدنى وأقرب من ربّها؟

قالت: «أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان فاطمة بضعة منّي»[1].

وهكذا كانت حياة الزهراء لزمت بيتها ومسجدها تعبد الله تعالى وتقدّسه وتعلّم أولادها وأولاد جيرانها، تاركة الخوض في المعترك الخارجي للرجال.

نعم، عند الحاجة والضرورة ولزوم اتّخاذ الموقف الصحيح كانت تخرج فاطمة من بيتها، تخرج لفعل واجب أو مستحب، كانت تخرج لعيادة المرضى وتعزية أهل

(١) البحار: ٩٢/٤٣، ح ١٦.

الميّت كما يأتي، كانت تخرج إلى ساحة الجهاد تضمّد الجرحى، كانت تدافع عن أبيها من مشركي مكّة.

كانت فاطمة داعية إلى الله ـ كما يأتي ـ تجتمع بالنساء وتدعوهم إلى الإسلام بل اجتمعت بالرجال في مجلس أبي بكر وذكّرتهم بالإسلام وتعاليمه وعلّمتهم ما كانوا يجهلون ـ كما يأتي في خطبها ـ.

للمرأة أن تخرج من بيتها لعيادة المرضى وزيارة الأقارب والأرحام والجيران، تواسيهم في الأحزان والأفراح، تشاركهم همومهم وتفرّج عن كُرَبهم.

للزوجة أن تخرج إلى صلة الرحم وزيارة والديها ـ بإذن زوجها ـ وللصلاة في المسجد لسماع ما يُذكّرها بالآخرة ويعلّمها أحكام دينها.

لم يمنع الإسلام من خروج المرأة إلى مافيه رضى الله ورسوله وائمّتنا ﷺ، منع الإسلام ـ وكذلك الزهراء ـ من خروج المرأة المضرّ بها وبدينها وبحياتها الزوجيّة أو العائليّة.

حرّم الله تعالى خروج النساء إذا كان في الخروج طعن في عرض المرأة وشرفها، بل حتّى لو كان في الخروج إحتمال تعرّض المرأة لذلك، فإنّه محرّم عليها.

للأب والأم أو للزوج أن يمنع المرأة من هذا الخروج بالأسلوب الهادئ مع تعريفهنّ بمخاطره ومفاسده وحرمته أو محذوره.

وعلى المرأة أن تتقبل هذا الواقع، فإن مجتمعاتنا مليئة بالأشرار الذين يعتبرون المرأة مجرد شهوة وسلعة آنيّة.

■ ■ ■

فاطمة تطيع علي عليه السلام

قال الشعبي: لمّا مرضت فاطمة أتى أبو بكر فاستأذن فقال عليّ: «يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك».

فقالت: «أتحبّ أن آذن له».

قال: نعم.

قال الذهبي: عملت السُنّة رضي الله عنها فلم تأذن في بيت زوجها إلّا بأمره[1].

فروحي فداها أذنت له مع كل ما فعله بها وبزوجها عليه السلام.

وأخرج الديلمي قول رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة كوني له أمة يكن لكِ عبداً»[2].

وقال عزّ من قال: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[3].

سوف يأتي تفصيل حقوق الزوج والزوجة في ذيل الكتاب، وبما يتناسب مع المقام نقول: الحياة الزوجيّة تفاهم وتراحم بين الزوج والزوجة، فتستطيع الزوجة بالتزامها بتعاليم الإسلام وحقوق الزواج والزوج أن تكون أسعد إنسانة في الدنيا.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٢١، رقم ١٨، قسم النساء.

(٢) الفردوس: ٥/ ٤٣٥، ح ٨٦٥٩.

(٣) سورة النساء: ٣٤.

وكذلك يستطيع الرجل ذلك، بيد أن الشيطان يجري في دم ابن آدم، لذا وضع الإسلام قوانين للحياة الزوجيّة لتفادي الكثير من المشاكل الزوجيّة[١].

ومن هذه القوانين: قيوميّة الرجل، ومعنى القيوميّة هي أن الرجل بما أعطاه الله من قوى مخوّل بإدارة الحياة الزوجيّة لإزالة الإعوجاج وشقّ الطريق المستقيم لها، ولا يحقّ له أن يستغل القيوميّة للتسلّط والتراس على زوجته، وبدون وجود مدير للبيت وراع لا تستقيم الحياة الزوجيّة كما لا يستقيم المجتمع بدون رئيس وقيّم!

ومن هنا كان على المرأة أن تطيع الرجل في إزالة هذا الإعوجاج ولتهيئة حياة زوجيّة صالحة.

فالطاعة للزوج ليس معناها التسلّط والجبروت، وكذلك طاعة المرأة لزوجها ليس معناه الذلّ والصغار، وهو التزام بقانون إلهي لتنظيم الحياة الزوجيّة واستمرارها.

فمتى التزمت المرأة بكلام زوجها، والذي يكون للحفاظ عليها أو على الحياة الزوجيّة، فان الزوج في المقابل سوف يستشير زوجته للتفاهم على حياة أفضل، ومتى ما الزوجة رفضت إطاعة الزوج فإنّه سوف يعاملها بقسوة، فتبدأ المشاكل الزوجيّة.

نعم لا يجوز للزوج أمر الزوجة بأُمور خارجة عن الحياة الزوجيّة أو ليس لها أي تأثير عليه أو على البيت، كأن يمنعها من تناول طعام معيّن لا يضرّها أو لا يضرّه، نعم له منعها من لباس معيّن إذا كان ينفر هو منه أو لون معيّن أو رائحة معيّنة وسوف نفصل ذلك في نهاية الكتاب لما فيه من تشعبات كثيرة.

فعلى المرأة أن تتأسّى بفاطمة عليها السلام وبطاعة فاطمة لزوجها، وعلى الرجل أن يقتدي بعلي وبتعامل عليّ مع فاطمة.

---

(١) كما سوف يأتي.

وعلى المرأة أن تأخذ بنصيحة القائل:

خذي العفو منّي تستديمي مودّتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
فإنّي رأيت الحبّ في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحبّ يذهب[1]

(١) فيض القدير: ٣/٥١٩.

فهرس الموضوعات

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة الزهراء ٥
في بعض الآيات النازلة في حقّه ٨
في مكانته عند رسول الله صلى الله عليه وآله وفضائله ١٥
من كلامه عليه السلام ٢٩
في نسبه وإسلامه عليه السلام ٣٣
في عمره وكنيته وصفته ونقش خاتمه وسنة وفاته عليه السلام ٣٥
ذكر وفاته عليه السلام ٤٠
ذكر أولاده عليه السلام ٤٤
دفاع فاطمة عن خلافة علي عليه السلام ٤٦
لا كفؤ لفاطمة غير علي آدم فمن دونه ٤٨
فاطمة في بيت زوجها علي عليه السلام ٤٩
بيت علي وفاطمة عليهما السلام ٤٩
عاطفة فاطمة على زوجها ٥٢
نعي علي لفاطمة عليها السلام ٥٣
ما قال علي عند قبرها بعد الدفن ٥٤
كيفية معاشرة فاطمة مع علي ٥٦

زواج النور من النور ٦٦
قصة الزواج برواية الحضرمي ٧٥
قصة الزواج برواية الموصلي ٨٠
تفصيل الزواج برواية البحار ٨٥
ما ورد في تاريخ دمشق في زواج علي من فاطمة ١٤٥
بركات تزويج فاطمة من عليٍّ عليه السلام ١٥٩
مهر فاطمة عليها السلام ١٦٣
مهر فاطمة عليها السلام الحقيقي ١٦٤
فاطمة ركن عليّ عليه السلام ١٦٥
فاطمة عليها السلام وخدمة البيت ١٦٨
تفاخر عليّ وفاطمة عليهما السلام ١٧٠
دعوى خطبة عليّ على فاطمة عليها السلام ١٧٦
تقسيم العمل بين علي وفاطمة عليهما السلام ١٩٠
فاطمة تطيع علي عليه السلام ١٩٣
فهرس الموضوعات ١٩٧